

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عدد خاص

٥٣ عام أعلى النكبة:

الكيان الصهيوني من الداخل..
ماذا يدور؟

محنة المعاهد العلمية في اليمن
الجزائر: انفجار البربر أشعله
الفلبين الاجتماعي وصراعات النظام

صراع
التمووديين
والعلمانيين



الكيبوتس
أسطورة
تتبخّر

من هو اليهودي؟.. سؤال معلق

نصيحتي

استأجرها

وارتاج



179.KD
استئجار مع الصيانة

باجيرو Pajero

مجاناً
1000
لتر بنزين



159.KD
استئجار مع الصيانة

جراند ماركيز Grand Marquise



159.KD
استئجار مع الصيانة

أفالون Avalon



باستئجارك أي من هذه السيارات مع

الصيانة تحصل على كرسي (سيكو) مجاناً

بالإضافة إلى 1000 لتر

توزيع عند استئجارك

فورد ماركيز

التأجير مع الواعدة بالتملك

التأجير مع الصيانة

- ضمان طوال فترة العقد
- تأمين دقيقي شامل طوال فترة العقد
- سيارة جديدة أثناء المصيانة
- ضمان طوال فترة العقد
- تأمين دقيقي شامل طوال فترة العقد
- سيارة جديدة أثناء المصيانة

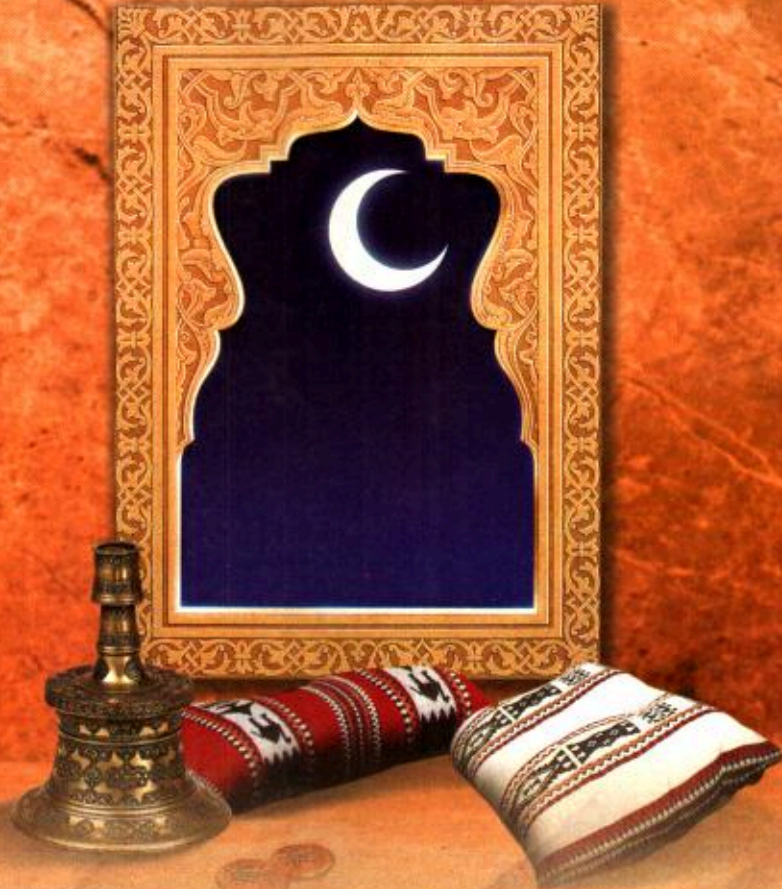


481 82 22
616 - 614 - 613 - 611 - 610

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE



نأتيك بالخير... مع مطلع كل شهر مع المربحة الشهرية بالدولار الأمريكي



يطرح بنك الكويت الوطني للاكتتاب العام صندوق الكوثر للمربحة بالدولار الأمريكي المطابق لأحكام الشريعة الإسلامية وذلك بالتعاون مع البنك الأهلي التجاري السعودي. فمع هذا الإستثمار تستطيع الحصول على أرباح شهرية، الدخول أو الخروج من الصندوق شهرياً، والمحافظة على رأس المال بشكل يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء. إغتنم هذه الفرصة واستثمر الآن في صندوق الكوثر للمربحة بالدولار الأمريكي الذي يوفر لك المزايا التالية:

- لا يوجد أي رسوم بيع.
- يتم تحويل الأرباح الشهرية إلى حسابك بالبنك الوطني تلقائياً.
- مطابق لأحكام الشريعة الإسلامية السمحاء.
- الحد الأدنى للاستثمار ٥٠,٠٠٠ دولار أمريكي.
- الإكتتاب أو الإسترداد شهرياً.
- الإكتتاب مفتوح لجميع الجنسيات.

الآن يمكنك تنويع محفظتك الإستثمارية بفضل هذا الإستثمار الإسلامي المبتكر من بنك تعرفه وثق به. للمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على مدير حساباتك أو ٨٠١ ٨٠١ أو زيارة أقرب فرع من فروع البنك الوطني.

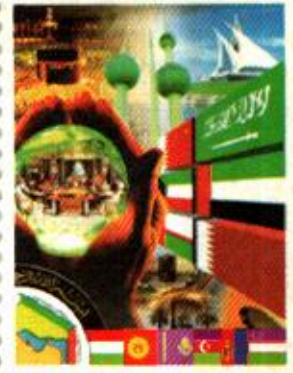
الوطني
NBK

ملابس البحر ممنوعة.. في هندوراس

بالنسبة للنساء على الشواطئ ولكن أخبرني أحد أصدقائي أنه خلال وجوده في أحد الفنادق التي تقع على ساحل البحر فوجئ بالنساء يسبحن شبه عاريات على الشاطئ، وهذا الأمر نفسه يتكرر على الشواطئ العامة من قبل النساء الأجنيات ولو كانت هناك تعليمات من الداخلية أو من وزارة التجارة للالتزام بها ولم يخالفوها، لذلك فإنني أدعو كلا من وزير الداخلية ووزير التجارة وكذلك النواب الأفاضل لسن قانون ينظم تلك المسألة ويحددها في المساحات النائية المغلقة ■

طارق عبدالله الذياب. الكويت

على صفحة الإنترنت خبر مفاده أن حاكم الإقليم الشمالي في هندوراس - وهي دولة مسيحية تقع في أمريكا الجنوبية - قد أصدر أوامره بمنع النساء من ارتداء ملابس البحر المثيرة، كما حذر الرجال من ذلك حفاظاً على الفضيلة وحسن السلوك على الشواطئ، وأن من يخالف سيعرض نفسه للعقوبة، هذا المنع يحدث في بلد مسيحي فما بالنا نحن البلد المسلم الذي ينادي بتطبيق الشريعة الإسلامية نترك الحبل على الغارب لمن شاء أن يتعري في الفنادق والشواطئ وحمامات السباحة؟ كنت أعتقد أن هناك تعليمات بمنع لباس البحر



رأي القاري

من يغيث
اللسطيني المهوف؟



نتقل لنا الأخبار كل يوم مايكر صفو النفوس المجهدة، ويثير تساؤلات مريرة عما قدمناه لإخواننا في فلسطين؟

أحدهم يقول بعد هدم مباني مخيم في خان يونس نحن لانطلب حماية من الأمم المتحدة لأنها هي التي تحمي «إسرائيل» ولكن نطلب الحماية من الدول العربية.. والله إنه لصادق فالأمم المتحدة هي التي رعت الكيان الغاصب منذ تأسيسه وتقدم دول مجلسها الأمني الدعم المتواصل وخاصة الولايات المتحدة.

وأقول: جواب هذا الأخ الفلسطيني لدى الدول العربية وخاصة دول الجوار التي قيدت نفسها باتفاقيات تسوية.. هل السلام الذي ننشده أن تتوقف الحرب ليتفرغ العدو لضرب إخواننا في فلسطين وقتل أبنائهم وهدم دورهم؟ ■

عبد العزيز بن عبدالله الحميدي
الرياض. السعودية

المائدة الدسمة

٣ - مجلة متنوعة في مقالاتها وتحقيقاتها وأبحاثها، فهي سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وفيها أيضاً تجد الجوانب التربوية والصحية والمنوعات. أتدري:

إنما مثلي ومثل مجلة **المحتجم** كمثل رجل جائع قدمت إليه مائدة دسمة عامرة بأصناف المأكولات والمشروبات، أترأه يترك هذه المائدة قبل أن يشبع ويرتوي؟ قال: كلا لن يتركها أبداً.

قلت له: فأنا الجائع ومجلة **المحتجم** هي المائدة الدسمة. ■

محمد أحمد البيجاني. مكة المكرمة



قال لي صديقي: كلما جئت إليك وجدت هذه المجلة بين يديك! فما سر اهتمامك بها؟ اليس هناك من مجلات وصحف غير **المحتجم**؟

ابتسمت له ثم قلت: بلى المجلات والصحف كثيرة، ولكنني لم أرتع إلا مع مجلة **المحتجم** وذلك لأسباب عديدة منها: ١ - أنها مجلة ليس فيها ما يخالف الإسلام من الصور الخليعة والأقاويل المكنوبة، والنفاق، والتبعية، وهي كذلك مجلة وسطية فليس فيها إفراط ولا تفريط.

٢ - أجد فيها كل ما أرغب من أخبار المسلمين في العالم.

مدرسة إسلامية في سريلانكا تطلب المحتجم

كما أرجوكم ألا تتركونا للخيبة والحرمان. وتقبلوا منا فائق الشكر وخالص الامتنان وجزاكم الله خير الجزاء. ■

محمد تسليم بن محمد زبير

مدرسة روضة الطلبة الإسلامية. سريلانكا

M.Z.M. THASLEEM,

31/1, MOQUE ROAD,

BAKINIGAHAWELA, BIBILA, SRI LANKA.

أقدم جزيل شكري وحسن تقديري على مجهوداتكم البالغة في خدمة الإسلام والمسلمين. وأسأل الله العلي القدير أن يجزيكم خير الجزاء ويؤيدكم بنصره المؤزر.

هذا وقد وفقني الله إلى قراءة مجلتكم الغراء فوجدتها مفيدة للغاية من حيث معرفة أخبار العالم الإسلامي في تقوية اللغة العربية لطلبتنا فيكون ذلك سبباً لفهم معاني القرآن والحديث، فأرجو أن تزودونا بمجلتكم **المحتجم** كل أسبوع

سترجع القدس لنا

يستطيع الفن حينما يوظف التوظيف الصحيح أن يفعل في الشعوب أكثر مما تفعله الف خطبة وكلمة، فلقد قدم فنانون مصر وأوبريت «القدس حترجع لنا» ببراعة في الأداء، والتمثيل مما استثار عواطفنا نحو الانتفاضة المباركة لتبقى جذوتها مشتعلة دائماً. فشكراً للذين قدموا هذا العمل الرائع، فالكلمات مختارة بدقة، والأداء جاد، والإخراج ممتاز وما خرج من القلب لا يد أن يصل إلى القلب.

نعم القدس سترجع لنا حينما تتحرك الأمة بروح الجهاد وتتعالى على الخلاف ولا تسمع بالسلام الزائف لأن العدو لا يعرف إلا منطق القوة. ■

د. مصطفى عبدالعظيم. السعودية

الأيام الصعبة لشعب فلسطين

في العدد ١٤٤٤ من مجلة **المحتجم** الرائدة وتحت عنوان «الأيام الصعبة لعرفات» يلاحظ المتتبع للحدث الساخن في فلسطين الجريحة التآمر الخبيث الذي يمارسه دعاة حماية القدس الذين يتفنون في التضييل للرأي العام ويتبادلون الأدوار بهدف البقاء الرخيص على أرض مسلوطة وتربة محروقة.. فئة باعت مع وطنها إرادتها ومع كرامتها مقومات وجودها ورفعت نياشين الزور.

في الوقت الذي تساوم فيه على الأرض والشعب والمقدسات. ■

لطف أحمد الكبسي

وقفه.. مع الفن

الفن الآن يحتاج إلى من يقف في وجهه ويرده إلى جادة الصواب، ولا يكون هذا بالجمالات أو التسامح أو «ارفعوا أيديكم عن الإبداع»، بل يجب على علماء هذه الأمة - وهم أملها - التصدي لهؤلاء الذين يفسدون في الأرض، ألم يقل أحدهم منذ أكثر من ربع قرن من الزمان: «وتأمرنا بغض الطرف عنهم كأنك ما خلقت لنا عيوناً» (نستغفر الله من هذا الكلام).

ليس أهل الغناء هم الذين يقولون إن الغناء في أزمة باعترافيهم هم؟ ألم ينحدر الغناء إلى الإسفاف والبذاعة وقلة الحياء من إدخال كلمات لا معنى لها حتى في قواميس الناس العاديين؟

ألا يشارك الكثير من المغنين (ولانقول كلهم) في حفلات المجون؟ ألا نرى ما وصل إليه الغناء من إدخال

فتيات للرقص في حركات بذيئة ماجنة تدعو إلى الرذيلة فيما يسمى بالفديو كليب، أين غيرة المسلمين على أعراضهم؟ أين وصية الرسول الكريم ﷺ بالمحافظة على العرض وصيائته؟ لماذا لا يقول العلماء كلمتهم فيما تعرضه القنوات الفضائية من مهازل غنائية تفسد الخلق والذوق العام؟ إن أهل الغناء سيجمعون لعمل مهرجان للفديو كليب فلماذا لا تبنى لنا علماءنا الأفاضل وقد اجتمعوا من أجل نصرة كلمة الحق والدين وبيان المفاصل الحديثة التي أودت بحياة الكثير من شبابنا الذي كان من المفترض أن يكونوا من حماة هذا الدين وناصريه؟ ■

عبد الجليل الجاسم، المحرق، البحرين
aljassim@batelco.com.bh

وكُسر الصنم

ثارت في الآونة الأخيرة زوبعة عظيمة بسبب هدم حكومة أفغانستان لتلك الأصنام القابعة من قديم الزمان، إن الأدلة كثيرة على وجوب تكسير الأصنام مهما كانت قيمتها التاريخية، وهو فعل إبراهيم الخليل وموسى الكليم ومحمد الرحيم عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، أما الاحتجاج بأن الصحابة دخلوا بعض الأمصار فلم يهدموا الأصنام فاحتجاج باطل مردود، فالثابت أن الصحابة كانوا يهدمون كل صنم كما أثبتت ذلك المراجع الموثوقة إلا في حالات ثلاث:

١ - أن يكونوا عاهدوا الذميين على ترك أوثانهم ثارت في الآونة الأخيرة زوبعة عظيمة بسبب هدم حكومة أفغانستان لتلك الأصنام القابعة من قديم الزمان، إن الأدلة كثيرة على وجوب تكسير الأصنام مهما كانت قيمتها التاريخية، وهو فعل إبراهيم الخليل وموسى الكليم ومحمد الرحيم عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، أما الاحتجاج بأن الصحابة دخلوا بعض الأمصار فلم يهدموا الأصنام فاحتجاج باطل مردود، فالثابت أن الصحابة كانوا يهدمون كل صنم كما أثبتت ذلك المراجع الموثوقة إلا في حالات ثلاث:

أبو عبد الرحمن الشريفة، المدينة المنورة

عتاب

قرأت مجلتكم الموقرة بعدد ١٤٣٦ المتضمن لمقال رائع ومنصف حول شخصية القذافي وما أريد إضافته هو حجب واختطاف القذافي لشخصية لها وزن كبير في الساحة، ألا وهو السيد موسى الصدر، وهو حدث من الأمة خصوصاً في لبنان عام ١٩٧٨م على يد معمر القذافي الحاقده على الإسلام وأهله.. عتابي هذا وإن جاء متأخراً إلا أنني أرغب في نشره لتتبرأ من أعداء الأمة والدين ■

للمؤلف: ماجاء في المقال المذكور جزء يسير من أعمال القذافي لأن حصر إساءاته يحتاج إلى صفحات مطولة ■

حيدر عبد الكريم، قم، إيران

لوم على لوم

من التحيز وعدم الإنصاف، أن تلقي باللوم والعتاب على قناة فضائية بعينها كونها تعمل على ترويج منتجات وسلع أمريكية وصهيونية دون غيرها من القنوات المشاركة في الخطأ، لأن ذلك يغايير ما عليه الواقع، ويغايير ما نشاهده ونسمعه على الدوام في معظم القنوات من إعلانات تجارية مكثفة هدفها الأول والأخير المردود المادي الذي تحصل عليه من الجهة المعلنة دون تفريق بين جهة وأخرى أي كانت تلك الجهة أو تلك السلعة. نشاهد ونسمع ونقرأ إعلانات: السيارات الأمريكية بأنواعها، والأجهزة الإلكترونية والمواد الغذائية، ومستحضرات التجميل وغيرها كثير، وبعض تلك الشركات في حقيقتها: شركات يهودية من الألف إلى الياء، لم يتغير فيها إلا أنها البست زي غيرها لتجد لها سبيلاً إلى الأسواق العربية والإسلامية ■

فؤاد الجابري، الرياض، السعودية

﴿ مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون ﴾ (هود).

الاستبداد السياسي.. وقمع الجماهير

ابتليت أمتنا العربية المسلمة بأنظمة علمانية بوليسية نحت «شريعة الله» عن الحكم، وفصلت الدين عن الدولة، فأصبحنا أمة مريضة تصارع القهر، والظلم، والاستبداد، والفقر والجوع، والمرض.

تلك الأنظمة ما هي إلا سرطان يستشري في جسد الأمة، بينما المواطن يصرخ ويستغيث.

ونقول لتلك الأنظمة.. افتحوا أبواب السجون للمفسدين، وأطلقوا سراح الإسلاميين، فالأيدي المتوضئة، شباب الالتزام هم حائط الصد والحصن المنيع في وجه العدو الصهيوني الغاصب.

شباب الإسلام معكم جنباً لجنب في ساحة الجهاد.. افتحوا أبواب الجهاد استجابة لقول الرسول ﷺ «ماترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب»

نحن معكم يد بيد حينما تعلنون تطبيق «شريعة الله» وإقامة حكم الإسلام لأنه لا عز لنا إلا بالإسلام ■

عصام البرنس الأمير
سوهاج - مصر

تنبيه

تلقت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

● الأخ: فهد محمد أحمد آل سهيل - جدة - السعودية: عندما تجد في المجتمع من لا يشاركك الاهتمام بقضايا الإسلام والمسلمين فاعلم أن ذلك يرجع لسببين اثنين: أولهما تأثير الإعلام المعادي الذي يحجب الحقائق ويشجع على الانغماس في الملهيات، وثانيهما أن المخلصين لم يستطيعوا إيصال رسالتهم بصورة مقنعة ومؤثرة لبعض شرائح مجتمعهم.

● الأخت: الخزامى بنت عبد الله: تصلنا كثير من الرسائل التي تنتقد الأوضاع هنا وهناك ويظن أصحابها أننا بعدم نشرها إنما نتجاهلها أو لانهتم بها. يرجى ملاحظة أن قواعد النشر تخضع لمقتضيات المصلحة العامة.

● الأخ: نبيل عبده حسان المشولي - اليمن: المقالة التي أرسلتها عن الحزب الاشتراكي اليمني لم تنشر لأن الأحداث تجاوزت هذا الموضوع ومع تقديراتنا لاهتمامك نود أن توجه عنايتك إلى أنه ليس كل ما يصل إلى المجلة يكون صالحاً للنشر وحتى في حال صلاحيته قد يكون غير مناسب ■

أخوة خالصة

الوثائق تكشف عمالة عبدالناصر وموالاته للصهاينة

ما إن تمكن الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر من السلطة حتى توجه لضرب التوجه الإسلامي في مصر المتمثل آنذاك في حركة الإخوان المسلمين، وتعليق زعمائهم على أعواد المشائخ دونما جرم ارتكبه، كما صادر المصانع والمتاجر بعد أن باعها اليهود وامتلكها العرب بدل أن يسمح بقيام اقتصاد وطني قوي، ثم جعل من الخدمة العسكرية مجالاً للترف والمباهاة، وتحقيق المصالح الشخصية، وأرسل الجيش الذي يفترض أن يحارب اليهود إلى اليمن لقتل المسلمين، ثم أرسل الجيش المصري وجيوشاً عربية أخرى إلى سيناء دونما غطاء جوي، فكانت هدفاً سهلاً للطائرات الصهيونية وخسر العرب حرب ١٩٦٧م.

وقد أكد المخلصون من أبناء الأمة آنذاك أن تلك السياسات إنما تستهدف التمكين لليهود في فلسطين، وتحقيق مشروعهم التوسعي في المنطقة، وها هي الوثائق تثبت ذلك، فقد نشرت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٠١/٥/٥م نقلاً عن وثائق الخارجية الأمريكية التي أعلنت قبل ذلك بيومين، أن عبدالناصر قام بإرسال رسالة سرية إلى الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون بعد ستة أشهر من هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م، التي تسبب فيها عبدالناصر، يعرض فيها استعداداته للاعتراف بالكيان الصهيوني وإنهاء حالة الحرب وتبادل السفراء معه.

وهكذا يتضح أن مسلسل الاستسلام، إنما بدأه عبدالناصر بعد أن مهد له سياساته الخرقاء.. والغريب أن يظل أنصار عبدالناصر إلى اليوم يتوهمون أنه كان العدو الأول للكيان الصهيوني، ويهاجمون السادات، لأنه صالح لليهود، وهو لم يفعل أكثر من السير على طريق زعيمهم العميل الموالي للصهاينة ■

في هذا العدد



انفجار مناطق البربر ثمرة الانسداد السياسي ص (٤٠)



سياسة شارون: تعزيز الاستيطان ووقف الانتفاضة ص (٣٨)

٤٩ مع كل إشراقة شمس ينبغي توفير ١٥٠٠ فرصة عمل بمنطقة الخليج

٥٢ الجامعة الإسلامية الأمريكية والبناء الحضاري

٥٩ حكم أرض المسجد والنكاح الإجمالي وحضنة الكافر

٦٠ أمهات نعم.. ولكن هل نحن مربيات؟

٦٣ لا تفرح بإفراط طفلك باستخدام الكمبيوتر.. إنه مضر

١٦ الحزب الإسلامي بماليزيا ينتقد إهدار المال العام

٢٢ صراع العلمانيين والتلموديين في الكيان الصهيوني.. من يمك بزمام السلطة؟

٢٦ سؤال معلق بلا إجابة.. من هو اليهودي؟

٣٠ «الكيوتس».. أسطورة البداية والنهاية

٤٤ المقاتلون الحذرون: سيناريو عسكري أمريكي جديد

٤٥ نام.. ويوحنا

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٥٠ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
البريد الإلكتروني على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت -
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ (داخلي ١٠٥) - ٢٥٢٨٦٨٤
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٦٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٣٠٤٥١/٤٨٤٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٢
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٩ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

للمفلسين

في المملكة العربية السعودية



إعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

المتاجرة بالتهديد الإسلامي وعلاقتها بتجارة السلاح

وصناعة الأسلحة وتصديرها من «وثائق» وأعمال، للقوة العاملة الأمريكية، وما توفره من «مداخل مالية واقتصادية» تصل لرجل الكونجرس في الولاية، وللرئيس على المستوى الاتحادي، فالمهم إذن هو مصلحة الاقتصاد الأمريكي، والنخبة السياسية الحاكمة التي يجرها ويتحكم فيها المجمع الصناعي العسكري الذي استعاد دوره، ويلعب الآن دوراً واسعاً في السياسة الأمريكية. في ظل الإدارة اليمينية المحافظة، ويدين جون ترمان هذه «التجارة الشائنة» قيمياً وأخلاقياً، ويثير تساؤلات محورية مثل: لماذا تريد القيادة والنخبة الحاكمة الأمريكية السيطرة على العالم، وفي غيبة موافقة واضحة من شعبها تقوم بسلب موارده القومية وتوظيفها في صناعة التسليح، وتجارة السلاح على مستوى العالم؟ ليست هناك طرق أخرى للحفاظ على الأجندة الأمريكية، أو الأولويات الأمريكية في العالم غير ما يسميه إقامة «مزداء علني الموت» باستمرار، وهل الاقتصاد الأمريكي في حاجة إلى هذه التجارة الشائنة أخلاقياً؟

أما بالنسبة للعامل الخارجي الذي يجعل السياسة الأمريكية تنجح في خلق «الطلب الفعلي» على تجارة السلاح، فالواقع أن نجاح الإدارة الأمريكية في خلق ذلك الطلب يكمن في نجاحها في «تسويق» سياسات معينة على المستوى العالمي، وفيما يخص العالم الإسلامي والعربي يمكن تحليل تلك السياسات، وسنجد أنها تعتمد على حزمتين متكاملتين من السياسات هما:

الأولى: خلق أو تفجير مشكلات وصراعات محددة خاصة بالحدود، والنزاعات العرقية، والإثنية والعقدية، وتفجير النقاط القابلة للتفجير، وخلق المستفيدين من ذلك عبر «وكلاء محليين»، يستفيدون من الصراعات والحروب المحدودة، أو منخفضة الحدة، وهذا الأمر ترعاه الإدارات الأمريكية المتعاقبة، خاصة الجمهورية منها، وتضمن عملية استمراره وتكاثر الأوضاع العربية، خاصة في العقد الأخير تفصح عن وجود «وقائع» محددة، ناطقة بذلك.

الثانية: التلويح بالخطر الإسلامي، والتخويف منه، والذي يتم اتخاذ عنوان له هو «الإرهاب الأصولي»، ووفق الكثير من المحللين السياسيين فإن الكراهية الغربية التي ورثتها الولايات المتحدة تجاه الإسلام، والمترسبة منذ الحروب الصليبية، ودور اللوبي الصهيوني خاصة دور الصهيونية الإنجيلية، ثم ما يتردد عن الخطر الإسلامي الأخضر، كل ذلك يعد أحد أهم العوامل المحركة لهذه السياسة، لكن الأمر الذي يجعل هذه المسألة ملحة في الوقت الراهن، هو الاعتماد الغربي والأمريكي - شبه الأساسي - على البترول العربي، كما يدعم من ذلك تصاعد حدة التحدي الإسلامي المقاوم والمناهض للهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية والإسلامية.

ورغم أن الخبرة الأمريكية في التعامل مع العالم الإسلامي والعربي عبر تجارة الأسلحة حتى أصبح «مخزناً كبيراً للسلاح الأمريكي»، لم تؤد - خلال الثلاثين عاماً الماضية - إلى حماية المصالح الأمريكية، فإن هذه التجارة استمرت، بل وتطورت بشكل كبير. هل لنا أن نذكر الرحلات السنوية لوزراء الدفاع والمسؤولين الأمنيين والعسكريين إلى المنطقة العربية والإسلامية لتسويق سياساتهم وأسلحتهم؟ وإلى أي مدى يكون النجاح الذي يلاقونه في مقابل تسليح الكيان الصهيوني؟ أسئلة سوف تظل الإجابات عنها مفتوحة على المدينين القريب والبعيد. ■

ساد اعتقاد وقناعة في العديد من الأوساط السياسية من دوائر صناع القرار والمحللين في المراكز البحثية المختلفة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية أن نهاية الحرب الباردة سوف تدشن عهداً جديداً يتحقق فيه «السلام»، الذي سوف يصبح خياراً استراتيجياً للنظام الدولي - ربما يكون له علاقة بالخيار الاستراتيجي لبعض الأنظمة العربية التي اعتقدت في جدية هذا التحول - وأنه سيقرب على ذلك حدوث تحول عن سياسات «الدفاع» وصناعة «الحرب»، ومن ثم يتم توجيه الموارد القومية التي كانت تخصص - فيما مضى لصناعات التسليح - لسد النفقات الأخرى للشعوب والمتعلقة بالتنمية في مختلف البلدان خاصة في العالم الثالث والنامي.

يقرر هذا المعنى جون ترمان المدير التنفيذي لمؤسسة ونستون للسلام العالمي بواشنطن، ويلفت الانتظار إلى أن ما يحدث الآن على أرض الواقع، وفي مجال العلاقات الدولية ينقض هذا الاعتقاد، إذ مازالت «تجارة السلاح» على المستوى العالمي تديرها وتسيطر عليها الولايات المتحدة محققة أرباحاً طائلة، فتحو ٧٥٪ من أرباحها المحصلة من تجارتها الخارجية مع بلدان العالم الثالث تأتي من تجارة السلاح، وقد صدرت طوال عام ٢٠٠٠م حتى بداية العام ٢٠٠١م ما قيمته ٤٥ مليار دولار من السلاح لهذه البلدان، ويرى بعض المحللين الاستراتيجيين أن «تجارة الموت» ليست استجابة لطلب حقيقي في سوق مفتوحة وحرّة، أي أن تجارة السلاح التي تقودها وتمارسها الولايات المتحدة ومعظم الدول الغربية ليست استجابة لطلب مستهلكين فعليين، ولا تجري وفق قواعد واقتصادات السوق الحرة والمعروفة، ولكنها تتم من خلال خلق أسواق وصناعة مستهلكة في جميع أنحاء العالم. ولكن كيف يضمن «تاجر السلاح الأمريكي» بشكل دائم طلباً مرتفعاً على سلعته؟ كيف يحدث هذا الأمر الآن في ظل ظروف ما بعد انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الشيوعية، وفي ظل نتائج السياسة الأمريكية في مناطق نزاعات وصراعات كثيرة في العالم فشلت فيها، وحدثت من قدرات مؤسسة صنع السلاح الأمريكي على التأثير في السياسة الأمريكية؟

يمكن تفسير المسألة من خلال تفاعل عاملين أحدهما داخلي، والثاني خارجي، فبالنسبة للعامل الأول الداخلي: يفصح تحليل بنية المؤسسة الأمريكية الحاكمة عن وجود تلك القوة النابذة من تنسيق جهود واتحاد أهداف جماعات الضغط المختلفة المرتبطة بصناعة التسليح، وتصدير الأسلحة والتي يبلغ عددها ٢٢١ جماعة ضغط وشركة تحيط مكاتبها بالبيت الأبيض ووزارة الدفاع، وتعمل في هذا المجال بإذن من البيت الأبيض، ويدعم ذلك الاتجاه اليميني المحافظ المسيطر الآن واقعياً على إدارات ومراكز صنع السياسة الخارجية الأمريكية، ويعد من أهم العوامل التي تدفع في هذا الاتجاه؛ فعندما تناقش مسألة صناعة السلاح، والمخصصات المالية والبشرية المتعلقة بها لا يكون النقاش عن مدى الحاجة إلى هذه «الأسلحة» وتجارتها على المستوى العالمي لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية الدولية، أي الاستراتيجية الأمريكية المتعلقة بالدفاع عن المصالح الأمريكية في العالم، أو ما يقال عن حماية قيم العالم الحر مثل: التعددية والديمقراطية والسوق أو المنافسة الحرة والكاملة، ولكن النقاش يكون على مستوى مصالحه يتعلق بالمدى الذي يوفره تنفيذ برامج التسليح.

البث التلفزيوني للجلسات البرلمانية.. البعض يريده «الخلف در»!

نواب في الأمة: مكسب شعبي وجزء من العملية الديمقراطية فلماذا الدعوة لمنعه؟!



كتب: محمد عبد الوهاب

رفض عدد من نواب مجلس الأمة توجهات بعض الأوساط الحكومية المنادية بمنع بث جلسات مجلس الأمة المسجلة عبر تلفزيون الكويت من خلال تقديم اقتراح بقانون يمنع بث هذه الجلسات بالفعل، ومحاولة استثمار بعض السلبات التي حدثت خلاله لاستصدار قرار نيابي بهذا الصدد.

للمزيد: رصدت بعض الآراء النيابية التي جاءت كالتالي:

في البداية يؤكد النائب خالد العدوة ضرورة استمرار هذه الإنجازات النيابية ويقول: «لقد سعينا بكل ما أوتينا من قوة، لأن نقر هذا القانون الشعبي، الذي فضح الكثير من الساسة الذين يحاولون إخفاء الوجه الحقيقي لهم من خلال التلفاز، وما أؤكد أنه لن نسمح بأن يمنع البث التلفزيوني مهما كان الأمر، لأنه مطلب شعبي، وأداة حقيقية تكشف العمل الحقيقي لكل عضو، وهو سلاح جيد لا يمكن أن نتنازل عنه لتحقيق أهدافنا، ومكاسبنا الوطنية».

وأضاف العدوة أن الحكومة تحاول جس النبض لا أكثر ولا أقل، برغم إدراكها أنها لن تفلح في مساعيها، حتى وإن حظيت بدعم بعض النواب الذين يقفون مع وجهة نظر الحكومة الداعية لمنع هذا البث.

ويشير إلى أن الجوانب الإيجابية لهذا البث كثيرة.

وقد شعر الشارع الكويتي بتكامل العملية الديمقراطية بمشاهدته - من خلال البث - ما يحدث داخل البرلمان ليستطيع أن يقيم أداء العضو.

رغبة حكومية فردية

ومن جانبه، يقول النائب عبد المحسن جمال: إن قانون بث الجلسات لا يمكن أن يعطل إرادة النواب، ولن تقدم الحكومة على هذه الخطوة إطلاقاً، مشيراً إلى أنها رغبات حكومية فردية، فالحكومة غير منسجمة مع نفسها، خاصة في ظل وجود بعض النواب المستورزين الذين سيشتعلون بحرج شعبي إذا ما قاموا بهذا الأمر. ويؤكد جمال أن هذه الدعوة لا تعدو أن تكون آراء شخصية، تقودها بعض الأطراف الحكومية، ولم يتضح إلى الآن صدق هذه التوجهات، وإنما هي تكهنات، قد تكون جادة وقد تكون غير ذلك، مشيراً إلى أننا ندعو إلى البث المباشر، وليس

من أسرار الوزارات —

ضغوط حزبية: وزير في وزارة ذات خدمات دينية خضع لضغوط حزبية بتجاوز قرار الوكلاء بتكريم أحد القياديين، ولم يتم بالتحقيق مع أحد القياديين في الوزارة سرب القرار للصحافة، وذلك إرضاء للضغوط من حزبه.

سحب: أوامر عليا صدرت من وكيل في وزارة أمنية، صدرت بسحب جميع السيارات المدنية من المدراء والمسؤولين في الوزارة، واستعمال سياراتهم الخاصة.

شلل: خلاف قيادتين داخل وزارة فنية يصيب أجهزة الوزارة بالشلل التام، ويطلب الوزير بتحقيق مفصل في الموضوع.

حساس: مكان شاغر داخل وزارة تهتم بالتربية برتبة مدير من المتوقع أن يكون محل صراع داخل الوزارة خاصة أن هذا المكان حساس للغاية وهو محل تجاذب بين بعض القياديين ■

مصدر بوزارة الإسكان: لا مجلس أعلى للإسكان

نفى مصدر مسؤول بوزارة الإسكان ما تردد من أنباء في الصحافة المحلية مؤخراً حول قيام وزير الإسكان بتشكيل مجلس أعلى للإسكان، مشيراً إلى أن ما تم هو التجديد لمجلس إدارة المؤسسة الذي يعمل منذ ١٥ عاماً، ويتكون من وكلاء الوزارة، وثلاثة وكلاء يتم اختيارهم من قبل مجلس الوزراء.

وأضاف المصدر أن هذا التجديد جاء كإجراء روتيني تقوم به الوزارة كلما انتهت مدة هذا المجلس الذي يناط به رسم السياسات العامة، والإشراف على تنفيذها في الوزارة. وأعرب المصدر عن أمله في تحري الدقة ونشر الأخبار ■

٢٥٢ أشهروا إسلامهم في لجنة التعريف بالإسلام

صرح محمد بدر الهندي مدير مكتب العلاقات العامة والإعلام بلجنة التعريف بالإسلام بأن عدد الذين أشهروا إسلامهم خلال أول ثلاثة شهور من السنة الميلادية الجارية هو ٣٥٢ مهتدياً ومهتدية من الجنسيات الهندية والسيلانية والفلبينية والصينية والأوروبية، وأوضح أن اللجنة تقوم على رعاية المهتدين الجدد بعد أن يشهروا إسلامهم من خلال متابعتهم، وتعليمهم أركان الإسلام من خلال قسم الفصول الدراسية. ■

التسجيل، وعلى الفضائية الكويتية، وليس على القناة الرابعة، وهذا يجب أن يفعل في المستقبل القريب.

مكسب شعبي

من جانبه، يقول النائب د. ناصر الصانع: إن هذا القانون مكسب شعبي، وإنجاز نيابي لا يمكن أن نبتعد عنه على الإطلاق، ولا يمكن أن يؤخذ بغير هذا الإطار، مشيراً إلى أن الشارع الكويتي سعيد بهذا الإنجاز، ويشعر بحقيقة المشاركة الديمقراطية من خلال هذا البث، وتقييمه لأداء النواب.

وأضاف الصانع: إن هناك توجهاً حكومياً لهذا الأمر قد يكون جاداً في تحقيق هذا المطلب، لكن الآراء النيابية ستقف بالمرصاد حتى في حال تقديم هذا المشروع، مشيراً إلى وجود تيار رافض لهذا الأمر.

وعن أسباب إعلان هذه الدعوة يرى الدكتور الصانع أن هناك حرجاً يصيب الحكومة، وبعض الأوساط النيابية من البث، وهذا في حد ذاته غير منسجم مع طروحات بعض هذه الأوساط، مشيراً إلى وجود تيار داعم من قلة من النواب تميل للحكومة، لاستمرار هذه الدعوة، وطرحها بقوة.

ويتوقع الصانع أن يكون مصير هذه التوجهات الرفض، وعدم القابلية، مشدداً على أنها ما هي إلا محاولة لكشف التوجه النيابي تجاهها.

من جانبه، يبدي النائب عبدالله العرادة استياءه من هذه التوجهات، ويعتبرها محاولة غير موفقة تهدف إلى تكريس مبدأ عدم التعاون بين السلطتين، وتحجيم الديمقراطية الكويتية، التي يعتبر البث التلفزيوني أحد أهم أجنحتها الرئيسة، مشيراً إلى أن هذه الدعوة لن تحوز التجاوب النيابي والشعبي.

ويطالب العرادة بدور أكبر في عملية البث، مؤكداً شعور الجميع بضرورة استمرار هذا البث، واعتباره جزءاً من العملية الديمقراطية. ■

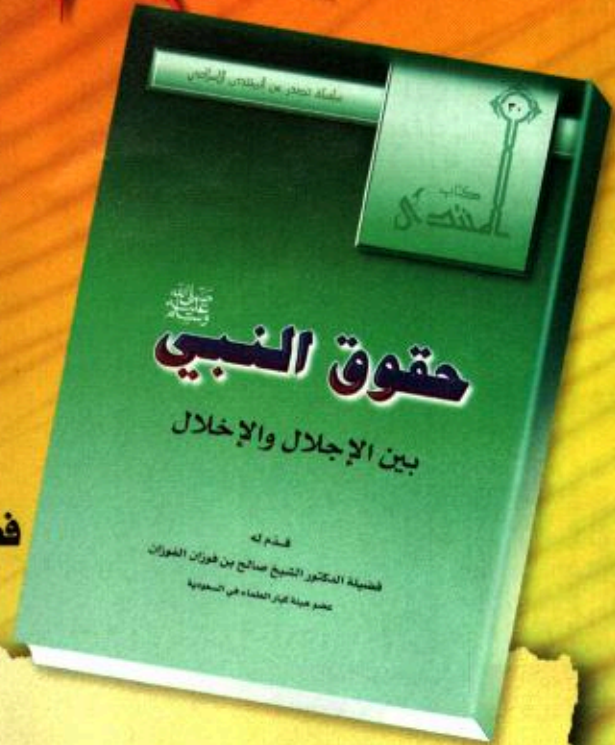
صدر حديثاً

صلى الله عليه وسلم

حقوق النبي بين الإجلال والإخلال

قدم له

فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء



يعرض هذا الكتاب لقضية من أهم قضايا العصر، ويكشف لك في رسائل علمية سريعة عدداً من الحقائق التي غابت، والمعاليم التي طمست أو حُرفت في قضية حقوق النبي ﷺ.

نجد في هذا الكتاب:

- عرضاً لمظاهر الجفاء الذي اتصف به بعضنا مع رسول الله ﷺ وسنته.
- أسباباً لا يعرفها الكثير. جالبة لمحبة النبي ﷺ.
- المظاهر الحقيقية لتعظيم النبي ﷺ.
- الرد الشرعي على شبه مقيمي الاحتفال بالمولد النبوي.
- معالجة اجتماعية لمظاهر الاحتفال بالمولد النبوي في مصر.
- تاريخ المذاهب النبوية وبداية الانحراف فيها إلى الغلو.
- قصيدة البوصيري، مناسبة تأليفها، والأساطير التي نسجت حولها.
- ما المآخذ العقيدية على قصيدته التي انحرفت بالمديح النبوي إلى الغلو المذموم شرعاً. ١٩٠٠

مكتب مجلة البيان. الرياض. ت. ٤٦٤١٢٢٢ فاكس ٤٦٤١٤٤٦ الرمز البريدي ١١٤٩٦ ص. ب. ٢٦٩٧٠

رسالة إلى المسؤولين الكبار

بقلم: عبد الله علي المطوع



فطر الله الناس على حب الأرض التي نشأوا عليها، وعاشوا بين أهلها، مع الحنين إليها والانعطاف نحوها.. وأقر الإسلام تلك العاطفة الوطنية، وحين سمع الرسول ﷺ بلالاً الحبشي - رضي الله عنه - ينشد شعراً يصف فيه مكة المكرمة، بعد أن شدة الحنين إليها، جرى دمعه ﷺ وقال لبلال: دع القلوب تقر، ولا نبالغ إذا قلنا: إن الإسلاميين هم أحرص الناس على أوطانهم وصالحها وحفظها وتقدمها وتطورها، وهذا أمر لا يتم في مجتمع مسلم إلا بالتمسك بالشريعة الإسلامية الغراء ومن هذا المنطلق نتقدم بهذه النصيحة.

وماذا عن المخدرات وما يخطط لأن يقضي بواسطتها على الشباب وعلى التمسك بالدين والأخلاق والقيم؟!

وماذا عن الاختلاط المسف في الجامعة التي أصبحت كرنفالاً لعروض الأزياء دون حسيب أو رقيب؟! ولماذا لا يفعل قانون منع الاختلاط الذي أقره مجلس الأمة وإقرار لباس محتشم للطلقات، وللحفاظ على المرأة وتكريمها، فإننا ندعو لوقف التوجهات التي تسعى للزج بالمرأة في مؤسسات لا يجوز عملها فيها شرعاً، ولا يتفق العمل فيها ع طبيعة المرأة، ولا مع الأخلاقيات والقيم، تسلك الجيش والشرطة حيث يقع الاختلاط بالشباب والأحداث، والتواجد ساعات طويلة خارج المنزل، وفي أماكن نائية، والتعرض لمخاطر لا ينبغي الزج بالمرأة الكويتية فيها.

وماذا عن معظم سائل الإعلام وما يثبت فيها من مواد لا تراعي ظروف المجتمع الكويتي المسلم لا دينه ولا عقيدته مع مكان تقديم البديل السليم

وماذا عن التحديات الجديدة المتمثلة في الفضائيات والإنترنت.. كيف نحصن شبابنا من المفسدات الكثيرة التي تعج بها، وندفعه لأن يأخذ منها المفيد النافع، ويدع الضار المردول بدافع ذاتي من نفسه، دون حاجة إلى رقيب، وذلك بترسيخ العقيدة والتمسك بالدين، وماذا عن مناهج التربية والتعليم التي ينبغي تنقيتها وربما إحداث تغيير جذري في بعض موادها؟ وماذا عن أوجه الفساد المالي مثل الرشاوي والاختلاسات وأشد وأنكى منها انتشار الربا حتى أصبحت صروحاً أعلى من منائر المساجد في الكويت؟

إن الواجب كبير، وعليكم أيها المسؤولون تقع المسؤولية، ويستحاسبون عليها أمام الله عز وجل ﷻ. إن أحسنت أحسنت لأنفسكم وإن أسأمت فلها ﷻ (الإسراء: ٧). إن الغالبية العظمى من أهل الكويت ترغب في أن تسير أمورها وفق شرع الله، ولذا فإننا نطالب بأن تتوافق قرارات المسؤولين مع ما يرضى الله ثم رغبات أهل الكويت، ليكون الجميع عوناً لبعضهم البعض، على الفوز برضا الله سبحانه وتعالى، وقيام مجتمع قوي متماسك على أساس متين من مبادئ الإسلام الحنيف.

نسأل الله تعالى أن يحفظ الكويت وأهلها، وأن يعين مسؤوليها على سلوك كل طريق يؤدي إلى خير الدنيا والآخرة وإننا نأمل أن تلمس تغييراً جذرياً يحفظ على أهل الكويت دينهم وعقيدتهم قبل فوات الأوان ووقوع الندم حيث لا ينفع الندم ■

إن بلدنا الكويت بلد مسلم، دستوره ينص على ذلك، وقبل الدستور، فإن بين أيدينا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، يمسك الشعب الكويتي بهما، ولا يرضى عنهما بديلاً.

وقد تكفل الله بحفظ الأوطان، بإخلاصها لدينها وعقيدتها: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَظْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (٢٦)﴾ (الجن)، ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (٢٠)﴾ يرسل السماء عليكم مدراراً (٢١) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً (٢٢)﴾ (نوح). ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (٩٦)﴾ (الأعراف: ٩٦)

وفي المقابل، فقد توعد الله بالهلاك من يبعد عن طريق الرحمن، ﴿وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَاهَا عَذَابًا نَكِرًا (٨)﴾ (الطلاق)، وفي التاريخ أمثلة وعبر كثيرة للنموذجين السابقين.

ومن موقع المحب للكويت وأهلها المشفق عليها من سوء العاقبة - لا قدر الله - فإنني أدعوكم لأن نتعاون سوياً من أجل أن تكون الكويت بلداً إسلامياً بحق، أدعوكم ونفسي، لأن نعمل من أجل سعادة الدنيا وحسن العاقبة في الآخرة، لنكون من أصحاب الجنة - إن شاء الله - والطريق الوحيد الموصل إلى تلك الغاية هو التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والبعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى، ويستوجب سخطه.

إننا نشاهد في الآونة الأخيرة كثيراً من الأمور الخارجية على الشرع، بل وعلى القانون، ونرى المسؤولين لا يتحركون لإنفاذ القانون، ولو تعلق الأمر بأمن أحد من المسؤولين أو سلامته لرايتهم يهبطون لتطبيقه على الفور، فكيف والأمر يتعلق بسلامة المجتمع كله، حاضره في الدنيا، ومستقبله في الآخرة وأنتم جزء منه.

فكيف يرضى المسؤولون بأن يفتح الباب على مصراعيه لجلب الراقصات والمغنيات، سواء ما نشاهد اليوم ونسمع، أو ما كان في «هلا فبراير». إن على وزارة الداخلية إيقاف تراخيص الراقصات والمغنيات، فذلك يصطدم مع قيم الإسلام وأخلاق المسلمين.

وماذا عن الاستثمار البشري؟ إننا نلمس حرصاً على الاستثمارات المادية وحدها دون تفكير في الاستثمار والتنمية البشرية بتربية الأجيال تربية إسلامية صحيحة تؤهلها لمواجهة التحديات وبناء الوطن.

٢٠ ألفاً زاروا معرض الكتاب بالإصلاح

بلغ عدد زوار معرض الكتاب الإسلامي الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي، واختتم يوم السبت الماضي أكثر من ٢٠ ألف زائر، وصرح مشعل الزير مدير المعرض، بأن هذا يدل على اهتمام الجمهور - بمختلف شرائحه - بالكتاب الإسلامي، وحرصه على اقتنائه، مشيراً إلى تزايد أعداد الزوار من النساء هذا العام خاصة، وكذلك تزايد أعداد طلبة المدارس، إذ شهد المعرض تنظيم أكثر من زيارة لطلاب المدارس الحكومية، وبلغ عددها ٢٣ مدرسة للطلبة، و٧٦ مدرسة للطلقات، ويذكر أنه شارك في معرض هذا العام أكثر من ٣٥ شركة ودار نشر، قدمت أحدث الكتب، والمنتجات الثقافية الصوتية والمرئية، بتقنية عالية. ■

الدعوة تدشن حملة إنسانية للمهاجرين الأفغان في شمتو

دشنت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حملة إغاثة لصالح اللاجئين الأفغان بمخيم شمتو الجديد بمدينة بيشاور الباكستانية الذي أقيم في نوفمبر الماضي على إثر الهجرة الأخيرة لسكان شمال أفغانستان.

وقال فهد الشامي رئيس مكتب باكستان إن تكلفة هذه الحملة بلغت ٣٠ ألف دينار كويتي، واستفاد منها نحو ٤٠ ألف شخص، وأن المساعدات كانت عبارة عن طرود غذائية وصلت كميتها إلى ٢٦ ألفاً و٨٦ طرداً، يكفي الطرد الواحد أسرة مكونة من ٦-٥ أفراد لمدة شهر.

وأضاف أن تنفيذ هذه الحملة جاء على هامش الاحتفال بافتتاح مدرستي النور بمنطقة مظفر آباد التابعة لكشمير الحرة الذي شارك فيه لقيف من أهل الخير، وعدد من المسؤولين الكويتيين، وأعضاء مجلس الأمة والشخصيات العامة.

وأوضح أن اللجنة افتتحت منذ الوهلة الأولى لهجرة الأفغان مدرستين وأربعة مراكز لتخفيف القرآن، وعبادة صحية إضافة إلى حفر نحو مائة بئر، مشيراً إلى أن المهاجرين يعيشون ظروفاً غاية في القسوة، وأنهم في أمس الحاجة لدعم المحسنين. ■

افتتاح جامع السلطان قابوس بحضور حاشد من العلماء

وفد المناصرة بالإصلاح يفتتح ٢١ مسجداً ومشروعاً بالأردن

افتتح وفد شعبي يضم ١٥ محسناً كويتياً يرأسهم السيد أحمد عبدالعزيز الفلاح - رئيس اللجنة الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت - ١٨ مسجداً وثلاثة مشاريع تنموية تبرع بإقامتها المحسنون من دولة الكويت. ففي مرج الحمام في عمان، كانت المحطة الأولى للوفد إذ تم افتتاح مسجد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وتبرع بالأرض أحد المحسنين من الأردن، وتم إنشاء المسجد الذي بلغت تكاليفه ١٣٠ ألف دينار، على مساحة تبلغ ٨٥٠ متراً مربعاً، وترتفع عليه منبذة بارتفاع ٢٢ متراً، وقد تبرع بأجزاء كبيرة من تكاليف إنشائه المرحومة: هدى مصطفى الشماع، وتشرف وزير الأوقاف الأردني وسفير دولة الكويت وعدد من الوزراء السابقين بافتتاح المسجد في حضور جمهور كبير من أهالي المدينة، كما قام الوفد بافتتاح مسجد في منطقة ذيبان - مانبيا، الذي قام بالتبرع بتكاليف إنشائه البالغة ٢٥ ألف دينار المحسن الكويتي: محمد عبدالعزيز العلوش، ثم توجه الوفد إلى محافظة المفرق حيث افتتح ستة مساجد، وفي اليوم الثالث والأخير للزيارة قام الوفد بافتتاح مسجد بيلا في محافظة جرش، على نفقة المحسن منصور النصار ووالدته هيا الطرار.

الإسلامية، وأن يكون منارة للعلم والإيمان، وسراجاً وضياء يعزز قيم الإسلام، وينير طريق العلم والعلماء.

وأضاف المطوع: كم يفرح المرء حين يرى المسؤولين في العالم العربي والإسلامي يتبنون مثل هذه الصروح الإسلامية.

وقد شارك في الافتتاح

العشرات من كبار المسؤولين والعلماء في العالم الإسلامي يتقدمهم شيخ الجامع الأزهر، والشيخ محمد عبدالله السبيل إمام وخطيب الحرم المكي، والدكتور يوسف القرضاوي، ود. أحمد باقر وزير العدل والشؤون الإسلامية بالكويت، والدكتور عبدالواحد بلقرز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والدكتور عكرمة صبري مفتي فلسطين، والدكتور أحمد الكبسي الداعية بدولة الإمارات العربية وغيرهم الكثيرين.

ويحتل جامع السلطان قابوس منطقة تعتبر بوابة الدخول إلى العاصمة العمانية مسقط، ويقع على مساحة ٤٦٦ ألف متر، ويتسع لعشرين ألف مصلي، وقد استغرق العمل في بنائه أكثر من ست سنوات، كما يُعتبر الجامع أكبر الجوامع في السلطنة، وأعظمها، وهو يجمع بين أصالة العمارة الإسلامية والحداثة العمرانية، ويحتوي على مكتبة ضخمة، وقاعة للمحاضرات، ومصلى للنساء.



أول صلاة جمعة في جامع السلطان قابوس

افتتح في الأسبوع الماضي جامع السلطان قابوس بولاية بوشر التابعة للعاصمة العمانية مسقط، وشهد أول صلاة جمعة فيه بحضور السلطان قابوس، وحشد من وزراء الأوقاف والعلماء والدعاة من مختلف بلدان العالم.

وقال السلطان قابوس - في

كلمة الافتتاح - إن المساجد بيوت الله التي أذن أن تُرفع، ويُذكر فيها اسمه، وقد كان للمسجد دور عظيم منذ هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، ففيه تربي الرعيل الأول من الصحابة، فحملوا مشاغل الدين والهداية ليخرجوا الناس - بإذن ربهم - من الظلمات إلى النور، ومن هذا المفهوم عزمنا - بفضل الله - على أن نجعل من هذا المسجد المبارك مركزاً للثقافة والفكر، يسهم بنصيبه في إحياء التراث الإسلامي، وإبراز القيم الحضارية للأمة، وتحديث أساليب معالجتها لشؤونها.

وقال السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي - عقب عودته من حضور حفل الافتتاح -: لقد كانت فرصة طيبة أن يكون افتتاح المسجد ملتقى لكوكبة كبيرة من علماء الأمة، ودعاتها، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يكون المسجد قد أسس على تقوى من الله ورضوان، منطلقاً للتمكين للعقيدة والمبادئ

متميّزة .. لتتميزك



السعيد محمد العمودي



جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

ربيع العلساني المام للآنة الوطنفة لشؤون الأسرى والمفقوفن؛

مسعودون بمرامآ الرعافة والتأهفل الشامل للأسرى نور الإفراج عنهم

آوار: منفف العنرف

الإنسانفة، ونحن نقوم بالتنسفق فف هآ الصاء مع لآنة الأسرى والمآوزفن الآبافة للرفس الروسف.

التواصل الآآتماعف مع الأهافل

● كفف آآعاملون مع أهافل الأسرى بعد طول انآظار وعمل مسّواصل، وهل هم مفقهون لهآ الآهآ؟

○ هنآ تواصل بفن للآنة الوطنفة لشؤون الأسرى والمفقوفن وأهافل الأسرى، فمن المعلوم أن للآنة الوطنفة آضطلع ببورفن مآوازفن الأول: بذل الآهوف من آآل إعاءاة الأسرى، والآنف: رعافة أهافل الأسرى الرعافة الآآتماعفة الآف آهاف إلى الآآفف عنهم.

وآهوف للآنة لاآآف على أهافل الأسرى، وهم فطلعون علفها من آلال الآواصل المسآمر مع المسؤوفن بالآنة، ولآآ آآدهم فف اللقاءآ الآف آبها وكالات الأنباء والفضانفآ الآوف فآآآون عن قضفهم بكل ما آآطرف علف من آهوف آبذلها الآوف.

وفآضمن الآواصل الآآتماعف مع أهافل الأسرى آوانب عاة، فهنآ المآبافة الآراسفة لأبناء وإآوة الأسرى، وفم آآ من آلال الزفارات الآف تقوم بها البآآآت الآآتماعفآ بالآنة إلى المآارس، كما أن هنآ زفارات مآزلفة تقوم بها بآآآت مآآصصآ للآآقاء بأسرة الأسفر، وآعرف مشكلاتها تمهفداً لآلها بالتنسفق مع الآهآت المآآصة، كما أن للآنة آرف الأنشطة الآلفمفة والآرفففة آهمآاً آاصاً بفاف الآآفف والآروفف عن ذوف الأسرى، فهنآ الآورات الآرففة، وآورات الكمبفوتر، الآف فم آلففهما بالآعاون مع آمعفآ النفع العام، والمؤسسات الأفلفة، بالآضافة إلى المرامآ الآرفففة والآروففة الآف فم آلففهما بالآعاون مع الآهآت المآآصصة.

● ما الآلول المآروآة إذا اسآمر الآال علف ما هو علفه الآن من مآاطلة النآظام العرافف فف هآه القضية الإنسانفة؟

○ لآآ علمآنا الآآربة أن العراف عاة ما فمآل فف آنفف آف قرار، ولكنف فف النفاة، وآام الضغوط الآوففة، فآضع إلى آنفف قرارآ الشرففة الآوففة، ومما فآآر ذكره فف هآ الصاء أن العراف فآول أن بفآ الفاس فف نفوسنا آمعفاً، لنفقد الأمل فف عواة أسران، ولكننا وآآقون من وآوف أسراناً لآف، ولآفنا الآلة الآامفة علف آآ، وآآقون فآضاً من أن آطانا نحو آآرفر هؤلاء الأسرى. إن شاء الله. سآآآ، وأنهم سفعوون إلفنا سالمفن، ولكن فآب ألا آلفب عزمآنا، وأن نآلف آمعفاً بالأمل آف فعوآ آرف أسفر.

● فف آالة إطلاق الأسرى. إن شاء الله. من قبل النآظام فآاة، فهل تم إعداد العاة لرعافهم نفسفاً وآآتماعفاً آف فآقبولوا

بعد مرور أكثر من عشر سنوات على كآرآة الغزو العرافف الفاشم لآوفه الكوفف، ثم انآاره عنها، مآآآت قضية الأسرى آذكر الآمع بفرائم هآ النآظام، وفعلته الآف اسآآكرها ووقف ضدها شرفاء العالم، وها هو الآوف وبعد مرور آآ السنفن، فآآآز أبناء الكوفف، وففرهم من رعافا الآول الآرفف فف سآوفه مآآاهلاً الماسف الآف فعانف منها أهافل هؤلاء الأسرى، والمفقوفن.

للآآآآ الآآآ رففب العلسانف المام للآنة الوطنفة لشؤون الأسرى والمفقوفن، ففطلعنا علف آرف الآهوف، والمسآآآت فف هآ الصاء.

○ الآهوف الآف آبذلها آوفه الكوفف ممآلة فف للآنة الوطنفة لشؤون الأسرى آهوف آشمل آمع المآور، والآهوف الإعلامفة آرف من هآه المآور، وكما آشرف سلفاً فهنآ مشاورات دائمة مع الآول والمنآظام الآوففة، وعلف رأسها الأمم المآآة وآامعة الآول العربفة ومنآظمة المؤتمر الإسلامف، وففرها من المنآظام ذات الصلة بآقوق الإنسان.

ولآب أن آوآف هآه الآهوف فف النفاة إلى الإفراج عن أسران. إن شاء الله. آاصاً أن المآآع الآوف فآصم علف أن فقوم العراف بآنفف قرارآ الشرففة الآوففة، ومآال علف آآ، الفقرارآ الآف أصآرها كل من الكونآرس الأمريكف، والبرلمان الأوروبي، والبرلمان الأرآآفنفف، وكلها آدعو العراف إلى آنفف العراف للقرارآ الآوففة ذات الصلة بآرف آآرفر الكوفف، ومنها عواة الأسرى.

● ما آآآ آآبار للآنة الآلاففة، وما الآور الروسف ففها؟

○ مآآآ للآنة الآلاففة آعآآ آآماعآها فف آنفب برعافة الآنة الآوففة للصلفب الأحمر، وآضور آمع أطرافها عاة العراف الآف فآصم علف مآاطعتها منذ آفسمبر ١٩٩٨م كآرف. من مآطه فف سوفف القضية، إلا أن هنآ آصمفاً من الآمع علف آل قضفنا الإنسانفة من آلال آفة الآنة الآلاففة، آاصاً أن قرار مآلس الأمن رقم ١٢٨٤ قآ آعا العراف للآعاون مع هآه الآنة الآف فآطوف عملها علف الآلفة المناسبة لآل قضية الأسرى الكوفففن، ورعافا الآول الآرفف. أما روسيا فلفسآ عضواً فف للآنة الآلاففة، بفآ أن قضفنا آلفف لآف الآانب الروسف فآففاً ومآازرة، وآبذل روسيا مساعفها من آآل إنهاء قضفنا



ربعب العلسانف

● فآآر الآمع آهوف للآنة الوطنفة فف السعف لإطلاق الأسرى، ونرفآ أن نآعرف آرف آآه الآهوف؟

○ فف الآقففة، فآب أن آشفر فف البآافة إلى أن قضية الأسرى هف الشغل الشاغل لنا آمعفاً، والآوف آولفها آهمآاً ففر عاآف، وقآ انعكس هآه الآهمآ علف آفة الآهوف المبذولة علف الصعفآ الآوف فآآآت القضية مآانة آوففة آآ إلى كسب فآفف ففر مسبق لها.

وإذا الففنا الضوء علف بعض هآه الآهوف، فسنبآ أن الزفارات المآكرة لوفوف من للآنة الوطنفة للآم المآآة الآف فم بالتنسفق والآشاور الآام مع وزارة الآارففة، إذ فم الآآقاء آلالها ممآلف الآول الأعضاء الآامفن، وففر الآامفن بمآلس الأمن، وعآآ آلسآ مشاورات معهم، آآ إلى إصدار مآلس الأمن لقراره رقم ١٢٨٤ الآف لا يزال العراف فمآل فف آنففه وفآآلف العرافف آوله كآرف. من سفاسته المآهوفة فف قلب الآآاق. وهنآ آآماعآ للآنة الآلاففة مع السفر فوفف ففرونسوف المنسق الآوف لقضية الأسرى، وآاكوب كلفنبرآر رفس للآنة الآوففة للصلفب الأحمر لآآ آرف تطورات القضية، وففعفل آور الصلفب الأحمر ففها، آاصاً فف ظل الموقف العرافف المآعنآ الرافض لآضور آآماعآ للآنفن الآلاففة والفنفة.

آهوف علف آمع المآور

● هل الآعم الآف فآآلفاه الكوفف لمسانآتها فف آل قضية الأسرى آعم إعلامف فآقأ أم أنه آعم أكبر من آآ، وقآ فؤف آماره؟

زفارات مآزلفة بشكل منآظم لعائلات الأسرى لآفقد آالآها علف الطبففة وآل آف مشكلات فوافها

حقائق مفزعة يرويها هارب من سجون صدام

فور دخول موزعي الطعام للزنازين، وتابع: «كان الجندي يستيق دخولنا بأن ينظر من فتحة في باب الزنزانة ليتأكد من وضع المساجين للأقنعة، وكان عقاب من لا يضع القناع حرمان الزنزانة كلها من الطعام مدة يومين».

وأوضح أن: «نظام السجن تغير بعد أن علمنا أن ضابطاً وعناصر من السجن جمعوا وثائق وصوراً ومعلومات عن الأسرى الكويتيين، وحاولوا تهريبها إلى الكويت، لكن الأمن العراقي قبض عليهم على الحدود، وأعدمهم جميعاً».

وأشار إلى الوضع المأساوي والمعاناة التي يواجهها المعتقلون، والأسرى الكويتيون، ورعايا الدول الأخرى نتيجة الجوع والأوضاع المزرية السائدة بالسجون العراقية.

ومن أبشع ما أورده السجين العراقي أنه: «كانت بين مهماتنا كموزعي طعام تنظيف الغرف، ومنها غرف التحقيق التي طالما قمنا بتنظيفها من جثث مساجين، أو بقايا أجسامهم ودمانهم».

كونا: أكد سجين عراقي أمضى عشر سنوات، تنقل خلالها في ثلاثة سجون عراقية، وأفرج عنه أخيراً، أنه تعرّف إلى الكثير من الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، مشيراً إلى أن عددهم يبلغ العشرات، وأنهم كانوا يعتقدون أن العراق لا يزال محتلاً لبلدهم.

وقال السجين العراقي - الذي رفض ذكر اسمه، ونشر حكايته التي قصها لصحيفة «الحياة» الصادرة في لندن إلا بعد مغادرته بيروت محطته الأولى بعد الإفراج عنه إلى دولة أخرى - أنه كان يعمل موزعاً للطعام في السجون العراقية للسجناء والمعتقلين الأجانب، مضيفاً: «تعرفت خلال ترديدي على السجون وطبقة المعتقلين الأجانب، إلى الكثيرين من السجناء الكويتيين، وحفظت أسماء كثيرة ووجوهاً كثيرة، وفي عام ١٩٩٨م، تغير نظام السجن، وأضافوا عنصرأ جديداً لضمان عدم معرفتنا وجوه السجناء، فوزعوا أقنعة على المساجين يرتدونها

حياتهم التي تغيرت خلال تلك الفترة؟

○ بالطبع، نحن مستعدون لذلك تماماً، فاللجنة الوطنية قد استعدت لهذا الاحتمال مبكراً، فتم إنشاء لجنة فرعية هي لجنة تأهيل الأسرى التي يرأسها الدكتور سلطان الخلف عضو اللجنة الوطنية، ووالد أصغر أسير، وقامت هذه اللجنة بإعداد البرامج الصحية والنفسية والتأهيلية للأسرى، وخاصة الطلبة منهم حتى ينخرطوا بعد عودتهم - إن شاء الله - من جديد داخل المجتمع، وقد تم التنسيق في هذا الشأن مع المراكز المتخصصة داخل الكويت وخارجها، كما أن اللجنة قامت بعمل دورات مكثفة لفريق التدخل السريع بالتعاون مع وزارة الصحة، ويهدف إعداد هذا الفريق إلى كيفية التعامل مع أسرانا في أي وقت يتم الإفراج فيه عنهم بصورة مفاجئة من النظام العراقي، وبالإضافة إلى ذلك، فهناك لجنة الملف الصحي التي جمعت المعلومات الطبية كافة عن الأسرى من ملفاتهم بالمستشفيات، والمستوصفات، والمراكز الطبية، تمهيداً لمواجهة أي معلومة يطرحها النظام العراقي عن أي أسير.

● هل هناك تنسيق بين اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين واللجنة الشعبية لأهالي الأسرى؟

○ أريد أن أوضح نقطة مهمة، هي أن الغرض من إنشاء اللجنة الوطنية هو توحيد الجهود التي تهدف إلى إطلاق سراح أسرانا، ومن هذا المنطلق فهناك تعاون وتنسيق بين اللجنة، وجمعية أهالي المرتينين والمحتجزين الكويتيين، ولجنة المرتينين والمحتجزين، ورعاية أسر الشهداء بمجلس الأمة، وهاتان الجهتان تبدلان مساعيها من أجل إطلاق سراح أسرانا، كما أن هناك تنسيقاً دائماً ومستمرأ مع جمعيات النفع العام التي تبذل جهوداً حثيثة، كذلك - من خلال المؤتمرات والندوات التي تعقدتها في الداخل أو تحضرها في الخارج - وقد أدت هذه الجهود إلى كسب المزيد من التأييد لقضيتنا الإنسانية.

● يطرح بعض الكتاب والشخصيات العامة حلولاً للتعامل مع قضية الأسرى قد ينتج عنها حل، منها فدية الأسير من الدولة أو الأفراد أو التنازل عن مطالب الكويت المالية أو من خلال القبول بالتطبيع مع هذا النظام، فما راكم على تلك الأفكار؟

○ إننا نحترم هذه الآراء التي تعبر في البداية والنهاية عن الحرص على الإفراج عن أسرانا، كما تعبر عن الوطنية التي يتسم بها الشعب الكويتي، ولكن هذه الطروحات لا يمكن أن تتحول من الناحية العملية لواقع لأسباب عدة، أهمها أن النظام العراقي لم يكن أبداً نظاماً مسالماً كما تفترض هذه الآراء، والمسألة بالنسبة له ليست مسألة فدية أو تنازل عن مطالب، بل إن هذا النظام يحمل أفكاراً عدائية، واعتقد أن الجميع استمع للتصريحات التهديدية التي أطلقها هذا النظام مؤخراً.

ومن ناحية أخرى، لو أن العراق كان يرغب في التعاون لحل هذه القضية الإنسانية، لكان قد أبدى ذلك من خلال الاجتماعات التي عقدت، لا أن ينقطع عن حضور اجتماعات اللجنتين الثلاثية، والفنية، مبدئياً أسباباً لا تمت لموضوعنا الإنساني بصله ■

خريطة تباع في الكويت تروج للقدس عاصمة لـ «إسرائيل»!

والخريطة تحدد بلا خجل أو مواربة أن «إسرائيل» عاصمتها القدس! أحد الغيورين راعه وجود الخريطة في الكويت، وطلب مقابلة مدير المركز وشرح له خطورة وجود تلك الخريطة ومخالفتها لقوانين الكويت، وسياساتها الملزمة بالمقاطعة العربية للكيان الصهيوني..

فماذا كانت النتيجة؟ تم رفع الأعداد القليلة التي كانت موجودة للعرض بضعة أيام، ثم أعيد عرض أعداد مضاعفة منها بعد ذلك!!

نأمل أن تتحرك وزارة التجارة لإنفاذ القانون، كما نأمل أن يجد الموضوع صدى لدى لجنة مناهضة التطبيع.. وكل المناهضين للتطبيع الصهيوني ■



لا الأمم المتحدة ولا أي من الدول الحليفة للكيان الصهيوني اعترفت حتى الآن بأن القدس هي عاصمة الكيان الصهيوني، ولاتزال الولايات المتحدة الحليف الأوثق لتل أبيب تؤجل تنفيذ نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس تحسباً لما يمكن أن يسببه قرار من هذا النوع من عواقب في الشارع العربي والإسلامي، ولكن أحد المراكز التجارية المشهورة في الكويت سارع إلى تنفيذ التطبيع مع الكيان الصهيوني على طريقته.. المركز ذو الفروع المتعددة يبيع خريطة للعالم مطبوعة في فرنسا إنتاج شركة «باسفيك تايم» (وبالمناسبة شعار الشركة أشبه ما يكون بشعار الماسونية)،

امتحان لفظ الجلالة.. في سوق «المباركية»!

منه أعداد محدودة، وقد أوشكت مبيعات الحذاء على النفاذ!

فكرت في كيفية التصرف حيال هذا الوضع الشائن، فقررت إرسال هذه المعلومات إلى مجلتكم الموقرة، لاتخاذ مآثره مناسبة حيال هذه المشكلة.

للحظة: المجلة تحتفظ لديها باسم الماركة، والمحل الذي وجد الحذاء فيه، في انتظار واتصال السلطات المسؤولة بها، واتخاذها مايلزم تجاه هذا المحل، وهذه الماركة، والماركات المماثلة صيانة للفظ الجلالة، وحمية لدين الله ■

فاعل خير

بلغت الوقاحة بشركة صينية أن تصدر أحذية طُبع على نعلها لفظ الجلالة، الأمر الذي يدل على سعي هؤلاء الدؤوب للكيد لهذا الدين العظيم، ومحاولة النيل منه بكل الوسائل.

وعندما يتصرف هؤلاء، بهذا الشكل فإن ذلك ليس بالأمر الغريب عليهم، لكن العجيب أن تجد أحد المحال التجارية يسهم في نشر هذه البضائع في بلد إسلامي كالكويت، دينه الرسمي، ومصدر تشريعه هو الإسلام، فقد وجدت - قدراً - أحد هذه المحال يبيع إحدى هذه الماركات بسوق المباركية بالعاصمة الكويت وعندما لفت نظر صاحب المحل باستنكار إلى هذه الإهانة الكبرى، قال بكل بساطة إنه بقيت

إسلاميو الجزائر يعذرون من «أزمة» أحداث القبائل



القمع الوحشي منذ أكتوبر ١٩٨٨م، وغير استرجاع الشعب لحقه في اختيار مشروعه المجتمعي، وممثليه، وتحديد مهام وصلاحيات المؤسسة العسكرية، ونهب اللجوء إلى العنف كوسيلة للوصول إلى السلطة.

وأكد الشيخ عبدالله جاب الله - رئيس حركة الإصلاح الوطني - أن أحداث منطقة القبائل تستهدف تحقيق أمرين أولهما تمرير ملف المنظومة التربوية الذي اعتبره «حرباً على الذات العربية الإسلامية»، والثاني «الوعد بترسيم الأمازيغية في التعديل الدستوري المرتقب»، مشيراً إلى أن «مطلب الأمازيغية ما هو إلا مجرد جسر لتعكبن الفرنسية من الاستيطان بالمنطقة».

ومن جهتها حذرت حركة النهضة - التي يقودها لحبيب آدمي - من استعمال العنف والإرهاب لتمرير مشاريع يرفضها الشعب. ■
اقرأ ص ٤٠

حذرت أحزاب التيار الإسلامي في الجزائر - سواء المشاركة في الائتلاف الحكومي أو المعارضة أو المحظورة - من خطورة الأحداث التي شهدتها منطقة القبائل، وأسفرت عن سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى، داعية الشعب الجزائري إلى ضبط النفس، وعدم الانسياق لدعوات تاجيع الفتنة، وتقويت الفرصة على الأطراف الداخلية والخارجية.

وطالب إسلاميو الجزائر «بالوقف الفوري لحملات القمع والتقتيل واستعمال العنف، وإطلاق سراح المعتقلين، وتشكيل لجنة مستقلة لكشف مخططي، ومنفذي الجرائم في حق المدنيين كي يتم توقيفهم ومحاكمتهم طبق القانون». فقد أكدت حركة مجتمع السلم «خطورة الأوضاع التي من شأنها أن تفتح المجال لمغامرات شبيهة بتلك التي أدت إلى الانزلاقات التي عرفتتها الجزائر»، مشددة على أهمية عقد لقاء قمة طارئاً لدراسة الوضع بين رؤساء الأحزاب، والبرلمانيين للإسهام بما يتحيه لهم صلاحياتهم في نزع فتيل الفتنة. واعتبرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ «أن الأزمة شاملة، وحلها الفعلي يمر عبر إبعاد المتسببين في انقلاب ١٩٩٢م، والمسؤولين عن



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

مفاوضات مباشرة بين حكمتييار وحكومة طالبان

في خطوة جديدة ومباشرة، سمح قلب الدين حكمتييار رئيس الوزراء الأفغاني الأسبق، وزعيم الحزب الإسلامي لحزبه بالدخول في مفاوضات مباشرة مع حكومة طالبان. وقال حكمتييار إن الحزب الإسلامي يريد السلام، لذلك فإنه يستأنف المحادثات مع طالبان لإحباط تدخلات الدول الأخرى المتواصلة في الشؤون الداخلية لأفغانستان.

وحول الوضع الحالي، قال حكمتييار: إن الولايات المتحدة تريد إعادة الملك السابق ظاهر شاه إلى البلاد ووضع على رأس الحكومة المقترحة لتحقيق أهدافها التي تريدها في أفغانستان.

وكشف عن أن واشنطن سعت إلى موافقة القائد أحمد شاه مسعود وزير الدفاع السابق وقائد المعارضة الشمالية على الخطة، وقد وافق مسعود على ترؤس ظاهر شاه للحكومة الأمريكية المقترحة.

وأكد حكمتييار أنه يفضل الملا محمد عمر على الملك السابق ظاهر شاه لو أنه خير بين الاثنين. ■

الحزب الإسلامي بماليزيا ينتقد هدر المال العام

هاجم محمد صابو أحد قيادات الحزب الإسلامي الماليزي، وعضو البرلمان خطة الحكومة الماليزية لبناء أكبر قاعة للمؤتمرات في العالم في بوترا جايا العاصمة الفيدرالية الجديدة للبلاد، وذلك قبل انعقاد القمة الرئاسية لدول منظمة المؤتمر الإسلامي التي ستستضيفها ماليزيا في عام ٢٠٠٢م.

وقال صابو متسائلاً: «خلال جلسة للحوار داخل البرلمان... هل صحيح أن تكلفة بناء مركز المؤتمرات ستبلغ ملياري رنجت ماليزي؟ ولو كان ذلك صحيحاً فما مبررات ذلك؟ وهل وجود مركز بوترا للتجارة الدولية، وتحويل جزء من المطار الدولي السابق إلى المركز الوطني للمؤتمرات والمعارض لا يكفي حقاً؟». وطالب صابو أن توجه الحكومة المزيد من المصاريف نحو مشاريع البنية التحتية الأكثر نفعاً لإكمال تعبيد الشوارع وتجديدها داخل المدن وخارجها، وبناء المستشفيات الجديدة، وتحديث المدارس خاصة مع التباطؤ النسبي في الأداء الاقتصادي.

من جهته: رد مكتب رئيس الوزراء على النائب بالقول إن الحكومة تقدر كلفة المشروع بنصف مليار (٥٠٠ مليون رنجت)، كما أن المركز المقرر بناؤه سيزيد من تحسين سمعة ماليزيا الدولية عندما يُستخدم لأول مرة في استضافة قادة وزعماء الدول الإسلامية في قمتهم الإسلامية المقبلة. وقد أيد نواب التحالف الحاكم الذين يشكلون الأغلبية في البرلمان المشروع، ومن ثم فمن المستبعد أن تتراجع حكومة دمحاضر محمد رئيس الوزراء عن قرارها إلا إذا كان لعوامل اقتصادية بحتة. ■

● دعا خطيب المسجد الأقصى المبارك الأمة العربية والإسلامية إلى العمل الجاد لحماية الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية. وقال الشيخ يوسف أبو سنيّة من على منبر المسجد الأقصى المبارك: إن العدوان الصهيوني الغاشم على الشعب الفلسطيني ازداد تطاولاً، ووضح أن مرور أكثر من ثمانية شهور على بداية أحداث انتفاضة الأقصى هو «وصمة عار في جبين الامتين الإسلامية والعربية، بسبب عدم اتخاذ قرارات عملية، سواء في مؤتمر دعم الانتفاضة الذي عُقد مؤخراً في طهران، أو مؤتمر القمة العربية الذي عقد في عمان».

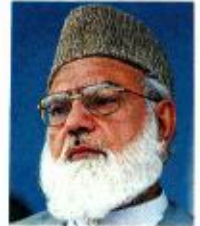
● رابطة العالم الإسلامي تعد لتأسيس هيئة إسلامية عالمية لشؤون مدينة القدس والمسجد الأقصى وفلسطين.

● أكد المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية لدول العالم الإسلامي، تمسك المسلمين بالقدس والمسجد الأقصى المبارك. وجدد المجلس التأكيد رفض المسلمين لاستمرار الاحتلال الصهيوني، وممارساته العدوانية في الأراضي العربية المحتلة التي تقتل الأبرياء، وتروع الذين يدافعون عن حقهم في دفع العدوان والاحتلال عن شعبيهم وأرضهم ونشر المستوطنات وتدمير المساكن والمزروعات بكل وحشية واستهتار. جاء ذلك في بيان أصدره المجلس عقب اختتام أعمال دورته السابعة بالعاصمة المغربية الرباط.

● أجريت مؤخراً في مصر المسابقة السنوية الكبرى في حفظ وتلاوة القرآن الكريم، التي نظمتها قطاع المعاهد الأزهرية، وشارك فيها ١١ ألفاً و ٦٦٠ طالباً وطالبة، وحُصص لها ٥.٧ مليون جنيه مصري، واشترك فيها ٦ آلاف معهد أزهرى. وذكر الشيخ علي فتح الله - رئيس قطاع المعاهد الأزهرية - أن المسابقة شارك فيها الطلاب الوافدون الدارسون في الأزهر مع الطلاب المصريين.

في مؤتمر برعاية الجماعة الإسلامية:

تصاعد مطالبة مشرف بالتنحي عن السلطة



قاضي حسين

دعا قادة سياسيون الشعب الباكستاني إلى المضي قدماً في محاولاته لإيقاف حكومة الجنرال برويز مشرف عما وصفوه بأنه «غطرس لا حدود لها».

وفي مؤتمر عام عُقد تحت رعاية الجماعة الإسلامية بباكستان في مدينة لاهور مؤخراً؛ طالب هؤلاء القادة الحاكم التنفيذي الجنرال مشرف بالتخلي عن السلطة فوراً لفشله في تحقيق نقاط أجندته التي أعلن عنها عشية الانقلاب العسكري الذي قاده ضد حكومة نواز شريف في أكتوبر ١٩٩٩م.

كما دعوا مشرف إلى الإعلان رسمياً عن برنامج الانتخابات العامة التي ينص عليها الدستور في بنديه رقمي: ٦٢ و٦٣.

وحذر القادة السياسيون من أن الحكومة العسكرية ستضر بالبنية الوطنية وكفاءات القوات المسلحة، مشيرين إلى أن هذه الحكومة تواصل سياسات حكومتي نواز شريف وبنازير بوتو إذ رهنت البلاد لدى المنظمات المالية الدولية واللوبي الأمريكي، مما زاد من المشكلات خاصة المشكلات الأمنية.

ترأس المؤتمر القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - وحضرته جماهير غفيرة من مختلف أنحاء باكستان. ■

أمريكا.. خارج اللجنة الدولية لحقوق الإنسان

إخراج الولايات المتحدة من عضوية اللجنة التابعة للأمم المتحدة بعد أن ظلت محتفظة بها منذ تأسيسها عام ١٩٤٧م له أكثر من دلالة:

١ - أن ذلك يمثل إشارة ولو خافتة على أن دوام الحال من الحال.. وإن كان ذلك قد حدث مع عضوية لجنة فهو من الممكن أن يحدث في أمور أخرى.

٢ - أن الاقتراع على اختيار الدول الأعضاء وإن كان سرياً إلا أنه يشير إلى صحة لدى الدول المقترعة ولدت فيها القدرة على قول «لا» للقوة العظمى حتى وإن كان القول «سرياً».. وذلك في حد ذاته خطوة على طريق الوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية.

٣ - أن الحدث يمثل رسالة لإدارة بوش بأن مساحة المعارضة للولايات المتحدة تزداد، ولعل الواقعة تفتح الباب لمناقشة الموقف الأمريكي من قضايا حقوق الإنسان على أكثر من صعيد. ■

الحركات البهادرية بأوزبكستان وكشمير ضمن قائمة «الإرهاب» الأمريكية!

المحت الولايات المتحدة إلى إمكان إدراج لبنان وباكستان مستقبلاً في قائمة «الدول التي ترعى الإرهاب»، فيما شملت قائمة «المنظمات الإرهابية» إضافات جديدة، وذكر التقرير السنوي الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة «تشعر بقلق متزايد» من الأنباء الواردة عن دعم باكستان لجماعات كشميرية، وقال إن الحكومة اللبنانية لم تستجب للمطالب الخاصة بمحاكمة أشخاص يشتبه في أنهم هاجموا مواطنين أمريكيين وممتلكات أمريكية.

وأدرج التقرير «حركة أوزبكستان الإسلامية» ضمن ٢٨ جماعة وصفتها الوزارة بأنها «منظمات إرهابية أجنبية» تجرد الولايات المتحدة أرصدها وتحرم أعضائها من الحصول على تأشيرة دخول، ويبدأ فرض العقوبات الأمريكية على الحركة في سبتمبر الماضي، وشملت الإضافات الجديدة أيضاً جماعتي «جيش محمد» و«لشكر طيبة» ومقرهما بباكستان.

ويتهم بعض المراقبين الولايات المتحدة بأنها تتحرك بدوافع عقيدة أو سياسية أو وفقاً لعلاقاتها الخاصة لا بدافع رغبتها في مواجهة خطر حقيقي تتعرض له المصالح الأمريكية أو التصدي لأنشطة مشبوهة من جانب حكومة أجنبية. ■

قوات الاحتلال الهندية تقتل ٢٠٨ كشميريين خلال شهر!

أقدم جنود جيش الاحتلال الهندي على قتل ٢٠٨ مواطنين كشميريين خلال شهر أبريل الماضي، وهو ما يفضح ادعاءات الهند التي تقول إن المرحلة الحالية كانت مرحلة هدوء ووقف تام لإطلاق النار في الجزء المحتل من كشمير، وحسب إحصائية أعدتها «خدمة كشمير الإعلامية» فإن من بين الـ ٢٠٨ الذين قتلوا: ٢٨٢ شاباً وسبع نساء وسبعة أطفال إضافة لاثني عشر شخصاً قتلوا على أيدي الجنود الهنود أثناء اعتقالهم في السجون والمعتقلات.

كما أكد التقرير أن سلطات الاحتلال الهندية قامت بتعذيب عدد ضخم من الكشميريين خلال الفترة نفسها ما أدى لإصابة ٥٥٢ منهم بجراح بالغة، كما اعتقلت ٤٤١ مواطناً وشاباً كشميرياً خلال الشهر نفسه.

وجاء في التقرير الذي أعده قسم الإحصاء في الخدمة الإعلامية - أن إقدام جنود جيش الاحتلال الهندي على إحراق ٨٨ منزلاً خلال شهر أبريل الماضي أجبر المئات من المواطنين من أصحاب المنازل على المبيت في العراء والتشرد، وأن سلطات الاحتلال دمرت عدداً كبيراً من المحال التجارية واختطفت ٣٣ شخصاً لا يزالون في عداد المفقودين الذين يقدر عددهم بنحو ثلاثة آلاف كشميري، كما اعتدى الجنود الهنود على عدد كبير من النساء والفتيات الكشميريات قدر بخمسة وعشرين امرأة وفتاة. ■

● فوجئ سكان قرية «داديكادل» الكشميرية بقوات هندية تطوق المسجد الجامع في قريتهم وتامر أمام المسجد بحلق لحيته تماماً أمام الناس وإلا سيواجه العواقب.. أمرته بان يحلق لحيته أمام الجمع الموجود.. الجموع التي أمرتها القوات بالخروج والتجمع في ميدان واسع لتشهد واقعة حلق اللحية انتابها الغضب عند سماع الأمر واحتجت بقوة وتحذت الجيش الموجود بأنها مستعدة للموت على ألا تتنازل عن كرامتها، وعندما رأى الجيش الهندي أن الوضع تازم سحب قواته.

● حملت المحكمة العليا في كشمير المحتلة الجيش الهندي كامل المسؤولية عن حادث اختفاء أب وابنه عام ١٩٩٧م، وقد أجهت أسرة المختفين تهديدات حقيقية من ضباط الجيش الهندي إن هم لم يترجعوا عن الدعوة التي رفعوها في المحكمة، واتهموا فيها الجيش بخطف الأب وابنه. وكانت أسرة الضحيتين قد رفعت دعوة في المحكمة تحمل فيها الجيش الهندي مسؤولية اختفاء محمد سبحان خان أمام أحد المساجد، وابنه محمد يحيى خان، اللذين اختفيا يوم السادس عشر من أبريل عام ١٩٩٧م في ظروف وصفت حينها بالغامضة.

● في ظاهرة جاذبة للنظر سيتم وضع لوحات دعائية عن الأعمال الشريرة التي تقوم بها الهند على باصات بريطانية المشهورة ذات الطابقين. وتأتي هذه الخطوة للضغط على الهند من أجل وضع حد لانتهاكاتها اليومية المستمرة في كشمير، ولأجل البدء بحوار حول مستقبلها. وقد تقرر أن تبدأ هذه الخطوة بمسيرة للباصات من أمام مجلس العموم البريطاني لتبدأ بعدها رحلاتها العادية في العاصمة البريطانية لندن، وباقي المدن الكبيرة. نذير أحمد اللورد الإنجليزي من أصل باكستاني أكد أنه يناصر حق الكشميريين في تقرير مصيرهم، وأنه مستعد للتعاون مع كل الجماعات الكشميرية التي تطالب بالحرية.

يحترم حقوق الإنسان وينظم تداول السلطة

إخوان سورية : مشروع ميثاق شرف وطني

وأكدت الوثيقة أن الحوار، حول الوثيقة يرتكز على ثوابت وأسس هي الإسلام بمقاصده السامية، وقيمها العليا، وشريعته السمحة، فهو يشكل مرجعية حضارية، وهوية ذاتية، لأبناء هذه الأمة؛ وقالت إن الإسلام بالنسبة لأبناء قطرنا، إما مرجعية دينية، أو انتماء حضاري كلي جامع لأبناء الوطن، موحد بينهم، حافظ لوجودهم.

أما ثاني هذه الثوابت - كما تضيف الوثيقة - فهو العروبة، وثالثها: ضرورة الاستفادة من تجارب الأمم، وخبرات الشعوب، ومعطيات العصر الذي نعيش.

ووضعت الوثيقة للميثاق المقترح للحوار العام أربعة أهداف هي بناء الدولة الحديثة ومواجهة تحدي البناء العام، والتصدي للمشروع الصهيوني، والسعي إلى تحقيق الوحدة العربية.

واعتبرت الوثيقة المشروع الصهيوني، بأبعاده العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية، يشكل الخطر الأكبر الذي يهدد أمتنا وقطرنا، ودعت إلى جمع القوى، وحشد الطاقات للتصدي له، كما اعتبرت السعي لتحقيق الوحدة العربية، على أسس متينة وأجبا شرعيا، وضرورة قومية. وطالبت بتوفير الشروط الموضوعية لهذه الوحدة.

وأكدت الوثيقة ضرورة نبذ العنف من وسائل العمل السياسي والعام، واعتبرت اللجوء إلى الحلول الأمنية لمشكلات الدولة والمجتمع، مداخل من مداخل الفساد.

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية «مشروع ميثاق شرف وطني للعمل السياسي» دعت مختلف القوى السياسية والاجتماعية إلى بحثه، والتفاعل معه بالتعديل والتغيير ثم التوقيع عليه ليكون أساساً لتنظيم العملية السياسية، والوطنية في البلاد.

ووصفت الوثيقة المشروع بأنه أوراق مطروحة للحوار، لإنجاز ميثاق شرف وطني، ينظم مسيرة العمل السياسي، في مرحلة من أدق المراحل: في التحولات السياسية الدولية والإقليمية والداخلية.

الصحفيون المصريون: مستمرين في كشف الإرهاب الصهيوني

في رد فعل سريع على قول سفير الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة ومصر بأن الصحفيين المصريين ينشرون الكراهية ضد اليهود، أصدرت نقابة الصحفيين المصريين بياناً أكدت فيه أن الحملة الصهيونية لن تثني الصحفيين عن القيام بواجبهم ضد العدوان الصهيوني ومساندة الشعب الفلسطيني، وقالت النقابة إنها ليست في حاجة إلى أن تشير «إلى المقالات العديدة واليومية التي تزخر بها صحف الكيان الصهيوني التي تنضج عداً لمصر والعرب، والإسلام».

● شدد علماء اليمن على أن المسجد الأقصى أمانة في عنق كل مسلم ومسلمة، مطالبين المجتمع الدولي بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها الكيان الصهيوني في حق الشعب العربي الفلسطيني، وتقديم مرتكبيها للمحاكمة. وناشدت جمعية علماء اليمن في بيان لها، قادة وشعوب الدول العربية والإسلامية، تحمل مسؤولياتهم في نصرة إخوانهم في فلسطين ولبنان وسورية.

● نظمت دورة تدريبية للدعاة في تايوان بالعاصمة تايبيه، من قبل رابطة العالم الإسلامي، وجمعية المسلمين الصينيين في جامع كاو شونج.

● سما بيشكنسوت نائبة في البرلمان التركي عن حزب اليسار الديمقراطي (هل يوجد يسار ديمقراطي؟) سبق أن لعبت دوراً بارزاً في تحريض النواب الأتراك على طرد النائبة المحجبة مروة قاقوجي من صالة الهيئة العامة لمجلس الأمة التي دخلتها باصوات الناخبين بسبب ارتدائها الحجاب أثناء جلسة أداء اليمين الدستورية ثم، وبالمشيئة القدر، تتعالى الهتافات الأسبوع قبل الماضي أثناء المؤتمر العام لحزب اليسار لطردها بسما بتهمة «خيانة الحزب» بعد أن تجرأت ورشحت نفسها ضد رئيس الحزب رئيس الوزراء الحالي بولنت اجاويد.

● تقوم لجنة الشؤون الداخلية بمجلس الأمة التركي قريباً بمناقشة أربعة مشاريع قرارات تتعلق بالمظالم والمذابح التي قام بها الفرنسيون ضد الشعب الجزائري رداً على قرار الجمعية الوطنية الفرنسية الاعتراف بما يعرف بمذابح الأتراك ضد الأرمن. وأكد محمد باك رئيس اللجنة أن إحياء ذكرى ما يسمى بضحايا المنبحة الأرمنية في الرابع والعشرين من أبريل الماضي أصاب الشعب التركي في الصميم، مشدداً على ضرورة عدم التزام جانب الصمت تجاه القرارات الظالمة التي اتخذت ضد تركيا نتيجة الفاعليات المكثفة التي يمارسها اللوبي الأرمني في أنحاء العالم.

المتمردون يطالبون الحكومة السودانية بوقف إنتاج وإتباع وتصدير النفط!

في تطور جديد وخطير، طالبت حركة التمرد بجنوب السودان الحكومة بوقف إنتاج وتصدير النفط لحين الوصول إلى حل دائم. وقال ياسر عرمان الناطق الرسمي باسم الحركة: «إن الحركة الشعبية يمكن أن تعتبر عرض وقف إطلاق النار جدياً وتفكر في قبوله إذا ما تم ربطه بإيقاف تصدير البترول» كما طالب بوضع رقابة صارمة على إنتاج البترول «حتى لا يُستخدم كهدنة لجني أرباح البترول وتقوية آلة النظام العسكرية وذلك لتصعيد الحرب في جولات قادمة» حسب مزاعمه. وهكذا: بينما تسعى الحكومة السودانية، لأسباب إنسانية، إلى توقيع هدنة لوقف شامل لإطلاق النار، تقوم الحركة الشعبية بزعامة جارانج رسمياً - والولايات المتحدة فعلياً - بالضغط على الحكومة من أجل إيقاف إنتاج وتصدير النفط الذي بدأت بشائره في الظهور على المستوى الاقتصادي بخفض التضخم وتحسن وضع العملة السودانية.

فاعليات مغربية تدين مشاركة الصهاينة في الملتقيات الجامعية

على خلفية دعوة أساتذة جامعيين صهاينة للمشاركة في ملتقيات بالجامعات المغربية: أكدت جمعيات مهنية ومدنية مغربية رفضها للتطبيع، وإدانتها لاستهتار المتصهينين، وعزمها على التصدي لكل المحاولات الساعية لتشويه إجماع المغاربة، وموقفهم الثابت تجاه فلسطين.

واستغربت النقابة الوطنية للتعليم العالي دعوة أساتذة من الكيان الصهيوني، على رأسهم «جاكوب بير» الأستاذ بالمعهد التكنولوجي بحيفا، والمعروف بنزغته الصهيونية، «لحضور الملتقى الذي نظم بمدينة الصويرة مؤخراً في الوقت الذي يتعرض فيه الشعب الفلسطيني لهجمة همجية تنفذها قوات الاحتلال الصهيوني بأمر من جزر صبرا وشاتيلا وحكومته العنصرية».

وأكد بيان للنقابة أنها، والأساتذة الباحثين كافة، ستقف بالمرصاد لكل المحاولات «التي تستغل أسلوب التعامل المتحضر للمغرب، ودمائة أخلاق أبنائه، وسماحة ديننا، لتلغيم الملتقيات العلمية، بدس عناصر همها الوحيد اختراق الجسم المغربي للدعاية للمنهجية الصهيونية العنصرية، والنيل من كرامة الشعب المغربي».

ومن جانبها: أدانت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ما وصفته باستهتار بعض المتصهينين بإجماع المغاربة على رفض التطبيع، وطالبت بمحاسبة المسؤولين على تنظيم ندوة مدينة الصويرة شارك فيها صهاينة مع دعوة عدد من الأساتذة الجامعيين المغاربة للمشاركة في الندوة.

التجمع الإسلامي بأمريكا الشمالية ينظم مؤتمر «المسلمون والمتغيرات»



تحت شعار «المسلمون في عالم المتغيرات.. الأصالة والعالمية» يقيم التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية مؤتمره الثامن في شيكاغو خلال الفترة من ٢٥ - ٢٨ مايو الجاري.

يهدف المؤتمر إلى إبقاء التواصل حياً وقوياً بين أبناء الأمة المسلمة في بقاع العالم وجمع الطاقات والجهود، وتقريب المفاهيم، وتدارس الواقع المحيط، وكذا التواصل بين القيادات العلمية والفكرية والدعوة، والأمة.

ودُعي للمؤتمر نخبة من العلماء والفكرين منهم: د جعفر إدريس، د صلاح الصاوي (أمريكا)، والشيخ حسن عبد الحميد، والشيخ عمر عبيد حسنة (قطر)، ود. وليد الطبطبائي، ود. عبد الرزاق الشاذلي، والشيخ حامد العلي، والإعلامي محمد الكندري (الكويت)، والداعية شبير علي، والشيخ إدريس بالمر (كندا)، والشيخ محمد عبد المقصود عفيفي، والشيخ محمد حسان (مصر)، والشيخ محمد الحسن الدبو (موريتانيا)، ود. عبد الوهاب الديلمي (اليمن)، وغيرهم. وعن فاعليات المؤتمر يقول رئيس مجلس أمناء

التجمع إنها تحاول أن تساعد المسلم على بلورة موقف يساعده على فهم التغيرات العالمية، وطريقة التعامل معها بما يضمن له - عقيدة وسلوكاً - البقاء مؤثراً في الآخرين.

يذكر أن التجمع الإسلامي بأمريكا الشمالية يقيم العديد من الأنشطة مثل المحاضرات الدورية، والدورات التدريبية، واللقاءات العلمية، والمؤتمرات السنوية، وللتجمع إذاعة طريق الإسلام (www.islammay.com) ورايو عبر

الإنترنت، ومجلة العصر الإلكترونية، وخط ساخن للفتوى بالإضافة إلى الإصدارات الثقافية، ومكتبات توزع بالسجون الأمريكية للدعوة إلى الإسلام.

وللمزيد من المعلومات عن المؤتمر والتجمع يمكن زيارة الموقع التالي:

www.IANA.net.org

Email: convention@IANAnet.org

Tel : (734) 528 - 0006

Fax : (734) 528 - 0066

● تعتزم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية إقامة المعرض الأول لدوسائل الدعوة إلى الله، تحت شعار «كن داعياً» في مدينة الدمام السعودية، خلال الفترة من ١٧ - ٢٣ من شهر ربيع الأول ١٤٢٢هـ. وذكر الشيخ صالح آل الشيخ - وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة - أن المعرض الذي ستقيمه الوزارة في مدينة الدمام هو بداية لسلسلة من المعارض التي ستقيمها في جميع مناطق السعودية بشكل دوري ويهدف إلى تعريف زواره من مختلف فئات المجتمع بوسائل الدعوة.

● أنشأت الندوة العالمية للشباب الإسلامي ستة مساجد جديدة في نيجيريا بكلفة إجمالية بلغت ٦٤٠ ألف ريال. وذكر الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة أن هذه المساجد جرى تشييدها في مناطق فقيرة، وكثيفة بالسكان، وتفتقر لدور العبادة، وكان مكتب جدة التابع للندوة قد أكمل في وقت سابق بناء أكثر من ١٣ مسجداً، إضافة لحفر العديد من الآبار.

● نظمت جمعية طارق بن زياد الإسلامية في ألمانيا لقاء بين المؤسسات الإسلامية الناطقة بالعربية المتواجدة بمختلف المدن الألمانية، وذلك في الأسبوع الماضي بهدف دراسة جملة من النقاط التي تهم الجالية المسلمة في البلاد.

● اختتمت الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد موسمها الثقافي الرابع عشر تحت عنوان «الأوضاع التعليمية للأقليات الإسلامية»، وافتتح الموسم الثقافي رفيق ترار الرئيس الباكستاني.

● جرت في القاهرة حملة واسعة النطاق من قبل السلطات على المكتبات ومحلات بيع الكتب لمصادرة مصاحف محرفة مهربة من الكيان الصهيوني، تُقدر بالغى نسخة.

كير تطالب بتأجيل نشر كتاب مسيء للإسلام

الكتاب المجهول الهوية (الذي يدعى الإسلام ويستخدم اسماً عربياً «خالد دوران»)، إذ سبق له وضع العديد من الدراسات المسيئة للإسلام والمسلمين، كما اعترضت على غلاف الكتاب الذي يصور نبي الله إبراهيم عليه السلام يذبح ولده إسماعيل. واعترض كير أيضاً على محاولة مؤلف الكتاب تأكيد العديد من المفاهيم النمطية الخاطئة عن الإسلام مدعياً أنه مسلم يفهم دينه ويحاول شرحه بكل صراحة لليهود، فالكتاب يشوه مختلف المفاهيم الإسلامية الأساسية ويقدمها

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) اللجنة اليهودية الأمريكية (AJC) بتأجيل نشر كتاب عن الإسلام مؤلف اللجنة وضعه ونشره بدعوى «دعم الحوار بين اليهودية والإسلام بالولايات المتحدة»، مؤكداً أن الكتاب يرسخ أكثر المفاهيم تشويهاً للإسلام والمسلمين، وطالب كير اللجنة بعرض الكتاب على لجنة من العلماء المسلمين الموثوق فيهم لتصحيح ما به من مغالطات قبل نشره، مبدياً اعتراضه على شخصية مؤلف

الكتاب المجهول الهوية (الذي يدعى الإسلام ويستخدم اسماً عربياً «خالد دوران»)، إذ سبق له وضع العديد من الدراسات المسيئة للإسلام والمسلمين، كما اعترضت على غلاف الكتاب الذي يصور نبي الله إبراهيم عليه السلام يذبح ولده إسماعيل. واعترض كير أيضاً على محاولة مؤلف الكتاب تأكيد العديد من المفاهيم النمطية الخاطئة عن الإسلام مدعياً أنه مسلم يفهم دينه ويحاول شرحه بكل صراحة لليهود، فالكتاب يشوه مختلف المفاهيم الإسلامية الأساسية ويقدمها

هل تخفض أوروبا تمثيلها الدبلوماسي مع تل أبيب؟

نقلت مصادر صهيونية عن تقارير وصفتها بأنها سرية أن دول الاتحاد الأوروبي تدرس حالياً تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي لدى الكيان الصهيوني في أعقاب السياسة العنيفة التي يتبعها بحق الفلسطينيين منذ أكثر من سبعة أشهر، وقالت الإذاعة الصهيونية: «إن تقارير وردت إلى ديوان رئيس الوزراء الصهيوني حول سعي بعض الدول الأوروبية وفي طليعتها فرنسا وبلجيكا إلى إقناع الاتحاد الأوروبي بانتهاج سياسة مضادة» مشيرة إلى أنه جاء في أحد التقارير أن وزير الخارجية البلجيكي اقترح تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي للدول الأوروبية في تل أبيب.

تمسك الإخوان والوطني يفوز بانتخابات جامعة القرآن بالسودان

فازت قائمة الوفاق الإسلامي التي تتكون من طلاب (الوطني) (الإخوان المسلمون) بانتخابات اتحاد طلاب جامعة القرآن الكريم، وقد وقعت التنظيمات السياسية بالجامعة على نتيجة الانتخابات، إذ نالت قائمة الوفاق الإسلامي أعلى الأصوات بـ ٤٩٨ صوتاً، تليها قائمة (المؤتمر الوطني الشعبي) بـ ٥٣٨ صوتاً، ثم قائمة الوحدة الطلابية التي تتكون من حزب الأمة والمستقلين والوطنيين الأحرار، ونالت (٢٨٤ صوتاً)، وكانت قائمة «الوفاق الإسلامي» - الفائزة في الانتخابات - قد نظمت مهرجاناً بساحة مسجد النيلين أعلنت فيه إرساء أدب جديد داخل الجامعات، مؤكدة أن الاتحاد سيكون للجميع بعيداً عن الكسب السياسي الحزبي.

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

في مجرى الأحداث

محنة المعاهد العلمية في اليمن

حصون الأمة .. ومعاول السلطة

الجدل الدائر في اليمن حول إلغاء المعاهد العلمية (الدينية) يفتح ملف «الغارة» التي يتعرض لها التعليم الديني في العالم الإسلامي على امتداد نصف القرن الأخير.. مبرر السلطة اليمنية في سعيها لإلغاء هذه المعاهد هو «توحيد المناهج التعليمية ودمج التعليم» وهو ما يعني إغلاق ٤٥٠ معهداً ينتظم فيها ٢٠٠ ألف طالب وطالبة أو تحويل مسارها، وبالتالي حرمان اليمن من حصن مهم من حصون الإسلام.

والدعوة إلى إلغاء التعليم الديني دعوة قديمة أطلقها - للمرة الأولى - طه حسين عام ١٩٥٥م بمقال شهير في جريدة الجمهورية (مصر) مقدماً البررات نفسها التي نسمعها اليوم وهي «توحيد التعليم» وقد أطلق طه حسين دعوته تلك تحت عنوان «الخطوة الثانية» داعياً السلطة المصرية الثورية لاتخاذها بعد أن نجحت في «خطوتها الأولى» وهي إلغاء القضاء الشرعي.

وبعد ما يقرب من نصف القرن تكون دعوة طه حسين قد قطعت شوطاً كبيراً في سبيل إلغاء التعليم الديني أو تفرغه من محتواه.. ففي عام ١٩٦١م صدر القانون رقم ١٠٢ تحت اسم «إعادة تنظيم الأزهر» ثم تبعته إجراءات وقوانين أخرى كان آخرها قانون «تطوير الأزهر» الصادر في يوليو ١٩٩٨م والذي قضى بتخفيض سنوات الدراسة في المرحلة الثانوية من أربع سنوات إلى ثلاث وألغى ٢٣٪ من المنهج الشرعي و٨٨٪ من حصص القرآن الكريم وأغلق ٢٠ معهداً لتخريج معلمي القرآن.. (مذكرة الشيخ جودة الصفدي مدير الخطة والمناهج بالتعليم الأزهرى الثانوي).

ولن تكون دعوة السلطة اليمنية «لتوحيد التعليم ودمج المناهج» بأخف أثراً على مستقبل التعليم الديني ورسائله هناك مما أحدثته قوانين التطوير التي قمعت التعليم الأزهرى وحجمته، ولذلك فقد كان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس البرلمان اليمني ورئيس تجمع الإصلاح مصيباً عندما أرسل للبرلمان خطاب اعتذار رسمي عن رئاسة الجلسة التي ناقشت المشروع الحكومي «بالغاء المعاهد العلمية الناجحة التي هي من منجزات الثورة والجمهورية ولايجوز المساس بها» (رسالة الأحمر) كما كان الأستاذ عمر أحمد سيف المرجع العام للميثاق الوطني (المنهج الفكري للحزب الحاكم) مدركاً ما يدبر لتلك المعاهد فسارع بمناشدة الرئيس علي عبدالله صالح بعدم إلغاء تلك المعاهد لأن «إلغائها يصب في خدمة أعداء الدين ومثيري الفتنة.. وأن قطع ميزانيتها (٧ مليارات ريال يمني) هو قطع للشرايين».

والناظر في وقائع تلك «الغارة» الأثمة على التعليم الديني في العالم الإسلامي، يلحظ خطياً متيناً يربطها وإن اختلفت آلية الضربات، فإن الهدف يتراوح بين اجتثاثها أو تحويل مسارها أو تهيميشها.. والمهم هو شل رسالتها أو مسخها.. ولعل النموذج التركي والتونسي مثالان بالغا الفجاجة في هذا المضمار، فالسلطة التونسية لم تبق من ذكرى جامعة الزيتونة الإسلامية إلا مبانيها فقط، أما ما يدور في داخلها فإن أكثر الجامعات العلمانية تغلثاً وتفسخاً تخلخل منه.

وفي تركيا تم تقليص مدارس الأئمة والخطباء في خطة تبنتها حكومة مسعود يلماظ عام ١٩٩٧م قضت بخفض أعدادها وجعل التعليم داخل مابقي منها مختلطاً مع تجريم ارتداء الحجاب أثناء الدراسة وفي الوقت نفسه تم فصل كل العاملين في مؤسسات التعليم من الحاصلين على مؤهلات من جامعات إسلامية بما فيها الأزهر.. لأنهم خطر!

الأمر المثير.. أن هذا التعليم الديني نشأ في كنف الأنظمة الحاكمة وتدار العملية التعليمية داخله تحت سمعها وبصرها.. وقد ظل حصناً منيعاً من حصون الأمة في حفظ الدين وتخريج العلماء العاملين القائمين على حراسة الإسلام بالحكمة والعلم والموعظة الحسنة من جهل المبطلين وشطط المغالين، وهو بذلك يمثل قلعة منيعة ضد «التطرف والإرهاب» الذي تشنكي الأنظمة من خطره ليل نهار.

فلماذا نهدم حصوننا بأيدينا.. هكذا؟

الإجابة حصلت عليها خلال زيارتي لباكستان عندما قام برويز مشرف بانقلابه على نواز شريف وهناك سمعت من مصادر موثوقة أن الإدارة الأمريكية تشترط لمساعدة النظام الجديد: إغلاق المدارس الدينية وإغلاق المشروع النووي وضرب الحركات الجهادية بل إنها تعتبر المدارس الدينية أشد خطراً عليها من القنابل النووية!!

هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى، فإنه لم يعد سراً أن البنك الدولي الذي يحظى اليهود بنفوذ كبير في إدارته، يشترط لإقراض الدول الإسلامية، إلغاء التعليم الديني، وإلغاء مسابقات القرآن الكريم.

وذلك هدف يسعى لتحقيقه منذ زمن طويل أعداء الإسلام من اليهود الأشرار، والصليبيين الحاقدين، والماركسيين المجرمين. ■

الفضيلة يمتنع عن دعم البرنامج الاقتصادي الجديد لتركيبا

أكد رجائي قوطان - زعيم حزب الفضيلة - لكمال درويش - وزير الدولة للشؤون الاقتصادية - عدم إمكان دعم حزبه للبرنامج الاقتصادي التركي الجديد بسبب خلوه من العناصر الإنسانية والإنتاجية والاستثمارية، مشدداً على أن إظهار القطاعات الشعبية كافة للدعم والثقة للبرنامج شرط أساسي لنجاحه غير أن نسبة ٩٩٪ على الأقل من جماهير الشعب لا تثق بالحكومة، وبالتالي لا تثق بالبرنامج الاقتصادي المقدم باسمها.

وذكر قوطان أن وضع حزبه المعارض لا يستدعي بالضرورة قيامه بمعارضة وانتقاد كل ما يصدر من جانب الحكومة، لذا فقد قدم بعض المقترحات للوزير درويش.

وأضاف: «لقد قلت للوزير إنه لايمك إرادة سياسية قوية خلفه، وإن سوء حظه ينبع من عمله مع حكومة كهذه فقدت الثقة الشعبية بها تماماً» ■

إندونيسيا : اعتقال زعيم انفصالي جزر الملوك

اعتقلت الشرطة الإندونيسية اليكس مانوبوتي رئيس انفصاليي جزر الملوك الذي يعمل على فصل تلك الجزر عن إندونيسيا من خلال جبهة سيادة مالوكو المدعومة من جهات أجنبية نصرانية، وبالتحالف مع مليشيات نصرانية أخرى في الجزر. ويأتي اعتقال اليكس بعد حادثة كادت تشعل مجدداً نار المواجهات، وتسفك الدماء مرة أخرى بعد أن رفع علم الانفصاليين الذين رسموه ليكون علم دولة جزر الملوك على غرار تيمور الشرقية في بيت اليكس في دائرة نوسانوي يوم ٢٥ أبريل الماضي حتى جاءت الشرطة وأجبرتهم على خفض العلم لاعتبار ذلك إعلاناً رسمياً منهم بالتمرد على الدولة.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قرأ اليكس ومائة من أتباع جبهته إعلان انفصال «جمهورية جنوب مالوكو»! مما أثار مخاوف السكان في أمبون، وجعلهم يلزمون منازلهم، ويغلقون متاجرهم لمدة يومين. ■

٥٣ عاماً على النكبة :

الكيان الصهيوني من الداخل.. ماذا يجري؟

■ صراع التلموديين والعلمانيين

■ من هو اليهودي؟.. سؤال معلق

■ الكيبوتس.. أسطورة تبخر

العامين الاخيرين زيادة بنسبة ١٦٪. كما ارتفع عدد اللاتي انجن خارج إطار الزواج ١,٨٪، وزادت نسبة حالات الاعتداء الجنسي على الاطفال داخل الاسرة بنسبة ٥٠٪، وخارج نطاق الاسرة بنسبة ٢٥٪.

- تزايد جرائم العنف: فاكثر من ٥٠٪ من تلاميذ المدارس اشتركوا في العنف بصورة ما، واكثر من ٦٠٪ منهم اشتركوا في اعمال بلطجة تجاه زملاء لهم.

- وقد اصبح الشذوذ الجنسي مقبولاً في الكيان الصهيوني، حتى ان احد الحاخامات قام بعقد زواج بين رجلين امام حائط البراق عام ١٩٩٨م!!.

صحيح ان هذه الحقائق والارقام لا تعني ان المجتمع الصهيوني سينهار من تلقاء نفسه، لان مقومات حياة التجمع الصهيوني لا تنبع من داخله، وإنما من خارجه، فهو مدعوم مالياً وعسكرياً وسياسياً من الولايات المتحدة والعالم الغربي. ولأن ذلك المجتمع يتسم بالشفافية، فحينما تتضح ظواهر سلبية، فإنه يقوم بدراستها والتصدي لها من خلال المؤسسات العلمية، لكن المهم ان عوامل التآكل في الكيان الصهيوني هي عوامل يمكن توظيفها لصالحنا، وهي تبين لنا حدود عدونا وأنه ليس بالقوة الضخمة التي لا تقهر، وان القضاء على هذا الكيان يمكن ان يتم عبر الجهاد اليومي المستمر ضده..

المختبر... تفتح الملف.. ملف المجتمع الصهيوني من الداخل.. في ذكرى تأسيس هذا الكيان الغاصب التي تحل في ١٥ مايو الجاري.. ونبداء بالدخول إلى مؤسسة «الكيبوتس»، لنرى ماذا يدور فيها.. منذ نشأتها حتى اليوم.. كما نسلط الضوء في هذا العدد على الصراع بين طرفي الإرهاب الصهيوني: المؤسسة الصهيونية والمؤسسة الحاخامية. ■

ملف خاص بـ المختبر... خدمة قدس برس.. لندن

ولادة الكيان الصهيوني غير الشرعية، جاءت في إطار مشروع استعماري غربي متعدد المراحل..

لكن.. ورغم ما يحيط به نفسه من هالة أسطورية، وما يلقاه من دعم وحماية من النظام الدولي، إلا أنه لم يتمكن حتى الآن من تذوق طعم الاستقرار أو الأمن..

الخطر.. ان عوامل التآكل باتت تنهش في انسجته حتى اصبح يعاني التشقق وخطر الانهيار من الداخل.. ولم تعد الآلة الإعلامية الصاخبة المسخرة للنفخ في هذا الكيان ومحاولة إبرازه في شكل أسطوري، لم تعد قادرة على التغطية على هذا الوضع ولم تجد هذه الآلة بدأ من تسليط أضوائها على مهددات انهياره محذرة من زواله.

ومؤسسة «الكيبوتس» التي تعد العمود الفقري للكيان المجتمعي الصهيوني هي المثال الواضح لما يتعرض له من تآكل.

ووفقاً لصاحب «الموسوعة الصهيونية»، الدكتور عبدالوهاب المسيري، فإن معظم أعضاء النخبة السياسية الحاكمة هم من خريجي الكيبوتس (حتى عام ١٩٧٧م)، لكن الكيبوتس تعرض ومازال لكثير من الأزمات الخطيرة، ومنها:

- تفشي تعاطي المخدرات بين الشباب، إذ قام ٢٣,٥٪ ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٣٥ بتعاطي مخدرات خفيفة خلال عام ١٩٩٨م، مقابل ١١,٤٪ تعاطوا الحشيش والماريجوانا.

- ارتفاع نسبة الشباب الذين وجهت إليهم تهمة الاتجار في المخدرات (٣٠٪) حسب تقديرات مجلس سلامة الطفل).

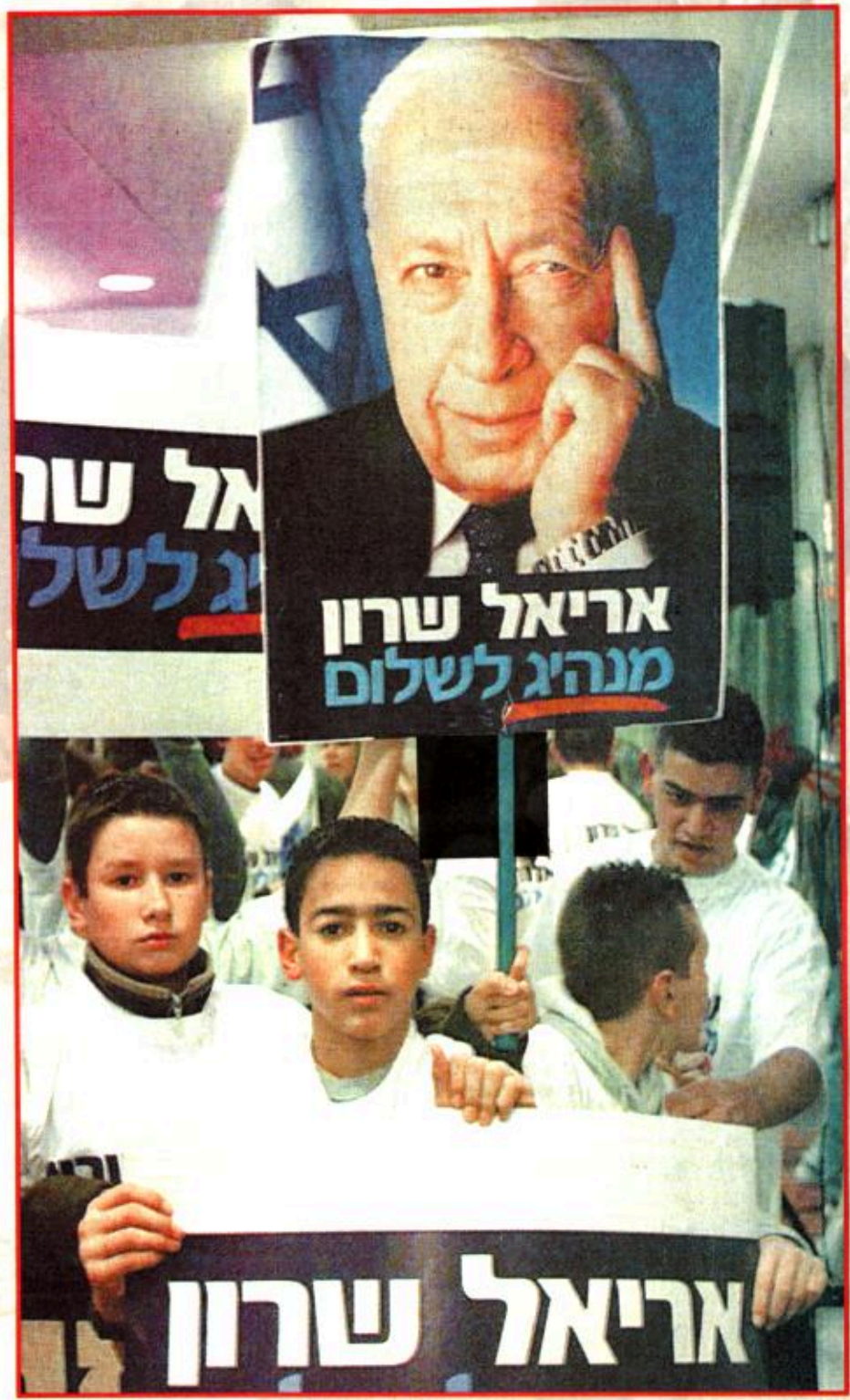
- معاورة الخمر من قبل تلاميذ المدارس، فاخر استطلاع أجرته وزارة العمل الصهيونية اظهر ان ٣٧٪ من تلاميذ صفوف العاشر، معتادون على تناول الخمر، وان ٨٪ منهم مدمنون.

- تآكل الحياة العائلية، فمن بين كل ثلاث حالات زواج يكون مصير حالة منها الطلاق، وقد شهدت حالات الطلاق في



صراع العلم من يمسك به

وبالرغم من نسيج المصالح المعقد والمتشابك الذي يحكم تركيبة السلطة السياسية الصهيونية، والتذبذب الدائم لبوصلة التحركات والتغيرات الداخلية، الشكلية أو البنيوية، فإن تطورات حادة سوف تلقي بظلالها وانعكاساتها حتماً على خريطة التحالفات في المعترك السياسي، سواء على المدى المنظور، أو على المدى الأبعد.



كانت التطورات الداخلية التي عصفت بالصيف الماضي بالكيان الصهيوني على خلفية الصراع على المحور العلماني التلمودي مناسبة لإثارة الاهتمام بأوضاع الأوساط المتعصبة في الكيان الصهيوني وكانت أشهر الصيف قد شهدت ضجة بشأن موقع ودور أحزاب المتزمتين اليهود (الحريديم) في النظام السياسي المتنفذ في أجهزة الدولة، ولم ينصرف الاهتمام عن تلك التفاعلات الداخلية الحساسة إلا مع اندلاع انتفاضة الأقصى في نهاية سبتمبر الماضي.

الاحكامات قوة متنامية تحيط بها مؤسسات وهيكل ذات نفوذ سياسي ومالي

الشرقيين ضد الطبقة السياسية الغربية (الأشكنازية)، المستاثرة بمقدرات الحكم ومراكز النفوذ السياسي والاقتصادي العلماني. أما على صعيد معسكر اليسار العلماني المنقسم على نفسه، فقد أطلق إيهود باراك في أواخر فترة رئاسته للحكومة حملة لعلمنة مؤسسات الحكم والدولة، فيما يبدو أنه إلهاب للصراع حول «ماهية وطابع الدولة»، فلما أن تكون «ديمقراطية يهودية» أو تخضع لسلطة الاحكامات.

النفوذ الواسع للثلاثة الكبار

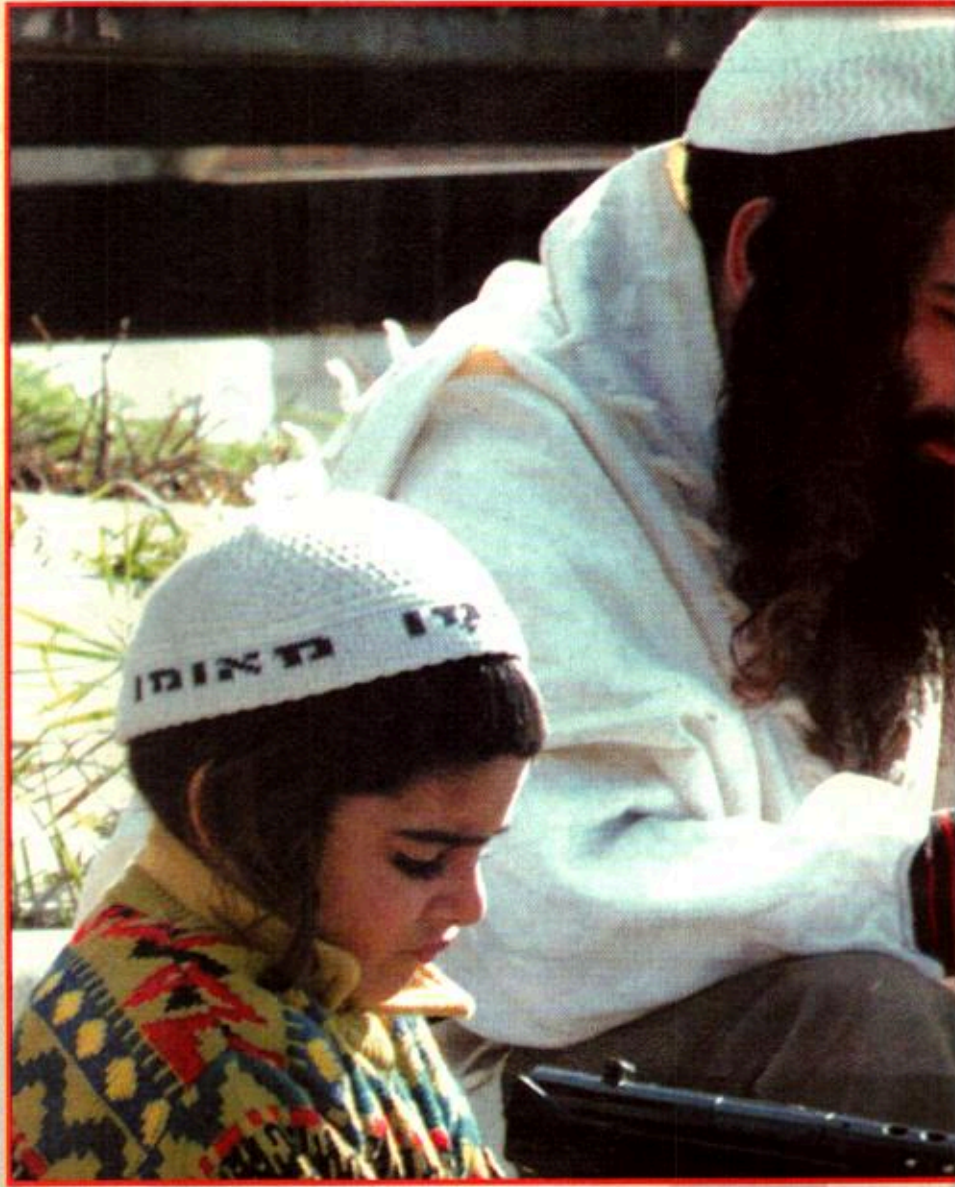
تخضع عملية صنع القرار واتخاذ الموقف في الأوساط الحريدية (المتعصبية) لآليات مختلفة تماماً عما عليه الحال في الأوساط العلمانية. إذ يتزعم ثلاثة من الاحكامات مجالس ما يسمى به «كبار علماء التوراة» في حركتي «شاس» و«ديجل هتوراه»، وهم الذين يتولون مسؤولية اتخاذ القرارات الخاصة بحركتيهما اللتين تعدان أكبر الحركات الحزبية وأوفرها نفوذاً في أوساط المتزمتين (الحريديم) في الكيان الصهيوني. ففي حركة «ديجل هتوراة» التي تمثل المتعصبين الغربيين (الأشكناز) في الغالب يبرز الاحكام الأمور ماجور والاحكام شطاينمن، فيما يمسك الاحكام عوفاديا يوسف بزمام الأمور في حركة «شاس» التي تعبر عن المتعصبين الشرقيين (سفارديم).

ومن المعتاد أن ينسق هؤلاء الثلاثة فيما بينهم الخطوات والقرارات المشتركة، خاصة في مسائل التشريعات الدينية والقوانين المتعلقة بما يوصف به الوضع القائم، ويشير هذا المصطلح إلى سياسة مراعاة التوازنات الداخلية في الكيان الصهيوني بين توجهات المعسكرات المتدينة ومكتسباتها من جانب وما يتعلق بالعلمانيين من جانب آخر.

ويلاحظ أن الأوساط الحريدية مصطفة خلف قائمة محددة من الاتجاهات والمطالب بفضل التنسيق بين شقيها الشرقي والغربي، ويتجلى هذا الانسجام بشكل خاص عندما يكون الأمر متعلقاً بمجلس كبار علماء التوراة الغربيين (الأشكنازيين).

التأثير المطلق للإعلام الحريدي

تتمتع الصحف التلمودية مثل «هموديع» و«يقتد نثمان» و«اليوم السادس»، بقوة تأثير



انين والتلموديين زمام السلطة؟

الساخن، فيما بدا ممثلو وأنصار حزب «شاس» الشرقي المتعصب من أشد المتأهبين للمواجهة الداخلية.

وفيما يتعلق به «شاس» فإن محاكمة زعيمه السابق أرييه درعي، وسجنه جزائياً، دفع أنصاره إلى الحديث عن «ظلم ينبع من عنصرية النخبة المتنفذة». وتبدو ردود فعل كهذه مؤذنة بانطلاق شرارة «الثورة الاجتماعية» لليهود

المحور التلمودي العلماني يزداد سخونة: ومع تساؤلات الكبيرة التي تثيرها تلك التطورات الحادة على جميع الأصعدة تبدو المرحلة المقبلة مرشحة لاحتدام الصراع على المحور التلمودي العلماني. إذ حدث التفاعلات الأخيرة ببعض الساسة الصهاينة، وخاصة زعماء وممثلي الأحزاب التلمودية، إلى التأهب لبدء المعركة الحقيقية على الهوية بين قطبي المحور

خاصة لدى مجتمع الحريديم، فهي بمثابة «هوائيات» لنقل المعلومات، فضلاً عن تأثيرها الواسع في عدد من جوانب الحياة الداخلية للحريديم.

إذ يمكن لسلسلة مقالات يكتبها الحاخام جروسمن رئيس تحرير صحيفة «يتد نتمان» أن تتسبب في إنهاء المستقبل السياسي لعضو كنيسيت من تيار ليطا الذي يمثل حزب «اجودات يسرائيل» وقائمة «ديجل هتوراه» خاصة إذا ما اتهمته هذه المقالات بالخمبول أو الانتقار إلى الإخلاص اللازم لمبادئ وتوجهات الحركة التي ينحدر منها.

وهكذا فإن تقريراً أو موقفاً «غير موضوعي» لهذه الصحيفة أو تلك قد يؤثر بشكل حاسم أو جزئي على أي قضية، حتى لو كانت ذات طابع سياسي أو أممي، إذ قد تتحول مواقف كتل المتشددين من هذا القرار السياسي أو ذاك تبعاً للتقارير المنشورة في صحفهم، بما يشكل ضغطاً قوياً على الحكومة.

مرجعيات حاخامية

هناك شخصيات توراتية ليست معروفة على المستوى الإعلامي، ولا تحتل مكانة رسمية في أحزاب وحركات المتعصبين، لكنها صاحبة رأي مسموع وتأثير فوقي في قرارات وقضايا معسكر الحريديم.

ويبرز من هذه الفئة التي تتمتع بنفوذ واسع في المعسكر الأشكنازي الحاخامات يعقوب ليتسمن، يوسف أوفراتي، وموشيه فريدمان، وإبراهيم دايتش، ويحزقييل إسحاق، وحاييم إسحاق هكوهين.

ويدوره منح الأمور ماجور الحاخام ليتسمن حرية التصرف واتخاذ القرار في القضايا السياسية اليومية.

ويعد الحاخام موشيه فريدمان الناشط في مجموعة «ساغر» المنتشرة في الولايات المتحدة من أكثر الشخصيات حضوراً في لقاءات الجالية اليهودية مع أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي. ويبلغ نفوذ فريدمان حد إصدار التعليمات لاتباع جـاعته بالتصويت لمرشحه المفضل في الانتخابات الأمريكية.

أما في حركة «شاس» السفاردية فإن زعيمها المتنفذ الحاخام عوفاديا يوسف ليس وحده الذي يمسك بالزمام التوجيهي للاتباع، مع التأثير الكبير للحاخام قدوري الطاعن في السن، فإذا كان الحاخام يوسف يملك سلطة صنع قرارات «شاس» بلا منازع تقريباً، فإن الحاخام قدوري الذي تجاوز التسعين من العمر يمثل ما يشبه «المعدن» الذي يجب أن يعطي «المباركة» الأخيرة لقرارات الحركة، لاسيما إذا تعلقت بتحديد مواقف «شاس» في مسائل وقضايا سياسية وتشريعية مهمة أو مثيرة للجدل.

وكان الحاخام أرييه درعي قد تولى، حتى إدخاله السجن، تأدية معظم المهام التنفيذية لحركة «شاس»، بما فيها رئاسة التمثيل السياسي والبرلماني والإعلامي لها. ويبدو واضحاً أن خلفه الحاخام الشاب إيلي يشاي، الذي يتراش مكتب «شاس» السياسي، لم ينجح حتى الآن في سد الفراغ الكبير الذي شغله درعي.

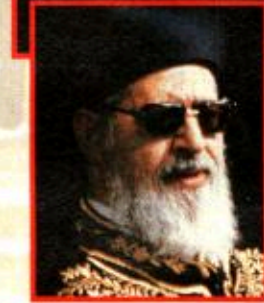
ويقول الصحافي المنتمي إلى معسكر الحريديم يسرائيل كاتسوفر إنه يجب التعامل بحذر كبير مع الادعاء الذي يتجاهل كون الحاخامات «الصغار» والمساعدين مقياساً شبه معتمد لاتجاه الريح في أوساط الحريديم، خاصة أنهم المسؤولون عن صحة ودقة الانطباعات التي يحملونها إلى قياداتهم الروحية، على الرغم من أن القرارات الحقيقية المهمة في نهاية المطاف تصدر عن الأدمورات ورؤساء المدارس الدينية.



الأبناء.. طابور خامس يمسك بزمام «الحريديم»

وبينما يشار إلى عدد من الزعماء التلموديين والسياسيين في أوساط الحريديم بوصفهم من «الحماثم» فقد عرف عن نساء زعماء وقادة الأحزاب المترتبة بانتهن من «الصقور». ويشير مقربون من الحاخام عوفاديا يوسف زعيم حزب «شاس» المعروف عنه وجوده في «الوسط» أن زوجته المتوفاة مرجليت حرصته باستمرار على اتخاذ مواقف أكثر تطرفاً، وأن قرارات مهمة اتخذت في حالات عدة بضغط منها وأحياناً تحت تهديدها، كان تضرب الطاولة بقبضتها. والأمثلة التي تظهر دور نساء الحاخامات في صنع القرارات السياسية التي يتخذها أزواجهن

نساء الحاخامات يحسمن المسائل السياسية: رغم الانطباع الخاطئ الذي يتوهم أن دور نساء الأدمورات والحاخامات ورؤساء المعاهد التلمودية محصور داخل بيوتهن، تمشياً مع القول التوراتي إن «كرامة ابنة الملك في الداخل»، فإن الواقع مختلف تماماً. فنساء الحاخامات السياسيين فاعلات مثل أزواجهن، ولعل الفارق الوحيد بينهما وبين النساء العلمانيات يتمثل في انكشاف الأخيرات لوسائل الإعلام، في حين يتم نشاط نساء الحريديم بعيداً عن الأنظار وبمعزل عن أضواء وسائل الإعلام.



عوفاديا يوسف

النساء الحريديات والصفقات السياسية : ولم يكن الأمر مختلفاً عندما وصل النقاش في «قانون اللحوم» في الكنيسة إلى طريق مسدود، وهددت قوائم (الحريديم) بتقديم مشروع حجب ثقة عن الحكومة، فكان أن استفز رئيسها آنذاك إسحق رابين إحدى النساء التلموديات، تتمتع بمرتبة توازي رتبة الحاخام، لتساعده على الخروج من الأزمة. كانت تلك هي هداسا راليج المنحدرة من عائلة أفشطين، إحدى العائلات الحريدية المعروفة، وزوجة الحاخام إسحق راليج رئيس «مجلس القدس الديني». وكان أن كلفها رابين بمهمة الاتصال والتوسط لدى الحاخامات والأممورات المعارضين للحل الوسط الذي يقترحه بشأن «قانون استيراد اللحوم»، وأن تحاول إقناعهم بالإيعاز لممثليهم في البرلمان بالامتناع عن حجب الثقة عن حكومته، وهو ما نجحت في تسويته «هداسا راليج» بالفعل خلال أقل من ٢٤ ساعة، وأبلغت رابين بذلك. وقد قامت هذه منذ ذلك الحين بدور مهم في عدد من الصفقات السياسية باسم الحريديم مع الأحزاب العلمانية.

ويشار إلى الدور الكبير الذي تؤديه بعض نساء الحاخامات والسياسيين في التعيينات

«المناورة النتنة».. شاهد على نفوذ نساء الحاخامات الكبير في صناعة القرار

السياسية والتنسيق داخل الهيئات، كما أن بصماتهن واضحة في بلاط الأممورات والحاخامات.

وتشارك النساء في الأحاديث الداخلية التي تجري في بيوت الحاخامات والأممورات، وخاصة أحاديث السياسة التي تعتبر النساء في مجتمع «الحريديم» أكثر إلماً بها من أزواجهن. فهن يقرأن الصحف أكثر من الرجال، ويستمعن للإذاعة أثناء تأدية أعمالهن اليومية.

ومن المعروف أن معظم زوجات الحاخامات خريجات معاهد المعلمات، ولديهن قابلية لاتخاذ مواقف حاسمة وواضحة أكثر من الرجال الحريديم في القضايا الحساسة أو المصيرية. كما أن للنساء دوراً أكبر في الحد من الصراعات الداخلية في مجتمع الحريديم.

أبناء الحاخامات يمسكون بخيوط النفوذ: وفوق ذلك يحظى أبناء الحاخامات بنفوذ أقوى من النساء في مجتمعهم الحريدي، إذ

يوصف هؤلاء، بأنهم «الصيغة الدينية المعدلة لأمر العلماء»، من أبناء أصحاب القرار ومراكز النفوذ في الكيان الصهيوني. ويطلق على أبناء الأممورات أو رؤساء المعاهد التلمودية في مجتمع «الحريديم» لقب «أبناء القديسين»، وهم مشاركون بصفة مباشرة في القضايا محل البحث في بلاط أبائهم، خاصة أنهم يجلسون في المناسبات الدينية والاجتماعية قريباً من أبائهم البارزين أو بجوار الأممور المتزعم للطائفة.

ويشوق معظم أبناء الحاخامات طريقهم في الحياة على خطى تقاليد آبائهم في تعلم كتاب العقيدة اليهودية، بما يؤهلهم بعد ذلك ليرثوا في غالبيتهم العظمى أبائهم في وظائفهم ومراكزهم بعد موتهم. ويتمتع هؤلاء، بحكم وجودهم في بلاط الأممورات، بدور مؤثر وكبير في تنسيق المواقف في حملات الانتخابات في الكيان الصهيوني.

ويفسر ذلك حرص بنيامين نتنياهو مرشح حزب ليكود اليميني في انتخابات العام ١٩٩٦م على تشكيل طاقم خاص من مساعديه لمتابعة الاتصال مع أبناء الحاخامات. وكان أن نجح بالوصول إلى الحاخام شيمون صوفرنجل الأممور ماعر ليفي، الشخصية البارزة في «مجلس حكماء التوراة»، وعن طريقه إلى الحاخام دافيد يوسف نجل الحاخام عوفاديا يوسف زعيم حركة «شاس»، وإلى الحاخامات موشيه جداليا جولدمان، ومنزل هاجر، ومائير هوروفيتش، وجميعهم أبناء للأممورات وحاخامات يتزعمون طوائف يهودية مهمة في مجتمع الحريديم في الدولة العبرية والولايات المتحدة الأمريكية، ويضطلعون بأدوار سياسية مهمة في المواسم الانتخابية تحديداً، بل كثيراً ما كان أبائهم يبلورون المواقف بتأثير منهم.

ووصل معاونو نتنياهو في انتخابات ١٩٩٦م في خضم بحثهم عن دعم ناخبي مجتمع الحريديم إلى المديرية الرئيسية في وزارة التعليم (المعارف) الصهيونية بالقدس الغربية المحتلة، حيث يجلس أحد أهم أبناء الحاخامات البارزين. لقد كان «ابن القديس» ذاك الذي يضع قبعة مطرزة على رأسه هو الدكتور أفرام شاخ، نجل زعيم طائفة الحريديم من ليطا، وكانت النتيجة أن اصطف الابن ومن ورائه الحاخام الأب خلف نتنياهو في معركة الانتخابية.

والمؤكد أن الفضل الأكبر في فوز نتنياهو بمنصب رئيس الوزراء في انتخابات العام ١٩٩٦م، التي نافسه فيها رئيس الوزراء في حينه شيمون بيريز كمرشح عن حزب العمل وأحزاب اليسار، يعود إلى تأييد الناخبين الحريديم الجارف، الذين أمروا على يد حاخاماتهم بصب أصواتهم في صالح مرشح اليمين. ■

كثيرة. فإبان ما عُرف به المناورة النتنة» في مطلع التسعينيات، كاد شيمون بيريز زعيم حزب «العمل» في حينه ينجح في إحراز أغلبية برلمانية لإجراء ائتلافي كان من شأنه أن ينقل إسحق شامير، رئيس وزراء حكومة «الرأسين» من العمل والليكود آنذاك، إلى خاتمة المعارضة، إلا أن صوت أحد نواب الكنيسة (البرلمان) كان يحجبه عن الأغلبية المطلوبة للنجاح.

كان بيريز خلال ذلك واثقاً بأنه يحظى بدعم عضو الكنيسة الحاخام إبراهام فارديجر، من كتلة (يهودوت هتوراه - أجودات يسرائيل)، وذلك بعد أن أجرى الاثنان محادثات مطولة بينهما.

ويعلق الصحافي المتعصب يسرائيل كاتسوفر على مناورة بيريز بقوله «كان خطأ بيريز أنه تحدث مع الحاخام فارديجر وليس مع زوجته مايا، التي تتمتع بشخصية قوية جداً جعلتها تتغلب على موقف زوجها عندما وضعت أمام الخيار الوحيد: بينها وبين بيريز. وبطبيعة الحال فقد اختار الزوج زوجته وبقي بيريز بدون حكومة».

المحتلة، الذي يخضع لاعتبارات براجماتية وسياسة الباب المفتوح على مصراعيه، لكن المؤكد أن تفجر القضية من شأنه أن يؤدي إلى إشعال نقاط التوتر الداخلي في التركيبة السكانية اليهودية في فلسطين المحتلة على نحو يصعب تقدير أبعاده.

فالكيان الصهيوني يتحول وبشكل غير مسبوق إلى كيانات اجتماعية وعقائدية وسياسية معزولة في معسكرات متناقضة يشبه كل منها نموذج الجيتو اليهودي في أوروبا الشرقية. وربما رسمت حالة الطوارئ والحروب المتواصلة مع المحيط العربي ملامح التماسك الداخلي على الكيان الصهيوني، على اعتبار أن بروز عدو خارجي من شأنه أن يدفع الجبهة الداخلية إلى التكتل واستلهاهم معاني وحدة المصير التي تستدعي القواسم المشتركة إلى الأذهان. لعل هذه الحقيقة ذاتها هي ما يفسر أيضاً اندلاع الصراع التلمودي العلماني في الكيان الغاصب في أواسط الثمانينيات، فمرحلة «الاسلم واللاحرب» مع العرب أتاحت المجال أمام تفشي أعمال العنف في الشوارع اليهودي بمبررات تبدو شكلية للدولة الأولى، كإحراق التلموديين لمحطات الحافلات التي تعرض إعلانات مبتذلة، وإغلاق بعض المناطق في وجه حركة السير في عطلة السبت، ولكن نظرة متأمله تحت السطح تؤكد أن تلك الحوادث هي قمة جبل الجليد لا أكثر، خاصة أنها توافقت مع احتدام الجدل بشأن قضية «من هو اليهودي؟».

وجاء التهاب الموقف في سنوات الانتفاضة الشعبية الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٣) مناسبة مواتية ليتوارى الصراع الداخلي، الذي ما لبث أن كثر عن أنيابه مجدداً بعد انطلاق التسوية السياسية. فمع تراجع الحديث عن «عدو خارجي» وتدفق قرابة مليون مهاجر من الاتحاد السوفيتي السابق «مشكوك في يهوديتهم» توافر وقود لجولات أكثر عنفاً من النزاع في المجتمع الصهيوني.

قانون العودة: فتح الأبواب على مصراعيها

ينص «قانون العودة» الصهيوني الصادر في العام ١٩٥٠م على أنه «يحق لكل يهودي أن يهاجر إلى إسرائيل». وجاء هذا القانون ليبرث تدابير إجرائية وقانونية سبق أن اتخذت منذ قيام الكيان الغاصب في ١٤ مايو ١٩٤٨م، خلال ذلك لم يكن الكيان الصهيوني حريصاً على الإجابة عن السؤال الشائك: من هو اليهودي الذي يحق له الهجرة إلى فلسطين المحتلة بموجب القانون؟. ولذا فإن أحداً في السلطة لم يكن معنياً بتفحص كل مهاجر وما إذا كان قد ولد لأب يهودي بالفعل، أو أنه قد خضع لطقوس التهويد حسب (الهالاخاه).

ورغم حرص القيادة الصهيونية على إضفاء الصفة اليهودية على جماهير الوافدين من أصقاع الأرض بغية الإقامة في «أرض الميعاد» فإنها لم تكن معنية بالتفتيش عن «المشكوك في يهوديتهم»



من هو اليهودي؟



تيودور هيرتزل

.. سؤال معلق بلا إجابة

تبنى مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل في كتابه «دولة اليهود» فكرة إقامة دولة تجمع يهود العالم. وكان من الواضح منذ تبلور المشروع الصهيوني في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م أن الهجرة هي الشريان الذي يغذي ذلك الكيان بالقوى البشرية، مما يقتضي البحث عن اليهودي حيثما وجد أولاً وقبل كل شيء.

ما يثير الانتباه أن قضية «من هو اليهودي؟» لم تطرح في الأوساط الصهيونية إلا بعد أن تمكن الكيان الغاصب من تكوين «شعب يهودي» عبر موجات من الهجرة المتدفقة. ويرى الكاتب الصهيوني موشيه بن زئيف أن إثارة الأمر في وقت متأخر ينطوي على قدر كبير من التناقض، «فبينما كان اليهود يهاجرون بشكل جماعي إلى

القضية عاجلاً كان ينذر باندلاعها بشكل اعنف أجلاً، دون أن يجزئ أحد على الزعم بأنه يمتلك حلاً سحرياً للمعضلة التي تمس جوهر «دولة اليهود» كما أرادها هرتزل منذ البدء.

لقد سعت حكومة بنيامين نتنياهو إلى مغازلة القوى التلمودية في الكنيسة التي عملت خلال عهده على تعزيز حضورها في المؤسسات القانونية بهدف حسم مسألة «من هو اليهودي؟» لصالحها، فيما شهد عهد إيهود باراك محاولات عكسية أسماها به الثورة العلمانية، وسرعان ما تبين أنها مجرد تراشق في الاتهامات بين قادة «ميريتس» العلمانية و«شاس» المتعصبة. وكان واضحاً لعهدي نتياهو وباراك أن الاقتراب من نقطة الحسم يشبه إشعال فتيل مخزون البارود الكامن، ومن يجزئ على القيام بذلك؟. ولذا فإن موشيه بن زئيف رأى أنه «مع مرور السنين يتضح شيئاً فشيئاً أنه لا تتوافر إمكانية لتكوين إجماع وطني في مسألة من هو اليهودي».

والحقيقة أن ديفيد بن جوريون أول رئيس وزراء صهيوني اكدت بالقضية في وقت مبكر، عندما أجرى استطلاعاً في أوساط حاخامي الكيان العبري طالبهم فيه باقتراح صيغة للصفة اليهودية التي يمكن اعتمادها مقياساً من جانب الكيان الناشئ، واشترط عليهم أن تلائم هذه الصيغة «التقاليد المألوفة في جميع الأوساط اليهودية المتزمتة والليبرالية على اختلاف تياراتها، والظروف الخاصة للدولة بوصفها دولة يهودية ذات سيادة تضمن حرية التعبير والدين وكمركز لجمع الشمل».

وكانت المفاجأة أن أحداً من الحاخامات الذين استطلعت آراؤهم لم يهتد إلى صيغة موفقة، بل إن القاضي الدكتور زيلبرج أوضح في حينه أن «التقاليد المألوفة في كل الأوساط اليهودية المتزمتة والحرية للتيارات على اختلاف أنواعها هي بمثابة أمر متناقض ولا توجد تقاليد أو آراء مشتركة كهذه».

تناقض صارخ

إن الأصوات التي تعلو عند الحديث المفعم بالعاطفية المصطنعة عن «الشعب اليهودي» و«المهاجرين اليهود إلى أرض الأجداد» تبدو خافتة عندما تحاول الإجابة عن سؤال: «من هو اليهودي؟». فتتراوح بين التركيز على التطور التاريخي والرصيد التراثي والانتماء العرقي من جانب، أو الاختيار الإلهي والتاريخ اليهودي بطابعه التلمودي من جانب آخر.

وكانت صحيفة «هتسوفيه» العبرية المقربة من التيار الصهيوني المتزمت قد نشرت في الخامس من أبريل ١٩٨٥ آراء لنخبة من القانونيين ومسؤولي الشؤون الدينية والخبراء الصهاينة بشأن مسألة الهوية. ومن جانبه رأى البروفيسور دانييل العيزر أن هناك ثلاث طرق لتعريف «اليهودي»: هي طريقة الهالاخاه، والطريقة



هل يتحول الكيان الصهيوني في القرن الجديد إلى تجمع بلا هوية؟

قومية الناس ودينهم دون الاكثارات بحكم الهالاخاه بشأن حقيقة انطباق هذه الصفة. ولذا فقد أمرت المحكمة موظف التسجيل باستلام تصريح الشاكي بنيامين شليط وتسجيل أولاده على أنهم يهود رغم أن أهمهم غير يهودية. لكن حكومة الكيان انقلبت في وقت لاحق على هذا الحكم لتصف اليهودي في قانون العودة بأنه: «من ولد لأم يهودية أو تهود ولا ينتمي إلى دين آخر»، دون أن تشير - بقصد - إلى عبارة «حسب الهالاخاه».

الحسم المستحيل لأزمة الهوية

ومقابل الحسم الذي اعترى إحصاء السكان فإن قانون تسجيل السكان خضع لتقلبات بين التفسير العلماني والمقاييس التلمودية بحسب التوجهات الأيديولوجية لوزير الداخلية. فالوزير يسرائيل بار يهودا أقر بأن «الشخص الذي يصرح بأنه يهودي سيسجل على أنه يهودي، ولا حاجة إلى برهان آخر»، فيما نصت صيغة الوزير موشيه حاييم شابيرا على أنه «يسجل على أنه يهودي من ولد لأم يهودية ولا ينتمي إلى دين آخر، أو من تهود حسب الهالاخاه».

التراجع الرسمي عن هذا التفسير أو ذاك لصفة «يهودي» كان يتم لأغراض براجماتية بحتة في الغالب، بما يحفظ للحكومة القائمة في حينه واستقرارها، أو بما يفي لتلك بوعودها السياسية للقوى السياسية المتطرفة أو العلمانية. أي أن هدوء

لإعادتهم إلى بلدانهم، حتى عندما كانت الهجرة هي إحدى طموحات الراغبين في تحسين أوضاعهم الاقتصادية في شرق أوروبا وروسيا في تسعينيات القرن العشرين.

كان من الواضح أن تجاهل مدلول كلمة «يهودي» ليس ممكناً إلى الأبد، وظهر الانشقاق على السطح عندما رفض القضاء الصهيوني اعتماد مدلول المرجعيات الحاخامية لهذه الكلمة، فلقانون العودة طبيعة علمانية تخالف الهالاخاه في فهمها لليهودي ومقاييسه.

والمشكلة تعود إلى نشأة الحركة الصهيونية التي انطلقت بوصفها حركة قومية أوروبية لليهود، لكنها وظفت البعد الديني ببراعة لأهدافها العلمانية لكسب تعاطف التجمعات اليهودية ولإضفاء مصداقية تاريخية مزعومة من خلال نصوص التوراة المزعومة. لقد انتقل معظم المهاجرين إلى فلسطين المحتلة بدافع اقتصادي أو مصلحي أو استجابة لإغراءات الصهيونية وفراراً من الملاحقات النازية، خاصة مع إغلاق الغرب أبوابه في وجوههم، وإلى جانب ذلك كانت تلوح الشعارات البراقة التي تمزج المنحى القومي بالخطاب الديني وتحدث عن دولة لليهود. وكانت فئات المهاجرين تنتقي البعد الملائم لها، فيركز بعضها على القومية العلمانية، ولا يرى الآخرون سوى أرض الميعاد ونصوص التوراة. لقد كان ذلك منذ البدء إيذاناً بانشقاقات مقبلة ستظهر على السطح لا محالة بين الحين والآخر، بما تمتلكه من قدرات التدمير الذاتي.

لقد تخطى الإحصاء العام للسكان الذي أجراه الكيان الغاصب في العام ١٩٤٨م مفارقات شديدة الحساسية، لأنه تضمن إدلاء السكان بانتماثلهم الديني والقومي. وبعد وصول أول نزاع إلى القضاء قررت المحكمة أنه يترتب على موظف الإحصاء أن يتسلم التصريح المعطى له بشأن



لام يهودية أو اعتنق الدين اليهودي بصورة شرعية».

من يحسم أزمة الهوية: تبدو تركيبة الكيان الصهيوني السكانية أشبه بمختبر بشري، فحسب بيانات العام ١٩٩٢ يشكل الأوروبيون والأمريكيون قرابة ٤٠٪ منها، وتتوزع ٢٠٪ منها على أصول إفريقية، و١٧٪ على أصول آسيوية (غير فلسطينية)، وتبلغ نسبة فلسطيني المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ قرابة ٢٠٪ من السكان. ورغم الدولات العميقة لهذا التوزيع الذي تميل فيه نسبة اليهود الغربيين إلى الضمور لحساب اليهود الشرقيين بما يعزز الانقسام الإثني، فإن الانقسام الداخلي يبدو أكثر تعقيداً على أرض الواقع لأن هذه النسب تتوزع على خريطة من الجزئيات العرقية والطائفية والأيدولوجية والطبقية، بل واللغوية أيضاً، التي يصعب حصرها.

ولا يمكن تجاهل حرص صانع القرار على إيجاد تعريف فضفاض يستوعب هذه الفسيفساء العرقية والعقدية في إطار الكيان العبري دون أن يتجرا على استثناء أحد مكوناتها التي ستقلب عليه، ويشجع التهجير الجماعي لكل من يعتقد بيهوديته إلى فلسطين المحتلة. وبكلمة أخرى يتضح أن صانع القرار غير معني في الأصل بإيجاد حل لمعضلة «من هو اليهودي» بقدر ما يتوجب عليه ترضية جميع الأطراف ونزع فتيل الأزمة وربما استثمارها سياسياً لصالحه.

ومع عدم قدرة المؤسسة القانونية على البت في القضية يكون المجال متاحاً لأن يعلو صوت القوى المتطرفة والعلمانية لأن تضغط باتجاه حسم القضية على طريقتها. والمسألة هنا أعقد من مجرد

الصهيونية أرادت لها دولة لليهود فكانت دولة لتجمعات متباينة

حد وصفه.

بالمقابل يستبعد البروفيسور أهارون أنكر هذا الفهم «فالقومية اليهودية ليست كذلك، فهي مندمجة اندماجاً عضوياً بالدين اليهودي ولا يمكن بناء قومية علمانية»، ويؤكد أن قومية من هذا النوع «لا تستطيع إبقائنا يهوداً إلى الأبد»، كما يعتقد، ويقدم البروفيسور برميا هو برنوير الذي نشأ في الاتحاد السوفييتي السابق وصفاً مغرقاً في العاطفية للهوية اليهودية فيقول: «إنني يهودي لأن شعب إسرائيل رضي بالتوراة وبعبه، الوصايا العشر، إننا يهود لأننا أبناء هذا المكان (فلسطين المحتلة)».

والطريف في مقياس برنوير أنه أشار إلى عامل المكان الذي لا يمكن إنكار الارتباط التاريخي والقانوني للعربي الفلسطيني به، بينما ينسج المسؤولون الصهاينة الأساطير حول انتماء الروسي والإثيوبي واللاتيني إلى أرض فلسطين التاريخية.

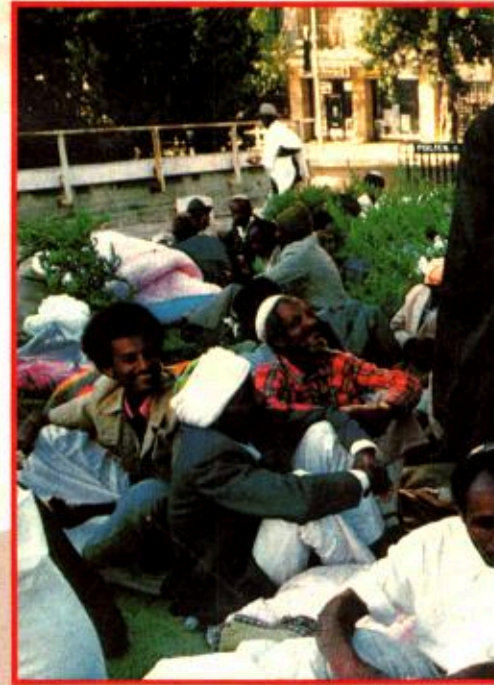
ويسخر قاضي المحكمة العليا سابقاً الدكتور إسحق كيسيتر من الرأي القائل بأن شعور الشخص بأنه يهودي كاف لأن يكون يهودياً، كما يرى جان بول سارتر مثلاً وتيار عريض من المنظرين اليهود، فاليهودي باعتقاده هو «من ولد

الاجتماعية التي من شأنها تعريف بعض اليهود الذين اعتنقوا المسيحية على أنهم يهود بحسب انتماهم الاجتماعي، والطريقة السياسية المدنية التي تطورت في الكيان العبري.

وأما عضو الكيبوتس دوف ريغل الذي يعد منظرًا لحركة الكيبوتسات التلمودية فطالب المتجادلين في قضية الهوية هذه أن يطرحوا «أدلة قوية ومقنعة» بالنسبة لمشكلة «من هو شعب إسرائيل؟ وما هي القومية اليهودية؟». ويضيف قائلاً: «إنكم تقولون أن من يعلن أنه يهودي فهو يهودي ولكن الأمر ليس كذلك، فالإعلان يشبه حقيقة نفسية داخلية وليس حقيقة واقعية»، ويؤكد «لا يكفي للشخص أن يعلن بأنه يهودي ليصبح يهودياً، فبالنسبة للشعب اليهودي فإن القانون والدين حقاً هما اللذان يقرران من هو يهودي أو ما هي اليهودية».

بدوره فإن الدكتور زيرح فارها فتبح وزير الأديان السابق يرى أن القضية برمتها هي «مشكلة اليهودية العلمانية التي لم تنجح في أن تبلور لنفسها قومية علمانية رغم محاولات متكررة». ويحسم القضية باعتبارها «لا تمثل مشكلة، إذ إن كل من هو مناسب للتعاليم والقوانين الدينية مهما كان بعيداً عنا يظل يهودياً حتى لو اعتنق الدين المسيحي»، فاليهودي براه لا يشترط فيه أن يكون يهودياً.

وتتضارب الآراء أكثر فأكثر، فالبروفيسور اليعازر شبايد يقول بأن «للقومية اعتباراً تاريخياً، واليهودي هو الذي ولد لأبوين يهوديين، سواء أكان محافظاً على الشعائر اليهودية أم لا أو إذا كان مؤمناً أم لا، وحتى بالنسبة لعملية التهويد فإن الشخص الذي يتم تهويده يصبح ابناً بالتبني للشعب اليهودي، وهذا بمثابة تبني قانوني»، على



معسكر تلمودي مقابل معسكر علماني. فالتموديون منقسمون على أنفسهم بشكل يفوق التصور، والشقاق يصل إلى حد الإخراج من الملة اليهودية بالكامل بسبب التباين الطائفي، كما يستعر النزاع بين اليهودية الأرثوذكسية التي تسود في فلسطين المحتلة، واليهودية المحافظة والإصلاحية التي تمثل الأغلبية في الخارج، لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية. كما لا يمكن تجاهل الشقاق التاريخي بين الأرثوذكسية النصية والحسيدية الروحية.

يقود هذا إلى الإقرار بأن المعسكر التلمودي أعجز من أن يطرح تصوراً موحداً للهوية اليهودية لا يستثني كل التجمعات العقدية، فيما يزداد حق القوى العلمانية التي تنهك في تراشق الاتهامات مع المعسكرات العقدية المتنفذة والحريصة على الانقضاء على المؤسسة القانونية لاستبعاد الآخرين من الصفة اليهودية.

المؤثرات الخارجية

لقد انبعثت الهوية اليهودية الجديدة، التي أتاحت قيام الكيان الصهيوني، من موجة العداء لليهود في أوروبا ومن الملاحقة النازية ومعسكرات الاعتقال ورواية أفران الغاز. بل إن المفكر اليهودي بولندي الأصل إسحق دويتشر يستنتج أن البيئة التي أحاطت باليهود وناصبتهم العداء هي التي منحت الصفة اليهودية القدرة على الاستمرار في الحياة والتجدد، وبدون ذلك «لم يكن بوسع اليهود إلا نادراً أن يستمروا في البقاء إلى أيامنا هذه بوصفهم جماعة محددة، إذ إنها ستكون قد ذابت بالكامل، في محيطها غير اليهودي».

ويذهب دويتشر إلى الإقرار بأن «هتلر قام بأكبر مساهمة لإعادة إنعاش الهوية اليهودية»، من خلال الهولوكوست الذي يمثل شهادة ميلاد

لهوي يهودي جديد وأمة يهودية جديدة». ويقدّر ما كان الهولوكوست محرّضاً على انبعاث هوية يهودية مستقلة ضمن دولة لليهود، كانت المواجهة مع العرب وعقدة الأمن ورواية إلقاء اليهود في البحر بواعث على تبلور قواسم مشتركة وطيدة في «دولة الأقليات».

ولذا فإن مشكلة تعريف صفة اليهودي لم تبرز إلا مع المحاولة القسرية لاقتران هوية يهودية بمعزل عن الانتماءات القطرية ومواصفات كل جماعة يهودية حول العالم، ومن ثم إطلاق تعريف جامع مانع على هذا الخليط المتنوع من جذوره.

يهود غير يهود

وكان إسحاق دويتشر قد ألقى محاضرة في فبراير ١٩٥٨ ونشرت في كتاب بعد وفاته في العام ١٩٦٧ تحدث فيها عن «اليهودي غير اليهودي». ويعني بهذا التعريف فئات من اليهود الذين ينظر إليهم على أنهم يهود رغم تلاشي يهوديتهم، وقد يكون كثير منهم من المتصلين من اليهودية في الأصل، أو من المؤمنين بعقائد مادية لادينية.

إن الكيان الصهيوني كان وما زال يعتبر «اليهود غير اليهود» أي كانوا على أنهم يهود بوسعهم العودة إلى أرض اللبن والعسل. ويعيد هذا الوصف إلى الأذهان أولئك الذين «يكشفون» يهوديتهم فجأة بدافع نفعي.

ففي السنوات الماضية كانت هواتف الوكالة اليهودية في موسكو ووارسو لا تكف عن الرنين من فرط مكالمات الذين اكتشفوا جذورهم اليهودية ويطلبون بتيسير هجرتهم إلى «أرض الأجداد».

وبالطبع فإن موظفي الاستيعاب في مطار بن جوريون يساعدون أولئك الذين لا يعلمون شيئاً عن أبجديات اليهودية في اكتساب صفة «مواطنين إسرائيليين» على خلفية يهوديتهم المزعومة، وإلا لما كان الكيان الصهيوني قد تمكن من مضاعفة سكانه ست مرات منذ قيامه.

دولة منزوعة الهوية؟

على الكيان الصهيوني أن يختار واحداً من احتمالين: إما أن يتحاشى الإجابة عن السؤال الذي لا إجابة عنه، فيستمر في نسج تعريفات فضفاضة ومتذبذبة للصفة اليهودية، وهو الاحتمال الذي يتماشى مع إحدى خصائص الدولة التي ليس لها حدود سياسية ثابتة.

لكن ذلك الخيار سيبقى إحدى نقاط ضعف الكيان الذي أرادته الصهيونية «دولة لليهود»، لكونه قابلة لموقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة، بقدر ما يوفره من مشروعية براجماتية لاستيعاب المزيد من المهاجرين من أنحاء العالم بغض النظر عن حقيقة هويتهم، بما يعوّض الفجوة البشرية التي يعاني منها الكيان.

وأما الاحتمال الثاني المطروح فيتمثل في حسم القضية من أساسها وتجاوز العقبة الكأداء.

والواضح أن نية صانع القرار لم تتجه للحسم طيلة ٥٢ سنة، فضلاً عن نصف قرن من الصهيونية السياسية السابقة لقيام الكيان، وذلك لأنه بكل بساطة غير ممكن التطبيق دون التسبب في أزمة داخلية مرشحة لإشعال حرب أهلية.

ولاشك أن تبلور هوية يهودية جديدة مرتبطة بالمكان، من خلال جيل الصابرا مثلاً، المولود في فلسطين المحتلة والذي تشكل نسبته ٧٠٪/٦٠

حسب بيانات العام ١٩٩٢م، يبدو للوهلة الأولى مؤهلاً للقفز على تنازع الهوية بين «التجمعات اليهودية» في فلسطين، عبر آلية الاندماج التي تسعى لبناء شخصية مميزة في خصائصها. بيد أن هذا يشبه الطموح الحال لا أكثر، مادام أن الاندماج بقي أشبه بعملية خلط الزيت بالماء، فيما تنزع الدولة التي تعرف اليوم الكثير من «الهويات اليهودية» إلى استلهاً نموذج الأقليات الذي لم تنج منه القوى السياسية الكبرى بعد أن خسر العمل والليهود معظم مقاعدتهما في الكنيست خلال ربع القرن الماضي لصالح تشكيلة واسعة من «أحزاب المصالح» التي تعبر عن جماعات إثنية ووطنية متنازعة تتزايد قدراتها الاستقطابية، وتعود بالأنهتان إلى مواطن هذه التجمعات الأصلية. ومن المؤكد أن هذه النزعة أخذت في التقاطع لتبدي أوهام الهوية اليهودية الواحدة.

وإلى جانب هذا التطور يلاحظ تكريس الانقسامات العقائدية والأيدولوجية التي يرافقها عنف واضح في الخطاب والممارسة، ابتداءً بالتلاسن بين زعماء «شاس» وقوى اليسار، أو بين الحاخامية الأرثوذكسية وزعماء اليهودية الإصلاحية، أو حتى من خلال العنف السياسي الذي كشفت حادثة اغتيال إسحق رابين رئيس وزراء الكيان الأسبق عن جانب منه.

وقد يلوح مخرج واقعي من الأزمة برمتها لا يستبعد أن ينال حظه من التأييد في بعض تجمعات اليسار الهامشية، وهي إلغاء الصفة اليهودية للكيان والشعب بالكامل. ويتسق هذا المنحى مع الحديث عن مرحلة «ما بعد الصهيونية» التي تردد التبشير بها في العقد الماضي.

فالدولة التي يفترض أنها استجمعت مقوماتها الأساسية: السكان والأرض والسلطة، بوسعها (افتراضاً) في «حقبة السلام» أن تعيش بشكل طبيعي كغيرها من دول المنطقة والعالم. ومجرد الإقرار بفكرة كهذه - على استحالتها - يعني التراجع عن طروحات الصهيونية، وإسقاط صفة تمثيل يهود العالم عن الكيان، وقطع صلته الحيوية بهم، إلى جانب ما يستدعيه الأمر من إعادة النظر في المنظومة القانونية المعمول بها وفي مقدمتها قانون العودة اليهودي، علاوة على إعادة قراءة القضية الفلسطينية.

إن هذا يعيد القضية إلى المربع الأول، فهل كان البرنامج الصهيوني واقعياً منذ قيامه؟ وكما هو العمر الافتراضي لهذا الكيان القائم في الأصل على هوية يرفض تحديدها؟ ■

أريد للكيبوتسات أن تحقق «المجتمع الأكثر عدالة ومساواة في العالم»، كما يتردد في الشعار الدعائي، ولكن التجربة التي قامت على الظلم والاعتصاب منذ اليوم الأول لم يكن بوسعها أن تتجاهل انكشاف الحقائق التي حجبته، مثل اغتصاب القرى العربية وإقامة كيبوتسات عليها. كما أن التجربة التي تتغنى به الصداقة بين الشعوب، تجاهلت حقوق الشعب الفلسطيني الذي شرده عصابات الهاجاناه والبالماخ ووحدات الناحال النخبوية في الجيش التي نشأت في رحابها.

لقد كانت هذه الحركة التعاونية الزراعية مفصلاً حيوياً في الخطاب الدعائي الصهيوني في الخارج. وبيئتها كانت صورة «الأعجوبة الإسرائيلية» قادرة على دفع الرأي العام الغربي للانبهار وفقر الأفواه أمام «الإنجازات الكبرى» التي حققها الأحفاد في «أرض أجدادهم»، فإن هذا الانبهار لم يعد له متسع اليوم بعد أن انكشف الواقع واتضحت الخلفيات والتفاصيل التي سعت الصهيونية السياسية إلى طمسها خلف ستار من الشعارات البراقة.

لقد أرادوا أن يكون الكيبوتس انموذجاً لبعث روح العمل والبناء في الأجيال الصهيونية، فهو يرمز في الوعي الصهيوني إلى الجيل اليهودي الجديد الذي يعتمد على نفسه بعد أن انحسرت الصورة السلبية لليهودي في الاتكالية المفرطة، والاستغلال الربوي، وعشق المال، والاستسلام المطلق للإبادة.

وسعى الكيبوتس إلى توجيه المهاجرين نحو الزراعة واستخدام الأيدي، تحت شعار «اليدان أولاً»، الذي أطلقه مائير يعاري الزعيم التاريخي لحركة الكيبوتسات ولحزب ميام العمالي. ولم يكن الأمر سهلاً بالنظر إلى أن اليهود كانوا غائبين تقريباً عن الأوساط الزراعية في أوطانهم الأصلية التي جاؤوا منها إلى فلسطين المحتلة. وأسهمت الكيبوتسات بفاعلية في إعادة دمج المهاجرين اليهود، وتلقينهم أبجديات الفكر الصهيوني، علاوة على تكييف القادمين الجدد مع واقع ومتطلبات الكيان الناشئ.

ما الكيبوتس؟

الكيبوتس لفظة عبرية تعني الجماعة، (جمعها بالعبرية: كيبوتسيم). وهو في الأصل مستوطنة زراعية تعاونية صغيرة، يسكنها عدد محدود يقدر بالعشرات أو المئات، لكنه يندر أن يتجاوز ١٥٠٠ ساكن.

ويعمل مستوطنو الكيبوتس بشكل إلزامي في حقل الزراعة ضمن المساحة التي يشغلونها. ويتميز نظام الكيبوتس بالصرامة المطلقة، والشاركة التامة.

في سنوات التأسيس المفعمة بالحماسة كان يقال إن عضو الكيبوتس لا يملك أكثر من «فرشة الأسنان وحذاء»، فيما يشترك مع رفيقه من أعضاء الكيبوتس في الملابس المودعة في المخزن



«الكيبوتس» أسطورة البداية..

قام على التهام الأرض وتشكيل العصابات المسلحة تحت شعارات الصداقة

تقوم صورة الكيان الصهيوني أمام الرأي العام العالمي على ركائز محورية، من بينها الكيبوتسات. فهذا النمط من المستعمرات الاشتراكية أريد له أن يكون عنصر استقطاب للاهتمام العالمي، ولتحقيق الانبهار بـ«طلائع الصهيونية التي تزهو الصحاري»، واستخدمت التجربة لكسب ود الاشتراكيين، بوصفها تحمل شعار «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته».



فراع طويله للاستيطان.. تقتنص المراهقين من المدارس لتلقينهم أحدث فتن القتال

تشرف على الأمور العامة إدارة ذاتية جماعية ترتكز على المبادئ الديمقراطية، كما تتباهى حركة الكيبوتسات بالقول.

وتقع القوى العاملة في الكيبوتس تحت تصرف الجماعة، ويتم تنسيق الأمر عبر البرنامج الزمني للعمل والتأهيل والدراسة وأوقات الفراغ الذي تحدده اللجان المنتخبة داخلياً، مع مراعاة خصائص الأعضاء ورغباتهم.

وعبر الرعاية الجماعية للأطفال تتخلص الأمهات من أعباء التربية والشؤون المنزلية. ويتم تلقين الأطفال والناشئة القيم الجماعية وحب العمل للمجتمع اليهودي والمشاركة، ويتلقون تعليمهم في المدرسة الابتدائية داخل الكيبوتس، وأما المدارس الإعدادية والعليا فتكون مشتركة مع عدد من الكيبوتسات الأخرى في المنطقة.

التهام الأرض الفلسطينية

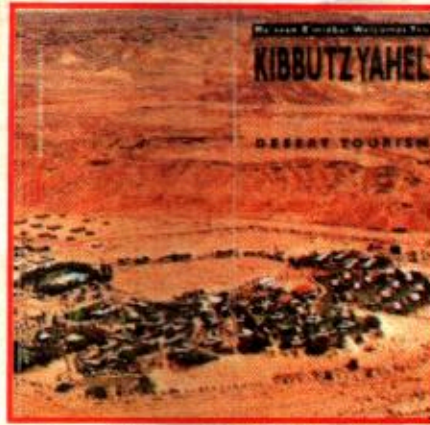
من البداية سعت الحركة الكيبوتسية إلى السيطرة على الأرض الفلسطينية بكل الطرق الممكنة، ولم تتورع عن استعمال أساليب الاحتيال والاعتصاب في سبيل ذلك. وتشهد مرحلة الاحتلال البريطاني لفلسطين على ألوان من التوسع غير المشروع من خلال الكيبوتسات، وكان من بين ذلك طرد المزارعين الفلسطينيين من أراضيهم.

واستغل مستوطنو الكيبوتسات سياسة التشريد القسري التي اتبعتها الجيش الصهيوني إبان حرب ١٩٤٨م لبسط نفوذهم على مساحات خيالية من الأراضي المملوكة للفلسطينيين. وإلى جانب ذلك حصلت الحركات الكيبوتسية على هبات من الكيان الغاصب، لم تكن سوى الأراضي الشاسعة التي طرد جيش الاحتلال أصحابها الفلسطينيين منها بالقوة. وكان من الطبيعي في هذا السياق التوسعي أن تقام الكيبوتسات في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان السوري المحتل، وفي سيناء المصرية سابقاً.

إن واحداً من النماذج الفاضحة للكيبوتسات في الاستيلاء على الأرض الفلسطينية يتمثل في قريتي إقرت وكفر برعم الواقعتين في قضاء عكا بالقرب من الحدود اللبنانية. فبعد احتلال القريتين في ٢١ أكتوبر عام ١٩٤٨م بأسبوعين أبلغ الجيش الصهيوني سكانهما بأن «هناك هجوماً عربياً وشيكاً»، وأن عليهم المغادرة إلى منطقة أخرى مؤقتاً على أن يعودوا بعد بضعة أسابيع.

وغادر السكان مرغمين إلى مناطق أخرى في الجليل ولكن السلطات رفضت عودتهم. ورغم وقوف الكنيسة الكاثوليكية إلى جوارهم، وعدم اعتراض المحكمة العليا الصهيونية على عودتهم؛ فإن حكومة الكيان الصهيوني رفضت تلك العودة ودمرت البيوت العربية في إقرت وكفر برعم بالكامل عام ١٩٥١م.

أما حركة هاشومير هاتسانير الكيبوتسية فلم



ملصق دعائي لكيبوتس يحنيل «سياحة الصحراء»

جاءت كرد فعل علي ابتعاد اليهود لقرون طويلة عن الاقتصاد الزراعي والمهن الحرفية.. وتخصصت في استقبال المهاجرين الجدد وتأهيلهم في المجتمع الجديد

امتد إلى الجولان السوري المحتل أيضاً. ونشأ هذا النمط الاستيطاني معتمداً على الزراعة في الأصل، لكنه لم يتمكن من الاستمرار فيها فتحول في معظمه صوب الصناعة والخدمات، الأمر الذي يشكل حقيقة تبعث على أسى بعض الرواد الأوائل للحركة.

ويختلف «الكيبوتس» عن «الموشاف»، فالأخيرة مستوطنة تعاونية وثيقة الشبه بالأولى لكنها تتميز باستقلالية كل أسرة مستوطنة فيها في العمل والموارد. وتم تصميم الكيبوتس للإسهام في استيعاب المهاجرين الجدد إلى فلسطين المحتلة (عوليم)، بغية إماجهم في المجتمع.

وغني عن القول فإن حركة الكيبوتسات أريد لها إلى جانب دورها الاستراتيجي والاستيطاني والاندماجي والدعائي أن تعزز من النشاط الاقتصادي للدولة العبرية كذلك، لكنها ما لبثت أن تحولت إلى عبء ثقيل على كاهلها، فيما لا يبدو التخلص منه بالأمر الممكن.

المبادئ العامة المعلنة لحركة الكيبوتسات

تتلخص المبادئ العامة التي قامت عليها الكيبوتسات في جماعية الإنتاج والاستهلاك والتربية، كما أن أملاك الكيبوتس كافة تعود للجماعة. وتشكل هذه المستوطنة دائرة مغلقة تسعى للاكتفاء الذاتي عن محيطها، بما يجعلها سوق عمل مغلق على الذات، وهي القاعدة التي جرى التوسع في خرقها في السنوات الأخيرة. ويرفع الكيبوتس الشعار الاشتراكي البراق «من كل حسب طاقته، ولكل حسب حاجته»، فيما

الجماعي، وفي تناول الطعام في مطعم الكيبوتس. وبالطبع فإن هذه المشاعية لم تتمكن من الصمود. لقد قام الكيبوتس في الأصل ليكون مستوطنة تسودها القيم الجماعية الصارمة التي ينحصر نشاطها في الاقتصاد الزراعي، لكنها فقدت المزيد من خصوصياتها الجماعية وأصبح معظمها معتمداً على التصنيع.

وأقيمت الكيبوتسات في الغالب في المناطق الحدودية لتكون حصوناً دفاعية ومعازل هجومية في مواجهة العرب. وكانت الكيبوتسات التي تأسست في العام ١٩٠٩م قد جاءت تطبيقاً لبرنامج المؤتمر الصهيوني الأول في بازل (سويسرا)، بغرض السيطرة على الأرض الفلسطينية، وتوطيد اليهود فيها، وإيجاد بنية من الاقتصاد الزراعي للكيان الصهيوني، خاصة أن ثيودور هرتزل رأى أن «المشكلة اليهودية» ستحل «يوم يقوى اليهودي على قيادة محرائه بيده».

وسعت الصهيونية عبر الكيبوتسات إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتشكيل وحدات نخبوية مقاتلة. لكن إسهامها لم يقتصر على ذلك، بل كانت لها الأسبقية في تشكيل الحركة العمالية الصهيونية في عام ١٩٢٠م، من خلال قيام اتحاد نقابات العمال «هستدروت».

وشهد عام ١٩٧٩م تأسيس «الحركة الكيبوتسية الموحدة» لتكون إطاراً وحدوياً يجمع العديد من التكتلات التي نشأت في مئات الكيبوتسات. لكن الوحدة لم تصمد طويلاً إذ تلونت الكيبوتسات فيما بينها ليضم كل منها اتباع تيار معين، فالكيبوتس تحول إلى «جيتو» مغلق على القوى اليسارية تارة، والتيارات التلمودية المتطرفة حيناً آخر، كما يلاحظ التمايز العرقي والطبقي بين الكيبوتسات بوضوح.

الكيبوتس: الخصائص والمهام

تم تأسيس أول كيبوتس في العام ١٩٠٩م في غور الأردن باسم دجانيا، وقام هذا النمط الاستيطاني على أساس الجمع بين مزاعم الحق التاريخي لليهود في فلسطين والتطلعات الاشتراكية التي كانت في ذروتها آنذاك على المستوى الأوروبي، وذلك على أساس تحقيق مبادئ المساواة والتعاون. لقد جاء تأسيس الكيبوتسات ليكون رد فعل على ابتعاد اليهود لقرون طويلة عن الاقتصاد الزراعي والمهن الحرفية.

وحسب النظم التي تأسس بموجبها هذا النمط فإن جهود عضو الكيبوتس تتجه لصالح المجموع المتكون من جميع أعضائه فقط، فيما تتولى الجماعة تغطية احتياجات كل عضو فيها. وبلغ عدد الكيبوتسات التي نشأت منذ ٩٢ سنة نحو ٢٧٠ مستوطنة، ضمت في مجموعها ١٣٠ ألف ساكن. وتعد حركة الكيبوتسات إحدى الأذرع الفعالة للنهم الاستيطاني الصهيوني الذي امتد إلى الجولان السوري المحتل أيضاً.

تتردد من جانبها في إقامة كيبوتس لها فوق أراضي كفر برعم، يحمل في جنباته شعارها «من أجل الصهيونية، ومن أجل الاشتراكية، ومن أجل الصداقة بين الشعوب»!

التاريخ الدامي..

وفيما يتعلق بالأداء العسكري لهذه الوحدات الاستيطانية الخاصة فقد برز من خلال إسهامها الفاعل في تشكيل العصابات الصهيونية المسلحة، وخاصة الهاجاناه (الدفاع) وذراعها الضاربة بالمالخ (الفصائل المهاجمة)، التي تنسب إلى كيبوتسات النقب وغور الأردن والجليل، بالإضافة إلى عرقلتها دخول الجيوش العربية إلى فلسطين عام ١٩٤٨ واشتباكاتهما العسكرية معها.

واستمر هذا الدور العسكري حتى بعد قيام الكيان، عبر احتفاظ الكيبوتسات بمواقعها الاستراتيجية الحساسة، ودورها التخبيوي في الجيش، خاصة من خلال وحدات «ناحال» (الشباب الطليعي المقاتل) المختارة، التي تبدو للوهلة الأولى مجرد وحدات، لكنها تتجاوز ذلك لتحمل أهمية بالغة، فهي تعتمد على التطوع الاختياري، كما عليه الحال في القوات الجوية والبحرية، وتقتنص المراهقين للالتحاق في صفوفها من مدارسهم الثانوية ومواقع العمل عبر أطر شبابية تؤهلهم لحياة الكيبوتسات. وعند بلوغ الشبان سن الخدمة الإلزامية يجري إلحاقهم بالكيبوتسات وتطبيع حياتهم مع أنظمتها غير المكثفة، ويبدؤون في تلقي تدريبات قتالية مكثفة، تستلهم ثقافة الرواد الأوائل (الحالوتس) للصهيونية.

إن الصورة الدعائية للكيبوتس تركز على الإحياءات التعاونية والإنسانية لتحاول أن تثير إعجاب غير العارفين، فيما يجري تجاهل الدور الاحتلالي والاستيطاني للكيبوتسات، ويربط تاريخها الإرهابي عبر العصابات الصهيونية سيئة السمعة بمبررات «الدفاع عن النفس» وبالرغبة في بلورة الشخصية اليهودية الجديدة الواثقة بالذات.

لقد كان للأعضاء الشباب في الكيبوتسات مواقعهم المتقدمة في وحدات النخبة في الجيش الصهيوني، وبلغ عدد قتلى الكيبوتسات خلال حرب يونيو ١٩٦٧ ما يعادل ١٩٪ بالنظر إلى إجمالي الصهاينة الذين قتلوا في تلك الحرب، رغم أن سكان الكيبوتسات لم يتجاوزوا ٤٪ آنذاك من الصهاينة. ويعزى ذلك إلى انخراطهم القوي في الجيش وإلى المواقع الاستراتيجية الحساسة للكيبوتسات، التي أقيمت في الأصل على هيئة خطوط دفاع أولى، وهو ما بلغ أوجه في العام ١٩٥٢م، وخاصة على امتداد الحدود مع قطاع غزة الذي كانت تديره مصر في حينه.

خط المواجهة مع العرب

رغم الترهل الواضح الذي ينتابها فإن الكيبوتسات لم تفقد أهميتها الاستراتيجية.

خاصة على خطوط المواجهة مع الجوار العربي. وعلى سبيل المثال فإن كيبوتس نيريم تأسس في يوم كيبور ما يسمى (عيد الغفران اليهودي) عام ١٩٤٦م في موقع حساس غربي صحراء النقب، إلى الجنوب من رفح وبالقرب من الحدود المصرية. وجاء تأسيسه في تلك السنة ضمن دفعة تضم عشر مستوطنات أخرى تم إقامتها في النقب.

وكان أعضاؤه قد تأهلوا في حركة «هاشومير هتسانير» الصهيونية، كما انضم إليهم في الكيبوتس العوليم (المهاجرون) الذين وصلوا إلى فلسطين عقب الحرب العالمية الثانية. وكما كان متوقعاً فقد كان كيبوتس نيريم العقبة الأولى في وجه الجيش المصري الذي دخل إلى أرض فلسطين في مايو ١٩٤٨م لمواجهة العصابات الصهيونية، مما أسفر عن تدميره وقتل ثمانية من أعضائه، لكنه «صمد في وجه الأعداء» كما تزعم شعاراته الدعائية.

ويحمل جدار تذكاري في كيبوتس نيريم عبارة تشير إلى تلك الأيام وتقول «ليست الدبابات التي ستنتصر وإنما الإنسان». وكان للمستوطنة ذاتها مشاركة في مواجهات عامي ١٩٥٥ و ١٩٥٦م.

وعلى غير ما عليه الحال في الكثير من الكيبوتسات الأخرى، فإن الاقتصاد الزراعي ما زال يشغل حيزاً كبيراً في نيريم التي يتبع لها عشرون ألف دونم مزروعة بالقطن والبطاطس والجزر والحمضيات والأفوكادو والورد، كما تعتمد صناعة الألبان فيها على مائتي بقرة حلب، فيما تنتج حظائر الدواجن فيها أربعمائة طن من اللحوم سنوياً.

ويتعزز التوجه الصناعي في نيريم بشكل متزايد، حيث يضم الكيبوتس مصنعاً للحياكة يتركز معظم إنتاجه على ملابس الأطفال. وبجانب المدرسة الابتدائية فيه فإنه يشترك مع عدد من كيبوتسات المنطقة في المدرسة الإعدادية، علاوة على المدرسة العليا.

أما بالنسبة لسكان نيريم فلا يتجاوزون ٤٥٠ شخصاً حالياً، أقل من ثلثهم من الأعضاء الفعليين فيه، ويلاحظ استيعابه لمهاجرين من أمريكا الجنوبية ولجنود أنهوا خدمتهم في الجيش.

ورغم النجاح الظاهر الذي يبدو في تجربة كيبوتس نيريم إلا أنه يشكو من أعراض ترهل واضحة، تتمثل في انخفاض أعداد متزايدة من ساكنيه عن الزراعة بحثاً عن وظائف خارجة، في الميادين الإدارية والاقتصادية والنفسية والأكاديمية، علاوة على مبالغته في التصنيع والأبحاث على حساب الاقتصاد الزراعي. وبالطبع فإن نيريم يحظى بدعم سخي وامتيازات من جانب حكومة الكيان تمكنه من البقاء وتخفي مشكلاته المالية جانباً ■

ولكن... الأسطورة تتبخر إلى غير رجعة

البنية الاجتماعية تتصدع.. والآفات الأخلاقية تطمس معالمها

ولا تزال. ويتمثل ملامح هذه الأزمة في انحلال أعداد متزايدة من الكيبوتسات، وفي تحول معظمها من الاقتصاد الزراعي إلى التصنيع والخدمات، وفي التسرب المتزايد من الكيبوتسات الذي يترافق مع انحسار شديد في الإقبال عليها.

كما أن تقدير المجتمع الصهيوني لعضو الكيبوتس قد تلاشى مع تزايد نزعات الأثرة والشقاق في الحركات الكيبوتسية. وتنعكس أزمة هذه المستوطنات النموذجية على الاهتمام الخارجي بها، فبعد أن حازت على تقدير عالٍ في الغرب تراجعت الإشادة بها إلى حد كبير، وهو ما يمكن ملاحظته حتى من خلال انحسار أعداد المتطوعين للالتحاق بها من الخارج إلى أدنى مستوى.

خلفيات الانهيار الشامل

والمؤكد أن هذه الحالة من الضمور لم تأت من فراغ، فتجربة الكيبوتسات المتداعية تعاني



والمناسبات.

ويعكس منسوب التقيد بالشرعية التلمودية (هالاخاه) حجم التباين بين كيبوتس وآخر. والأمور يبدو انعكاساً جلياً لأزمة المجتمع الصهيوني الفارق في تناقضاته. فبينما ينحصر الأمر في بعض الكيبوتسات في قضاء ليلة السبت بشكل احتفالي، تولي غيرها تشدداً في التقيد بالتعاليم العقيدة.

ولم تسلم «ديمقراطية الكيبوتس» من مسلسل التدهور، إذ لا يشارك سوى عشرة في المائة من أعضاء الكيبوتسات في اجتماعات الجمعية العمومية، مما يستدعي في العادة بث تسجيل مصور لمجريات تلك اللقاءات «الديمقراطية» في اليوم التالي من خلال دوائر تلفازية مغلقة في الكيبوتسات. لقد أدت ظاهرة الانكفاء عن المشاركة الديمقراطية في الكيبوتسات إلى إجراء تعديلات هيكلية أحياناً بهدف إيجاد هيئات تسيير أصغر حجماً.

ملامح أزمة الكيبوتس

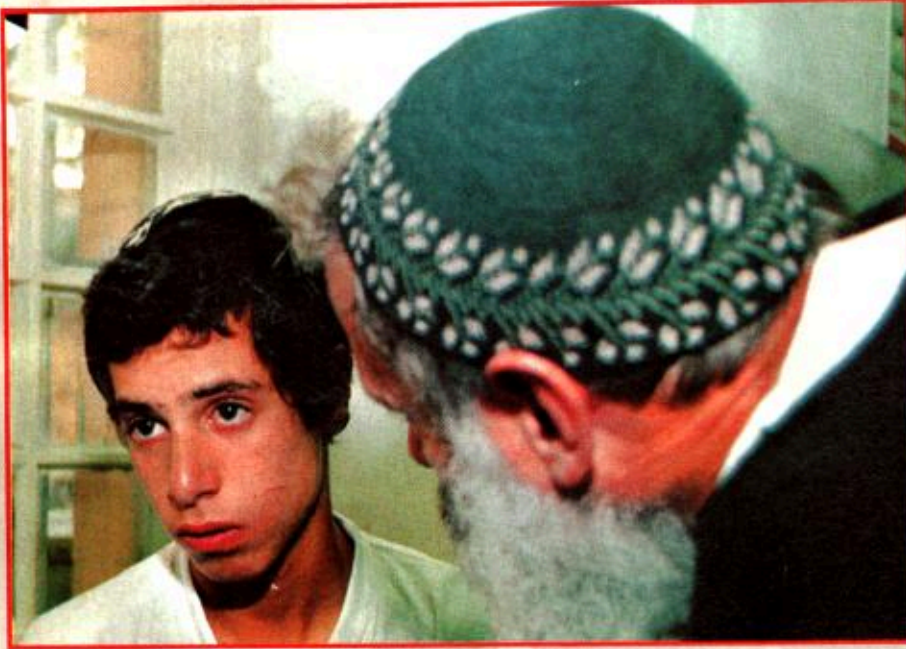
تعاني الكيبوتسات من أزمة جوهرية متفاقمة، تكاد تقضي عليها بالكامل وتقوض التجربة التي فاخرت بها الدعاية الصهيونية

بغض النظر عن المشكلات الاجتماعية والآفات الأخلاقية التي تغمر الكيبوتسات، فإن تمكن الشاشات الصغيرة من اختراقها وانتعاش الاتصال البشري لأعضائها مع المحيط، وخاصة سكان المدن، فضلاً عن تزايد الإقبال السياحي عليها، قد أسفر عن طمس الكثير من الخصوصيات المغلفة التي امتازت بها الكيبوتسات منذ قيامها.

كما تتفاوت العقليات السائدة من كيبوتس إلى آخر بحسب الموطن الأصلي للمهاجرين الذين يقطنونه، وقد ترك ذلك تأثيره على الطبيعة الداخلية لكل منها. ورغم ذلك فإن الحركة الكيبوتسية لا تكف عن الإعلان عن انفتاحها، فالانضمام إليها متاح لمن تجاوز الثامنة عشرة من العمر، ولا يحصل الراغب في العضوية على صفة عضو كيبوتس إلا بعد اجتيازه مراحل من الاختبار والتأهيل الجماعي.

وإذا كانت الحاسة الجماعية والتماسك الداخلي ما زالت ملحوظة في المستوطنات الصغيرة التي يتفاوت عدد أعضائها بين الخمسين والمائتين، فإن الكيبوتسات الكبيرة فقدت الكثير من ملامحها التقليدية، ولا تتاح لأفرادها فرصة الاجتماع إلا في صالات الطعام





دراسته الدور المهم الذي يتركه تجانس المجموعة المؤسسية للكيبوتس على استقراره وديمومته. وعلى النقيض يتضح - حسب الدراسة - أن «التوتر يزداد كمّاً، وتتطور النزاعات والخصومات بين كل شخص وزميله، وبين الخاصة والعامة، وبين المجموعات المختلفة». إن هذا يقوِّض هدفاً مهماً تطلعت إليه الصهيونية السياسية من وراء إطلاق تجربة الكيبوتس، وهو أن تكون إحدى آليات الدمج الداخلي في المجتمع الواحد الذي تتنازع مشارب وثقافات وقوميات وعقائد متنافرة، لتصب في صالح مشروع «إسرائيل» في المقام الأول.

وإزاء العجز المتزايد عن استيفاء هذا المطلب، لم يتحول الكيبوتس المتجانس داخلياً إلى جيتو منكفى على ذاته ومنعزل عن محيطه وعماءه من المستوطنات المماثلة وحسب، وإنما كشف عن استنفاده لأغراضه التي أقيم لأجلها، وتراجع دوره بشكل كبير في النظام الصهيوني الشامل، الأمر الذي يفسر تراخي السلطات في التعاطي مع «ظاهرة موت الكيبوتس».

فجوة القيم..

تتمثل واحدة من أعقد مشكلات الكيبوتسات في الفجوة الكبيرة بين القيم التي يحملها كل من الجيل المؤسس لها والجيل الثاني الملتحق بها. إن مستقبل الحركة الكيبوتسية مرتين إلى حد كبير بأوضاع الجيل الثاني وطموحاته الحقيقية والفلسفة التي يواجه فيها الحياة، فضلاً عن نظراته ومواقفه إزاء الجيل الأول.

وسيترك مسار نظام التعليم المتبع في الكيبوتسات انعكاسات مباشرة على موقعها المستقبلي في النظام الصهيوني.

الترباط الداخلي تلقى ضربة في الرأس.. نصف أعضاء الكيبوتس يعيشون تحت خط الفقر.. لقد كفروا بالاشتراكية

إن إنقاذ كيبوتس ما من أزمته الاقتصادية الخائفة التي تهدد بانحلاله ليس ضماناً كافية لبقائه، لأنه قد ينهار لإعراض «الأبناء» عن الانضمام إلى الجيل المؤسس، وحتى لو سارت الأمور كما ينبغي فإن البنية الاجتماعية (الأسطورية) التي امتازت بها الكيبوتسات قد شاخت ولم تعد قادرة على التجدد، كما تبدو الفاعلية القيادية داخل الكيبوتس خائرة القوى.

والى جانب الدعم الحكومي المستمر، تدخلت السلطات الصهيونية - على طريقتها - لتعويض هذه الفجوة المتزايدة، فطرحت بدائل عملية للمتقاعدين من الكيبوتسات باستيعابهم في ميادين أخرى، وكان ذلك اعترافاً ضمناً بالإخفاق.

صراعات داخلية

إن جزءاً من أزمة الكيبوتس يتمثل في تراجع القدرة على المزج بين المشارب المختلفة للمتقاعدين به، وقد استنتج بن جورين في

منذ سنوات بعيدة من مشكلات معقدة. فبعد قيام الكيان الصهيوني في العام ١٩٤٨ أخذ «الجيل الطلائعي المؤسس» ينشئ الراحة ويطلب بامتيازات تنسجم مع الهالة الدعائية التي رسمت له كفاحه ضد العرب. وليس من شك أن جانباً من أزمة الكيبوتس ينبع من أسطورة النجاح الباهر التي نسجت بشأنه.

وفي الدراسة التي أعدها تسفي بن جورين الباحث في جامعة بار إيلان بتل أبيب تتبدى جملة من الإشكالات المعقدة التي تقف وراء انحلال الكيبوتسات. وكانت الدراسة قد صدرت في العام ١٩٨٥ في أعقاب حل ١٢ كيبوتساً من بين ١٣٤ كيبوتساً أقيمت بين عامي ١٩٣٠ و١٩٤٨م.

وعزا الباحث الصهيوني سقوط هذه المستوطنات النموذجية إلى ازدياد الشعور بالخطر الأمني من جانب الفلسطينيين، وتفاقم الصراع بين الأجيال الملتحقة بها، وغياب اللغة المشتركة بين القادمين الشباب والقديما، والعيش المنعزل تماماً للكيبوتسات عن محيطها، وتفجر النزاعات والخصومات الداخلية.

الإخفاق في مواجهة الواقع

ولاحظ تسفي بن جورين أن الكيبوتسات التي تتفكك بشكل متزايد تعجز عن التحول من «الطلائعية المحمولة على أجنحة العاطفية الوطنية والاجتماعية، إلى جماعة مؤسسية تؤمن للجميع مستوى لائقاً من الحياة وتستطيع تلبية حاجاتهم ورغباتهم الخاصة».

أما الكاتب الصهيوني إيلي إلعاد فيؤكد تعليقاً على دراسة انحلال الكيبوتسات ذاتها بأن «الأطر التضامنية التي كانت مهمة في الماضي، والمشهد الاجتماعي المشترك، والأفكار العميقة، قد ضعفت، ولم تحل محلها أطر تضامنية جديدة. وملخص القول إن المداخل قليلة وأن الكيبوتس يعيش في حالة من الانحسار»، على حد تعبيره.

إن الأزمات التي أصابت حركة الكيبوتسات دفعت إلى اعتماد التصنيع على نطاق واسع بدلاً من الزراعة، وهو الأمر الذي يخل بمبادئ الحركة الأساسية، ويفقدها أحد أبرز علاماتها الفارقة، كما أن التسرب المتزايد للأعضاء والإعراض عن الالتحاق بهذه المستوطنات النموذجية أدى إلى المزيد من المضاعفات، بعد أن أسفر ذلك عن تعاظم الأعباء والواجبات الملقاة على عاتق الأعضاء الباقين.

ومن جانبهم فإن المتحمسين لحركة الكيبوتسات لا يكفون عن الشكوى من فقدان الحركة لديمومتها وغياب آليات توريث التجربة التي تتجرع الحركة مرارتها حالياً وأكثر من أي وقت مضى.

ولم تغض الإضرابات العمالية وموجات الاحتجاجات الحادة التي بدأت الكيبوتسات في التعرف عليها بسبب التفرة في الأجور، إلا إلى اعتماد حلول أكثر إجحافاً عندما جرى التوسع في استغلال الأيدي العاملة الفلسطينية مقابل أجور بخسة. ومع تفاقم سياسات الإغلاق الصهيونية للضفة الغربية وقطاع غزة في أواسط التسعينيات اضطرت الكيبوتسات مثل غيرها من المستوطنات إلى تشغيل العمالة الوافدة من آسيا وأوروبا الشرقية دون أن تمنحها حقوقها المعتبرة.

لقد عرفت علاقات الإنتاج في الكيبوتسات انتكاسات متلاحقة، ليس آخرها انهيار مبدأ المساواة في الأجور أمام سلم الرواتب القائم على التفرة حسب الامتيازات والإمكانات والإنتاج، وليس «حسب الحاجة» كما في شعار التعاوني المرفوع.

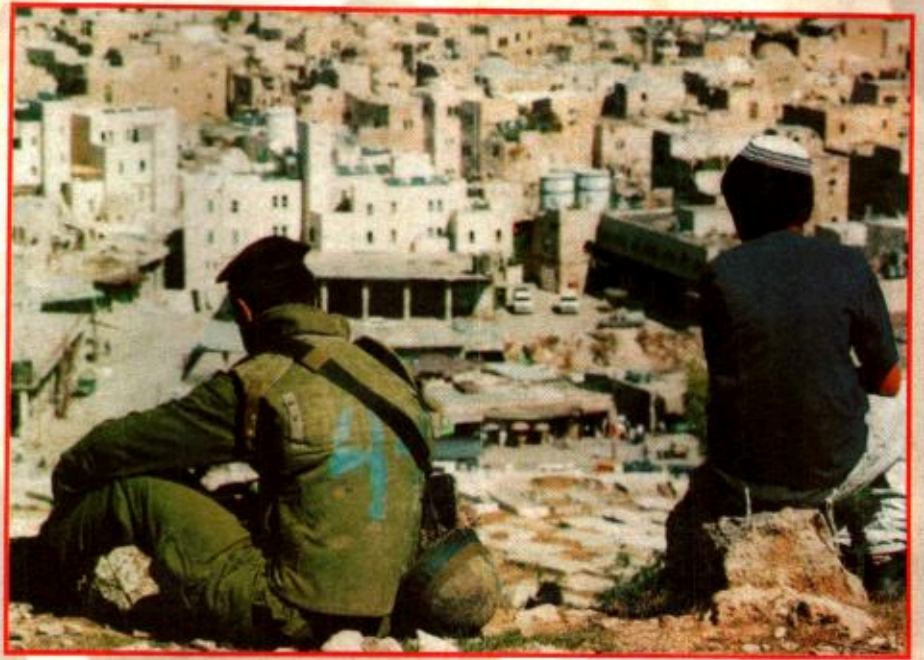
وتتفشى العلاقات الطبقية الجديدة في أعداد متزايدة من الكيبوتسات، وبشكل خاص في كيبوتسات حركة «تاكام». ويقول الصحافي الصهيوني أمنون كابلوك عن هذا الواقع «لقد تلقى الترابط الداخلي (في الكيبوتس) ضربة شديدة في الرأس، وأفرز الوضع حقيقة لم يكن يتصورها أحد: أغنياء وفقراء يعيشون في كيبوتس واحد»، على حد وصفه. ويؤكد كابلوك أن نصف أعضاء الكيبوتسات يعيشون تحت خط الفقر، وقد كفروا بالاشتراكية على وقع البطالة التي يعانون منها، كما أنهم نسوا احتفالات عيد العمال في مطلع مايو من كل عام.

الأسطورة تتبخر

تحدث الأسطورة التي نسجتها الدعاية الصهيونية بشأن الكيبوتسات عن «طلائع الصهاينة الذين غادروا بيوتهم في أوروبا الشرقية لينتقلوا إلى أرض الأجداد، التي لا تعدو أن تكون صحراء قاحلة وخالية من السكان».

وينسجم هذا الطرح الساذج مع المبدأ الدعائي الصهيوني «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، وهي الأسطورة التي سقطت منذ أمد طويل على وقع الثورات المبكرة للشعب الفلسطيني في ظل الانتداب البريطاني، وتبخرت مع سياسة الطرد الجماعي للشعب الفلسطيني في عام النكبة ١٩٤٨، والتي أخذ «المؤرخون الصهاينة الجدد» يعترفون بتفاصيلها المذهلة ويكشفون عن المزيد من الحقائق المروعة التي بقيت مطموسة.

وكان واضحاً أن الانتفاضة الشعبية الكبرى التي اندلعت في العام ١٩٨٧ قد دقت المسمار الأخير في نعش مزاعم الصهيونية الكبرى.



خسائر الكيبوتسات تتوارى خلف بريقها الذي يصنعه الكيان الصهيوني للإبقاء على أهميتها الاستراتيجية

يجري التقيد به بصرامة منتصف القرن الميلادي الماضي.

وسرعان ما طرا التحول الكبير في الستينيات باتجاه تشغيل العمال من خارج الكيبوتسات على أوسع نطاق ممكن مقابل أجر شهري، وتناغم ذلك مع اعتماد التصنيع فيها، الذي شكّل مع مطلع التسعينيات ٨٠٪ من مواردها المالية، وكانت الصناعة الكيبوتسية تشغل في مطلع التسعينيات حصة قوامها ٧٪ من مجمل الصناعة داخل الكيان الصهيوني.

وهكذا تحول اشتراكيو الكيبوتس الحاملون إلى راسمالين جشعين يطمعون في تحقيق الأرباح المغرية. وعرفت كيبوتساتهم أسوأ صور الاستغلال، فالأشكناز الغربيون عمدوا إلى تشغيل السفارديم الشرقيين بأجور مجحفة، لتتجلى الطبقية المفرطة والتناقض مع شعارات المساواة التي رفعتها الحركة الكيبوتسية.

وما زاد من تعقيد الظاهرة نشوء صراع شديد بين الأجيال، فالمؤسسون المغمورون لا تروق لهم النزعات الجديدة المتفشية لدى الشبان، الذين لا يعتنقون «المبادئ الصهيونية والتعاونية» التي كانت سائدة من قبل.

كانت الفجوة عميقة بين جيل الصهيونية المؤسس للكيان الغاصب، وجيل «ما بعد الصهيونية» الذي ينشد مكاسب شخصية وفرص عمل مشجعة ومدخيل عالية، وهو ما تعجز الكيبوتسات عن توفيره بلاشك.

وبالمقابل فإن المؤسسين ينشدون الراحة في المساكن الفاخرة التي شيدها في الكيبوتسات ويتطلعون إلى قيام الشبان بأدوار مماثلة لما كانوا يقومون به خلال «السنوات الصعبة».

إن تفشي الأثرة في الكيبوتس أودى بشعارات التعاون والإيثار بين أعضائه. وتدل حادثة يسردها الباحث الصهيوني المختص في شؤون الحركة الكيبوتسية حاييم دارين دراكين قبل أكثر من ثلاثة عقود على هذا المعنى تماماً. إذ «كسب أحد أعضاء كيبوتس ميفوهاما القريب من بحيرة طبرية الجائزة الكبرى في اليانصيب الوطني، ومقدارها ١٨ مليون شيكل، وطبقاً للنظام السائد في الكيبوتس، فإن عليه أن يتنازل عن المبلغ لصندوق التعاونيات، لكن سكرتير الكيبوتس ذاته نصحه بأن يودع المبلغ في حساب خاص له كيلا يذهب على الفور إلى صندوق الدائنين».

تدهور علاقات العمل والإنتاج : لم تكن فكرة تشغيل عاملين في الكيبوتس مقابل أجر شهري واردة في الحساب، فالعضوية التي توفر لصاحبها احتياجاته هي المبدأ الذي كان



الاشتراكية خاصة التي «تحوّل الصحراء إلى جنان خضراء».

وبعيداً عن الأسطورة تتجلى صدمة الواقع؛ فالكيبوتسات التي يجري تصويرها على أنها مزارع؛ يصعب في الحقيقة العثور عليها بعد أن توسع معظمها في التصنيع والخدمات.

وعلى أرض الواقع يتضح أنّ الصناعة تمثل اليوم عاملاً مهماً في اقتصادات معظم الكيبوتسات، كما أنّ غالبيتها تمتلك شركة صناعية واحدة على الأقل، ما دفع بعض المتحفظين في أواسط السبعينيات إلى التحذير من ترهل التجربة بعد أن باتت توظف نحو ثلث قواها العاملة فقط في الحقل الزراعي، وهو تبخر لأهم خصوصيات هذا النمط الاستيطاني. وتمعن الكيبوتسات في فقدان ملامحها، فعلاوة على التوسع الصناعي، ينتعش قطاع الخدمات، وتقام دورات مكثفة في اللغة العبرية تستغرق من ثلاثة إلى ستة أشهر، وتفتتح المزيد من المتاحف فيها، وتشيد مرافق للسياح الذين يحضرون خصيصاً من الخارج للاطلاع على تجربة الكيبوتس.

وهكذا فليس مستغرباً أن يكون حظ الزراعة في كيبوتس مثل ناعوت سمدار في النقب هامشياً للغاية، بعد أن تحوّل إلى مركز للأعمال التجارية والخدمات السياحية والبرامج الثقافية، دون أن يستلهم الصورة الأسطورية التي رسمت للكيبوتسات، والتي يبدو فيها النشاط الدائب لقاطفي ثمار النخيل والحمضيات والمهممكين في تهيئة حقول الحبوب والبطيخ والشمّام.

وقد شهدت السنوات الأخيرة نشاطات استثمارية أخرى تبعث على التهمك، بعد أن دخلت بعض الكيبوتسات «تجارة المدافن». فإزاء تزايد المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفييتي السابق، والذين لا تحظى يهوديتهم بمباركة الأوساط الحاخامية التي تعرض عن استقبالهم حتى وهم جثث هامة في المقابر اليهودية الرسمية، أخذت بعض الكيبوتسات الأمر على عاتقها فعرضت «قبوراً علمانية» في نطاقها بسعر يبلغ نحو خمسة آلاف شيكل (قرابة ١٤٠٠ دولار أمريكي).

وتكتمل مشاهد الانهيار الشامل إذا ما

اغتصبوا أخصب الأراضي: إنّ العرض الأسطوري لحياة الكيبوتس يتضمن الزعم بأن «سكانه يقضون كل يوم في العمل في الحقول واستصلاح الصحراء وتزهيرها»، ويتجاهل الحقيقة المعروفة بأن معظم أراضي فلسطين المحتلة مروية بالمياه في الأصل، وأن الكيبوتسات اغتصبت لنفسها أخصب الأراضي الفلسطينية. فبينما كانت الكيبوتسات تضم ١٨٪ من قوة العمل الزراعية عام ١٩٦٢م، كان إنتاجها آنذاك يتراوح بين ٢٨ و ٣٠٪ بالنظر إلى مجمل الإنتاج الزراعي للكيان الصهيوني.

ومن الخطأ أن يجري تفسير هذا «النجاح الباهر» بتلك السذاجة (الأسطورة) التي تروجها الدعاية الصهيونية، عبر الإمعان في الإشادة بالتجربة الكيبوتسية وتفوقها. فالأمر يتلخص في الأسبقية التي حظيت بها حركة الكيبوتسات - التي احتلت قبل سنتين بعيدا التسعيني - في احتلال أخصب الأراضي وأوفرها إنتاجاً، واستيلانها المبكر على الموارد المغرية.

ثمن استقلالية الكيبوتس

وعند التأمل في مبدأ الاكتفاء الذاتي والاستقلالية الاقتصادية لكل كيبوتس عن محيطه، يبدو بشكل جلي أنّ هذه الزرعة جاءت لتتكيف مع كونه بؤرة استيطانية في الأرض العربية الفلسطينية، ومقدمة لإقامة كيان يهودي عليها. فتجربة الكيبوتس التنموية لم تكن مصممة منذ البدء لصالح سكان فلسطين الشرعيين، وإنما لاقتسام فلسطين ولسلخ الشعب الفلسطيني عن أرضه.

ولكن قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م بعد ٢٩ سنة من انطلاق الحركة الكيبوتسية جعل استقلالية الكيبوتس عبئاً حقيقياً عليه، فتمنّوج «الجيتو» اليهودي عاد مجدداً في محيط كيان يهودي، وهو جيتو مغلق عملياً على مهاجرين من مواطنين محددين. كما أنّ هذه «الاستقلالية الاقتصادية» ألقت بثقلها على الاقتصاد الصهيوني الذي يحتاج إلى دائرة واسعة من التكامل.

هل نجحت اشتراكية الكيبوتس؟

من المستغرب تلك المبالغة به أعجوبة الكيبوتس، القائمة على الاشتراكية والجماعية، بينما منيت التجارب الاشتراكية بإخفاق اقتصادي حاد. فتنطبق الاشتراكية في الاقتصاد الزراعي أدت إلى مشكلات واضحة في الصين، وإلى خلل كبير في الاتحاد السوفييتي السابق ودول شرق أوروبا التي تداعت بنيتها الزراعية. أما مروجو أسطورة الكيبوتس فينهمكون في الإشادة بالتعاونيات

أضيف إلى ذلك قيام نشاطات ربحية أخرى في الكيبوتسات خلال السنوات الأخيرة مثل افتتاح علب الليل، والمقاهي التي تستقطب المراهقين والشبان، ووكالات التوسط في الزواج، بالإضافة إلى عرض ممتلكات الكيبوتسات للبيع.

خسائر فادحة : رغم مزاعم النجاح الاقتصادي لا يصعب استنتاج حجم الخسائر الفادحة التي تتسبب فيها الكيبوتسات، وتدفع بكثير منها إلى الانحلال. فالتحدثون عن ذلك النجاح يغفلون الإمكانات التمويلية والامتيازات الحائلة التي وضعتها الحكومات الصهيونية والصناديق المالية المخصصة تحت تصرف الحركات الكيبوتسية.

وليس غريباً أن تتوارى الخسائر بعيداً عن السطح بفضل الدعم السخي المتدفق من الدولة، لا للحفاظ على بريق الأسطورة وحسب، وإنما للإبقاء على أهميتها الاستراتيجية في المناطق الحساسة ولتدعيم سياسة الاستيطان اليهودي واستيعاب المهاجرين.

وقد طفت الأزمة المالية الخائفة للكيبوتسات على السطح مع حلول عام ١٩٨٤م. عندما سجلت عجزاً بلغ مئات الملايين من الشيكلات، وفي السنة اللاحقة امتد العجز إلى ٩٠٪ من الكيبوتسات، وتفاقت الظاهرة لتبلغ الخسائر ١٦ مليار شيكل في العام ١٩٩٥م.

لماذا تخسر الكيبوتسات؟!

يمكن للمبدأ الجماعي الذي قامت عليه حركة الكيبوتسات أن يكشف النقاب عن الشق

الخطر الأمني..
غياب اللغة المشتركة
وصراع الأجيال وراء
سقوط النموذج

استيطاني ممتدة على حساب الوجود الفلسطيني التاريخي أمر لا تحمد عقباه بالنسبة للحكومة والمنظمات الصهيونية.

بانتظار المسيرة الجنائزية

يشبه الحال الذي الت إليه الكيبوتسات والحركات التي ترعاها شيخاً طاعناً في السن، لا يكف عن استدعاء الذاكرة الأسطورية لشبابه وهو يمضي الساعات الأخيرة من حياته. وسواء صدق هذا الوصف أم جنح إلى المبالغة فإن كثيرين في الساحة الصهيونية أخذوا يتأهبون للانضمام إلى المسيرة الجنائزية للكيبوتسات، بما فيها حركة تاكام الكيبوتسية ذاتها التي كتبت في مجلتها الأسبوعية الصادرة في ٢١ مايو ١٩٩٥م تقول: «إننا نشارك في جنازة إيديولوجية الكيبوتس».

وعلى وقع هذا الاستعداد توقفت حركة تأسيس الكيبوتسات. تقريباً. خلال العقدين الماضيين، وانحل الكثير منها، وفقدت الكيبوتسات الأخرى الكثير من أعضائها، ولم تعد تحظى بالمزيد من الملحقين بها إلا لماماً.

لقد هجر الكيبوتسات نحو ٤٠٪ من المولودين فيها، بينما تجاوز ٦٠٪ من السكان الباقين سن التقاعد، وليس لهم من خيار سوى البقاء في الكيبوتسات التي عاشوا فيها وسط المخاوف من حلها وترحيلهم إلى أماكن لا يرغبونها، كما حدث بالفعل لمن تبقى من أعضاء كيبوتس بيت أورن في مايو ١٩٨٧م.

ولا توجد ضمانات بأن الكيبوتسات التي شاخت ستكون أفضل حالاً من صحيفة «عل همشممار» اليومية التي توقفت في مارس ١٩٩٥ بعد خمسين عاماً من صدورها بعد أن كف سكان الكيبوتسات والقطاعات العمالية عن قراءتها. كما أن إسداد الستار الأخير على حركة الناحال، التي نشأت في الكيبوتسات لتكون نخبة عسكرية في الجيش الصهيوني لا يأتي إلا في سياق التيار العارم الذي قد يقتلع تجربة الكيبوتس بالكامل.

وبلاشك فإن اندثار الكيبوتسات لن يأتي من فراغ، فبعد انهيار شعاراتها الكبرى، وسقوط أسطورتها البراقة، واندلاع تناقضات عميقة بين شعاراتها والممارسة الفعلية، وإخفاقاتها المتوالية تعاونياً وعمالياً واقتصادياً وإنتاجياً وإيديولوجياً، لم يبق سوى انقراض من تبقى من سكانها أو تحويلها إلى مستوطنات تقليدية، إن لم تكن قد تحولت إلى ذلك بالفعل. ■

الحليب التي يودع فيها إنتاج ٢٥٠ بقرة، ما تسبب في إهدار الإنتاج لعدة أيام.

إن هذه المفارقة التي يعتاد عليها سكان الكيبوتس نتجت عن إهمال التوازن بين الكمية والنوعية سواء في القوى العاملة أو الإنتاج. وإذا ما أضيف إلى ذلك تلاشي الحوافز للعمل أو حتى اندثار الإرادة التي تدفع إليه؛ أمكن بالتالي فهم الخطوات التي دفعت بالعديد من الكيبوتسات إلى تقديم أجور متفاوتة بحسب مستوى الأداء.

وليس بعيداً عن ذلك استغلال الكيبوتسات للأيدي العاملة الفلسطينية في الأعمال الشاقة مقابل أجور متدنية، وهو ما يمثل تناقضاً مع الشعارات الاشتراكية البراقة المرفوعة عن «المجتمع الأكثر عدالة».

ويأتي اللجوء للعمال الفلسطينيين على خلفية تراجع إرادة العمل في صفوف مستوطني الكيبوتسات، وزيادة الأعباء المترتبة عليهم جراء التسرب المتزايد لأعضائه، وتفضيل بعضهم العمل في مجالات خارجية.

تراجع عن الأهداف

بعيداً عن أوهام النجاح الاقتصادي تتردد مقولات في العديد من الكيبوتسات عن التعليم والتثقيف بوصفهما هدفاً أساسياً للحركة الكيبوتسية، وليس تحقيق الأرباح «الذي يأتي في مرتبة ثانوية»، كما ترى سكرتارية كيبوتس ناعوت سمدار في النقب.

ويدرك هؤلاء أن النجاح الاقتصادي للحركة يبدو مرتهاً باستمرار تدفق المساعدات من الحكومة. أما الأخيرة ومعها المنظمات الصهيونية حول العالم فليس يوسعها التخلي عن البريق المفتعل لأسطورة الكيبوتسات التي ترقد في غرفة العناية المركزة منذ عقود طويلة، وتتغذى على الدعم الذي يناقض مبدأ الكفاية الذاتية والاستقلال الاقتصادي لها.

إن لهذا البريق الكيبوتسي بعد دعائي مهم تستشره الدولة على المدى البعيد، كما أنه لافتة مشجعة لجمع التبرعات من التجمعات اليهودية والمؤيدين للكيان الصهيوني في الخارج. والمؤكد أن التفريط بنموذج الكيبوتس كذراع



الأعظم من الخسائر الباهظة التي تتسبب فيها. فالأفراد في ظل هذه الجماعية أصبحوا مجرد تروس صغيرة في آلة كبيرة متداعية، يفترقون في عمومهم إلى الفاعلية أو الحماسة الكافية، فضلاً عن الشعور بالمسؤولية الفردية، ولا يتميزون بشكل عام بتوزع التخصصات وتباين الخبرات.

كما أن الامتيازات التي تمنحها السلطات للكيبوتسات تقف وراء الإخفاق الاقتصادي بلا ريب، فإخراج الكيبوتسات من صراع السوق، والحماية الخاصة المكفولة لمنتجاتها، وتدفق المعونات والإمكانات إليها، كل ذلك ألغى روح المنافسة لدى أعضائها وجعلهم بمعزل عن استشعار تحديات السوق.

لقد استسهلت الكيبوتسات الإمدادات المالية، على هيئة مساعدات عامة، وقروض مصرفية بتسهيلات مغرية، وسداد السلطات لفجوة العجز المتفاقمة وتغطيتها للديون المتراكمة.

وكان من الطبيعي أن ينشد «الطليعيون المؤسسون» الراحة بعد أن أقاموا دولة إسرائيل بأنزاعهم، فأسرفوا في الدعة والكماليات وابتنوا لأنفسهم البيوت الفاخرة في الكيبوتسات.

وعلى إثر هذه الانعكاسات شاع الإهمال وانحدر منسوب الأداء، وهو ما يدفع الجميع ثمنه دون أن تتاح الفرصة لتحديد المسؤولية عن هذا التدهور في الغالب، لأنه يكمن بكل بساطة في النظام المتسبع الذي لا يجزؤ أحد على التخلص منه.

وفي حادثة لا تخلو من الطرافة تكبد كيبوتس رامات ديفيد خسائر عندما غفل أحد أعضائه عن القيام بمهمته في تعقيم صهاريج

**الأشكناز الغربيون
عمدوا إلى استخدام
السفاردية الشرقيين
بأجور مجحفة**



سياسة شارون : تعزيز الاستيطان ووقف الانتفاضة

محمود الخطيب

بيريز يلصق صورة شارون : ولأن شارون يختلف تكتيكياً في موقفه مع بيريز بالنسبة لطريقة التعامل مع السلطة ومع الرئيس الفلسطيني عرفات (شريكة في جائزة نوبل مع المقيور رابين)، فإن موقف شارون وسياساته هي التي تسود، ولذلك فإن بيريز الذي فشل في كل انتخابات خاضها حتى الآن، كان عليه أن يتصرف في حراكه الدبلوماسي بطريقة لا تخرج عما أراده له رئيسه شارون، وهو ما جعل المراقبين يقولون إن بيريز يتصرف كأنه وزير لإعلام شارون وليس وزيراً للخارجية!

ومن الخلافات التكتيكية بينهما موقفهما من الرئيس عرفات، فشارون يريد أداة لتحقيق الأمن الصهيوني، وبالتالي فهو يرى أن جدية عرفات في تحقيق التسوية ينبغي أن تحكمها النتيجة وهي هنا وقف الانتفاضة، فيما يرى بيريز أن بذل الجهود من جانب عرفات، وهو جهد واضح في مجال وقف الانتفاضة، يكفي في حد ذاته دليلاً على نوايا عرفات، وبيريز هنا يدرك أن عرفات لم يشعل الانتفاضة حتى يطفئها، وأنه حاول ويحاول جهده فعل ذلك لكنه لا يستطيع.

والحقيقة أن الرئيس الفلسطيني أصدر أكثر من فرمان لتبريد أجواء الانتفاضة على الرغم من أن هناك حتى في الصف الفلسطيني من يعتقد أن عرفات هو المستفيد الأول من تصعيدهما بالطريقة التي تجري. وهو اعتقاد فيه شيء من المبالغة لأن تأييد عرفات ودعمه للانتفاضة بالطريقة التي تتم الآن فيه نوع من الانتحار الشخصي له. فشارون لا يتساهل في هذا الجانب وصواريخه لن تخطئ طريقها تجاه طائرة



شارون

بيريز من بحث موضوع الاستيطان مع المسؤولين الأمريكيين، وطلب منه التركيز فقط على سبل وقف «العنف» في الأراضي المحتلة. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن شارون رفض، عملياً، التفاهات السرية التي حققها بيريز في المحادثات التي أجراها الشهر الماضي مع اثنين من قادة السلطة الفلسطينية وهما أحمد قريع ومحمود عباس بخصوص وقف الانتفاضة واستئناف عملية التسوية.

ووفقاً للصحيفة العبرية فقد طرح بيريز هذه التفاهات لدى لقائه الرئيس المصري في القاهرة أواخر الشهر الماضي والتي في أعقابها أعلن مبارك قائلًا: «الجانباان اتفقا على وقف إطلاق النار.. وبعد وقف إطلاق النار بأربعة أسابيع تبدأ المفاوضات». لكن بيريز ووزير الخارجية المصري عمرو موسى نفيا أن يكون قد تم التوصل إلى أي اتفاق أو هدنة. وأوضح موسى أن الفلسطينيين والصهاينة «مازالوا يتكلمون في الموضوع»، وهو الموقف الذي أخرج الرئيس المصري. وتعلل بيريز بخطأ في الترجمة جعل الرئيس المصري يفهم ما فهمه!

منذ اليوم الأول لانتخابه أصر شارون على أن يكون رده على الانتفاضة الفلسطينية من نوع مختلف يتناسب مع سمعته كاشرس عسكري صهيوني. وعلى الرغم من أن باراك لم يدخر وسعا في مناقسة صقور الليكود وخصوصاً في أيامه الأخيرة، فإن شارون أراد أن يكون لحكمه طعم مختلف.

فانصاف الحلول التي ربما قبلها باراك فيما يتعلق بتجميد الاستيطان اليهودي والانسحاب من أجزاء أخرى من الضفة الغربية إضافة إلى قبوله حلاً يعتبر من وجهة نظر الصهاينة مساوياً بخصوص القدس الشرقية، هذه السياسات لم تكن لتقع البلدوزر شارون فاتبع سياسة الأرض المحروقة وجرف المنازل أو هدمها على رؤوس أصحابها.

كما اختار تعزيز السياسة الاستيطانية اليهودية من خلال طرح مشروع لجلب أكثر من مليون ونصف مليون يهودي من أمريكا الجنوبية وروسيا وجنوب إفريقيا، وهو ما يعني الإمعان في مصادرة الأراضي في الضفة والقطاع بكل الأساليب الممكنة.

هذه السياسات لا تلقى تصدياً من جانب السلطة يتناسب مع شراسة الفعل الصهيوني وإجرامه، بل إن العكس هو ما يجري على الأرض الفلسطينية، فالإرهاب الصهيوني يقابله استجداء من جانب السلطة للمجتمع الدولي ولإدارة الأمريكية لحمل شارون على استئناف المفاوضات، كما تحاول السلطة جاهدة إثبات «حسن السلوك» من خلال محاولات إجهاض الانتفاضة التي دخلت شهرها الثامن.

شارون يكبح بيريز

تل أبيب أفشلت المبادرة الأردنية المصرية من خلال تمييع بنودها وطرح تعديلات أساسية عليها تجعل منها وثيقة شكلية. ووفقاً لمصادر يهودية فقد منع شارون وزير خارجيته شيمون

عرفات أو قصره حتى دون تقدير لتبعات مثل هذا العمل دولياً أو إقليمياً. والحقيقة أن المسؤولين الصهاينة أرسلوا أكثر من إشارة تحذيرية إلى عرفات. وآخر تلك الإشارات والرسائل وصلت عبر واشنطن نفسها التي حذرت من أن عرفات لا يقوم بدوره في وقف «العنف» كما ينبغي. ومن الإشارات أيضاً أن عرفات لا يكافح الإرهاب بالشكل الذي يجب وأنه كما يبدو يحن إلى العودة إلى تونس (!) كما ذكر في يديعوت أحرانوت.

وفي اللقاء الذي جمع شارون مع مسؤول الأمن والعلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا دافع شارون عن موقفه من المبادرة الأردنية - المصرية بالقول إنه لا يقبل تحديد فترة اختبار مدتها شهر لوقف «العنف» تستأنف بعدها المفاوضات السياسية قائلاً: «إنني أرفض تحديد جدول زمني لتحقيق الاتفاقات مع الفلسطينيين». ووصف شارون الوضع في الأراضي المحتلة بأنه لا يطاق، قائلاً إنه «لا توجد دولة في العالم يمكنها أن تحتل إرهاباً يومياً وتكون مستعدة لدفع الثمن بدماً سكانها» (!).

وكان موقف شارون المتشدد هو ما أحبط المبادرة الأردنية المصرية على الرغم من أنها حازت على قبول أوروبي ومن الإدارة الأمريكية وفق ما كان معلناً.

نصوص المبادرة

المبادرة كما بثتها وكالة الصحافة الفرنسية تنص على:

أولاً: إجراءات تهدف لوضع حد للأزمة:
- يقوم كل من الفريقين باتخاذ تدابير ملموسة لوضع حد لأعمال العنف وإعادة الهدوء بعد أسبوع من الموافقة على هذه الخطة.
- وضع حد للحصار العسكري والاقتصادي والمالي المفروض على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والسماح بحرية تنقل الأشخاص والبضائع والامتناع عن استخدام أسلحة محظورة دولياً.
- يتزامن ذلك مع قيام إسرائيل بسحب كل قواتها ودياباتها والياتها المدرعة من مواقعها في محيط المدن والقرى ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين إلى حدود المواقع التي كانت فيها في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م.
- الإفراج فوراً عن كل الأموال والمتأخرات المستحقة للسلطة الفلسطينية.

ثانياً: الإجراءات الهادفة إلى بناء الثقة:
- التطبيق الفوري للقرارات المتخذة في قمة شرم الشيخ.
- التجميد الكامل والغوري لسياسة الاستيطان بما في ذلك في القدس.
- التطبيق المتبادل للاتفاقيات الأمنية الموقعة.
- توفير الحماية لجميع الأماكن المقدسة.

ثالثاً: استئناف المفاوضات:
- يتوجب على الطرفين اتخاذ قرار استئناف مفاوضاتهما بهدف التوصل إلى تسوية نهائية

بشأن المسائل الواردة في جدول أعمالهما مثل: القدس واللاجئين الفلسطينيين والحدود والمستوطنات والأمن والمياه، واستكمال الخطوات التي تم إحرازها في فترات ماضية بما في ذلك خلال فترة قمة كامب ديفيد الفاشلة في يوليو ٢٠٠٠م ومباحثات طابا التي جرت في عهد حكومة الكيان الصهيوني العمالية السابقة برئاسة إيهود باراك.

لكن حكومة شارون أفشلت تلك المبادرة بطرحها تعديلات جوهرية عليها. وهذه التعديلات هي التي حملها بيريز معاً إلى واشنطن بعد إعلان فشل مباحثاته مع المسؤولين المصريين والأردنيين. ومن أهم ما تضمنته هذه التعديلات:

- لا مفاوضات سياسية حتى تتوقف كل الأعمال «الإرهابية».

- فترة مهلة لفحص الوضع على الأرض، للتأكد إذا كان الفلسطينيون ينفذون الاتفاقات حول وقف العنف.

- التسوية الدائمة - فقط بعد التنفيذ الكامل للتسويات الموقعة والتسويات الإضافية كما يتفق عليها الطرفان.

- الجداول الزمنية المقترحة في المبادرة الأردنية - المصرية غير مقبولة (المقصود هنا القول إن التسوية الدائمة ستوقع في غضون عام من استئناف المفاوضات).

- تعمل تل أبيب على التسهيل على حياة سكان المناطق (المحتلة) كسياسة بدون صلة بالإرهاب ولا كقرعة مساومة.

- تل أبيب ملتزمة فقط بالاتفاقات الموقعة التي صادق عليها الكنيست، وهو رد صريح على الطلب الفلسطيني باستئناف المحادثات على أساس ما اتفق عليه في كامب ديفيد وفي طابا عشية الانتخابات.

- في هذه المرحلة من الحوار لوقف العنف، لا مجال للبحث في مسألة الاستيطان.

السياسة الصهيونية الحالية واضحة إن لا لبس فيها وهي تهدف بشكل رئيس إلى التوسع في العمليات الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة وهو نفس كامل لاتفاق أوسلو وما تبعه من اتفاقات هشة. ومن الغريب أن يذهب بيريز إلى مصر لتسويق هذه السياسة بادعائه أن ما يحدث من تسعين للمستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة إنما هو «تمدد طبيعي» للمستوطنات (!) وهي لغة دبلوماسية جديدة تأخذ طريقها إلى التطبيق العملي. ويمثل حرص شارون على عقد اجتماع أمني للحكومة الأمنية المصغرة في إحدى المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية وهو ما حدث لأول مرة في تاريخ الحكومات الصهيونية يمثل ذلك تطبيقاً فعلياً للسياسة الشارونية الجديدة.

خدمات مجانية تقدمها السلطة

وعلى الرغم من الإمعان الصهيوني في سياسات القمع والتوسع في الاستيطان وجرف الأراضي وهدم المنازل بالجملة على رؤوس أصحابها، فإن قرارات السلطة باعتقال رموز

المقاومة الفلسطينية كالدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، وحل ما يسمى بلجان المقاومة الشعبية، وهي التي أنشأتها حركة فتح خلال الانتفاضة لا يمكن اعتبارها إلا خدمات مجانية لسلطات الاحتلال لن يحصد مسؤولو السلطة منها إلا الحصرم.

والواقع أن مسؤولي السلطة يقبعون في واد غير الوادي الذي يعيش فيه أبناء الشعب الفلسطيني. فكيف تستمر الاجتماعات الأمنية بين مسؤولي أمن السلطة وقادة الأمن اليهود في ظل الإرهاب الصهيوني الجديد «ونحن ندفن قتلى كل يوم» كما قال الرئيس الفلسطيني؟ وماذا يعني أن يكون إعادة فتح كازينو أريحا مطلباً رئيساً لمسؤولي أجهزة أمن السلطة خلال اجتماعاتهم التنسيقية مع قادة الأمن الصهيوني؟ وهل اختصرت القضية الفلسطينية في مصلحة حفنة من المقامرین المساهمين في الكازينو والذين لم تحركهم دماء أبناء شعبهم التي تهدر ولا تجريف الدبابات الصهيونية لمخيمات اللاجئين في غزة والضفة ولا الحصار المستمر على شعبهم ومدنهم؟

انحياز في تقرير ميتشل

ويعد انتظار طويل خرج تقرير لجنة ميتشل إلى النور وهي اللجنة التي شكلت خلال قمة شرم الشيخ في أواخر أكتوبر الماضي لتقصي الحقائق في الأراضي المحتلة وتقصي أسباب الانتفاضة والمواجهات. وقد خيب التقرير آمال الفلسطينيين والسلطة بالتحديد التي كانت تعلق آمالاً كبيرة عليه.

وخلص التقرير الذي سلمت نسخة منه للحكومة الصهيونية وأخرى إلى السلطة الفلسطينية إلى أن زيارة شارون للحرم القدسي الشريف في أواخر سبتمبر الماضي لم تكن السبب المباشر في اندلاع انتفاضة الأقصى الحالية، وإنما كان السبب هو «الاستياء الفلسطيني من عدم إحراز تقدم في عملية السلام»! ولم توجه اللجنة برئاسة السيناتور الأمريكي السابق جورج ميتشل أي إدانة لأي من الطرفين. ودعت السلطة الفلسطينية إلى «بذل مزيد من الجهد لوقف إطلاق النار من المناطق الفلسطينية على أهداف إسرائيلية»، كما وصفت الرد الصهيوني على ذلك بأنه «مفرط في استخدام القوة».

ولم يأت التقرير على ذكر الحماية الدولية التي طلبت السلطة الفلسطينية توفيرها للفلسطينيين في المناطق المحتلة، لكنه دعا تل أبيب إلى سحب قواتها إلى ما كانت عليه قبل يوم ٢٨/٩/٢٠٠٠م وهو تاريخ بدء الانتفاضة. كما دعت اللجنة الطرفين إلى تبني اتفاق شرم الشيخ الذي طالب بوقف ما أسماه بالعنف وإلى استئناف المفاوضات. وانتقد التقرير بقوة السياسة الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وسيكون مطلوباً من الطرفين الفلسطيني واليهودي صياغة الردود على التقرير وتسليمها إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش قبل ١٥ مايو الحالي. وسيقوم بوش من جهته بنشر التقرير رسمياً في وقت لاحق من هذا الشهر بالتشاور مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ■

التغذية. وتتناول الصحف باستمرار ظواهر الانتحار وهي ظواهر غريبة عن المجتمع الجزائري المسلم. ومعظم ضحاياها من الشباب العاطلين عن العمل، فليس غريباً على هذه الفئة أن تكون وقود المظاهرات المعارضة للدولة.

استهداف رموز الدولة

ومما لوحظ في الأحداث استهداف رموز الدولة ومؤسساتها بالحرق والتدمير، من مراكز للشرطة وبلديات ومصارف ومصالح ضرائب وحتى مراكز البريد، وكل ما له صلة قريبة أو بعيدة بالدولة ورموزها. وكان لافتاً للنظر مطالبة الشباب المتظاهرين بطرد الشرطة والدرك الوطني والجيش من المنطقة. ونقل عن متظاهرين قولهم إنهم يسعون إلى «تحرير» المنطقة من كل وجود للدولة وموظفيها. وتعكس هذه الحدة في التعامل مع الدولة، ومع كل ما يرمز إليها روح معارضة جذرية ترى في الدولة سبباً لكل البلايا والمشكلات.

ويلاحظ في هذه الأحداث تراجع الشعارات المطالبة بتثبيت اللغة الأمازيغية، واعتبارها لغة وطنية أو المطالبة باستقلال مناطق البربر. وقالت تقارير صحفية إن المتظاهرين في منطقة القبائل عمدوا في أكثر من مكان إلى تحطيم مقار حزبي جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية البربريين، وهو ما ينفي عن المظاهرات طابعها الجهوي أو العرقي، ويضعها في سياقها الطبيعي باعتبارها انتفاضة اجتماعية وسياسية بالدرجة الأولى.

ويلاحظ في المقابل ظهور شعارات أخرى بديلة، تذكر ببداية عقد التسعينيات، وهي الشعارات الشهيرة للجبهة الإسلامية للإنقاذ من مثل «عليها نحيا وعليها نموت» (الدولة الإسلامية)، أو شعار «الجيش والشعب معك يا خطاب»، (والمقصود هنا أمير الجماعة السلفية للدعوة والجهاد حسان

أثارت أحداث منطقة القبائل جدلاً صاخباً في الجزائر وخارجها وتباينت الرؤى في تفسير الحدث بين رأي رسمي اعتبر الأحداث مؤامرة تورطت فيها جهات داخلية وخارجية، ورأي عام شعبي وإعلامي أجمع على أن انفجار الأزمة هو نتيجة طبيعية لحالة الاحتقان الاجتماعي والسياسي وانهايار المقدرة الشرائعية، وانتشار الفقر والبطالة في المجتمع الجزائري.

نور الدين العويدي

هذه الشريحة العمرية ٤٠٪ في المعدل العام بحسب إحصاءات رسمية وتصل في بعض المناطق إلى ما فوق ٨٠٪ ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٩ عاماً، بحسب إحصاءات غير رسمية. وتقدر إحصاءات رسمية عدد العاطلين عن العمل بنحو ٤ ملايين عاطل، في حين ترى مصادر غير رسمية أن العدد أكبر بكثير من ذلك.

وتفاقمت البطالة بشكل عام بسبب سياسة الخصخصة واقتصاد السوق التي اندفعت إليها الجزائر على شاكلة بعض الدول التي عرفت لمدة طويلة الاقتصاد الاشتراكي المخطط، وقفزت بشكل متعجل، ودون تهيئة اجتماعية وسياسية كافية، نحو اقتصاد السوق، وهو ما خلق حالة واسعة من القوضى والتخبط والفساد والمافيات المالية والسياسية.

وترافقت تلك السياسات بل وجلبت معها الفقر المدقع، وتقدر إحصاءات رسمية عدد من هم دون خط الفقر بنحو ١٤ مليون جزائري، أي نصف عدد السكان. كما تفاقمت في أوساط الشباب ظواهر العزوبة والعنوسة وتأخر سن الزواج وطالت ٣٠٪ من الشباب. ويعاني الجزائريون، ولاسيما سكان المدن الكبرى من أزمة سكن مستفحلة إلى الحد الذي يتناوب فيه أبناء العائلة على النوم في المنزل. الإناث ليلاً والذكور نهاراً، في حين تذكر مصادر الأثرياء والجنرالات، يستفيدون منها بتأجيرها أو للاستفادة منها في أغراضهم الخاصة.

وتقول تقديرات غير رسمية أن أكثر من مليون ومائتي ألف تلميذ لم يلتحقوا بالدراسة في العام الدراسي الحالي بسبب عجز أبائهم عن توفير الضروريات المدرسية لهم. وتحدثت صحف رسمية ومستقلة، باستمرار عن اكتشاف أمراض عديدة في المدارس، تعرف بأمراض الفقر، مثل الجرب وسوء

فبسبب حادث ليس غريباً على الساحة الجزائرية، أردت فيه قوات من الشرطة شاباً من طلاب الثانوية بالرصاص في بلاد القبائل اندلع الغضب وتفجرت شرارة الغيظ المكبوت في الصدور، فاشتعلت مناطق البربر في وجه السلطة وسقط في المواجهات الحامية التي استمرت أكثر من عشرة أيام متتالية عشرات القتلى من الشباب الغاضب، ومن قوات الأمن والدرك في مواجهات دامية تسببت في خسائر بشرية ومادية هائلة.

ما يلفت النظر في هذا التفجر الشعبي: شعاراته والأهداف التي يطولها غضب الشارع، بالحرق والتدمير، ونوعية القائمين على الاحتجاجات وطريقتهم في التعامل مع الدولة ورموزها.

انتفاضة شباب

غلب على المشاركين في الأحداث الشباب من طلاب الجامعات، والمعاهد الثانوية، وحتى تلاميذ المدارس الابتدائية. وتحمل المشاركة الكثيفة للشباب دلالات تعبر بقوة عن حالة فقدان الأمل لدى الأجيال الجديدة في دولة الاستقلال، وحكامها وقادتها من سياسيين وعسكريين، وذلك بسبب حالة الانسداد السياسي والاجتماعي، واستفحال البطالة، وانتشار الفقر المدقع، وتفاقم الفساد والجريمة.

ولابد أن نسجل هنا أن التهميش والفقر والحرمان والبطالة لا تطول شباب القبائل وحدهم، فربما يكون هؤلاء أسعد حظاً من كثير من سواهم في مناطق أخرى أكثر حرماناً وتهميشاً.. وهنا مصدر الخطورة، فما حدث في مناطق القبائل ذو قابلية عالية للانتقال بسرعة إلى أماكن أخرى.

لقد شهدت العشرية الماضية، التي يسميها الجزائريون، بالعشرية الحمراء، انتشاراً كبيراً للبطالة في أوساط الشباب حيث تجاوز البطالة في

غابت المطالب العرقية والمتظاهرون أيدوا الإنقاذ، و خطاب، لنقمته على السلطة

الجزائر: انفجار مناطق البربر ثمرة انسداد سياسي وغضب اجتماعي وصراعات داخل النظام



انفجار الجدل بشأنه ووقوف قطاع واسع من النخبة من التيار العربي والإسلامي ضد إقراره.

ويخشى جاب الله من أن تستغل الأحداث لتمرير مطالب جماعات البربر الفرانكفونية، التي تسعى لفرنسة التعليم والانتقاص من دور اللغة العربية والتربية الإسلامية فيه لصالح اللغة والثقافة الفرنسيين. وهو ما دفع البعض إلى القول إن الأحداث قد تكون مخططة لخدمة أهداف الجماعات الفرانكفونية والبربرية النافذة في المؤسسات الحساسة في الدولة، وعلى رأسها المؤسسة العسكرية.

ويستبعد محللون آخرون أن تكون الأحداث مخططة لها وإن كانوا لا يستبعدون أن تعتمد العديد من الجهات النافذة لتوظيفها لاحقاً لخدمة مصالحها وأهدافها، وهم يرون أنه حتى لو كانت هناك جهات عمدت إلى إعطاء إشارة الانطلاق للأحداث، أو دفعت إليها فإن الأحداث شأنها شأن انتفاضة أكتوبر ١٩٨٨م خرجت عن الطوق وتجاوزت الحدود، التي قد تكون رسمت لها، إذا تم التسليم بنظرية التخطيط لانطلاقها.

فاستهداف رموز الدولة وانتشار الأحداث على مساحة كل بلاد القبائل وانتقال العدوى إلى الجامعات في العديد من المدن الأخرى - وعلى رأسها العاصمة - يعني أن مثل هذه التحركات صارت تمثل خطراً على النظام بأسره سياسياً وعسكرياً، وهو ما يعني أنها خرجت على السيطرة وصارت تهدد مستقبل المخططين لها أيضاً.

تراجع السلاح فتتحرك الشارع

ويرى متابعون أن كثيراً من الجزائريين عولوا في مطلع التسعينيات على العمل المسلح من أجل تغيير النظام، ومن ثم تحسين الأوضاع، ولكن النظام نجح في التغلب على المعارضة المسلحة كما تمكن من تحريف ما سُمي «الجهاد» عن أهدافه وجعل منه عملاً عبثياً لا طائل من ورائه وجاء قانون الزمام المدني ليدفع بالعديد من أعضاء الجماعات إلى تسليم أنفسهم وأسلحتهم للسلطة، وهو ما أسقط نهائياً فكرة التعويل على السلاح كسبيل للتغيير.

ومع تقلص العمل المسلح واستشراء الفقر والبطالة والفساد، أخذ الشارع الجزائري يعول على نفسه. وبدأت النقابات تشن سلسلة من الإضرابات لانتزاع حقوق العمال. وأخذ الكثير من الخبراء والمحللين، بمن فيهم خبراء ومحللون مقربون من السلطة يحذرون من أخطار انفجار الشارع بسبب تزايد الفقر وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين.

ويخشى بعض المحللين أن تكون انتفاضة البربر وبلاد القبائل مجرد «بروفة» أو مقدمة لانفجار أوسع على شاكلة انتفاضة عام ١٩٨٨م، فاجتماع الفقر والبطالة وتراجع القدرة الشرائية مع الانسداد السياسي والصراعات الداخلية في صلب النظام يمكن أن تكون مجتمعة مكونات مثالية لحدوث مولود، اجتماعي وسياسي يمكن أن ينفجر في أي لحظة. وهم يقولون إنه كلما صمتت بندقية، علا صوت بالاحتجاج والمطالبة بالتغيير. ■

العسكرية الجنرال محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق.

بوتفليقة: هناك مؤامرة

ولوحظ في خطاب بوتفليقة الداعي إلى تهدئة الوضع أنه تبني بوضوح نظرية المؤامرة حين أعلن أن أطرافاً في الداخل وأخرى في الخارج تقف وراء الأحداث وحين ربط بين إقرار مشروع الإصلاحات الاقتصادية وبين الأحداث وهو ما يحمل دلالة واضحة على وجود صراعات، الأمر الذي لاحظته الناطق باسم جبهة القوى الاشتراكية علي قريوغة الذي دعا الرئيس إلى كشف الملابس وتوضيح التلميحات الواردة في خطابه.

الوقت لا يزال مبكراً لمعرفة الخلفيات الحقيقية للأحداث ودور مختلف الجهات في تغذيتها، ومدى استفادة مختلف أطراف الحكم، أو تضررهم منها. ولكن لا يمكن البت بتأكيد التخطيط «التامري» كما لا يمكن البت باستبعاده أيضاً إذ عرفت الجزائر أحداثاً سابقة لعب مثل هذا التخطيط دوراً في اندلاعها، مثل انتفاضة ٥ أكتوبر ١٩٨٨م وأحداث صيف عام ١٩٩٨م.

وما يمكن تسجيله هنا أن الصراع بين عدد من أقطاب الحكم قد أخذ أوجهاً وأبعاداً متعددة. إذ تؤكد مصادر قريبة من بوتفليقة أنه لمح في أكثر من مرة إلى أن إضرابات العديد من النقابات ولاسيما نقابة عمال استخراج النفط يقف وراءها الجنرال توفيق رئيس المخابرات العسكرية فقد لمح بوتفليقة إلى مسؤولية من يشرب السيجار ويضع رجلاً على رجل في القصور؛ في إشارة فهم أنها موجهة بشكل مباشر ضد توفيق. أما ما تكتبه الصحف من انتقادات حادة للرئيس أو ما تقوله الأحزاب عنه، بما فيها تلك التي تشارك في الحكومة فمعظم الجزائريين يرجعونها إلى تدخلات الجنرال القوي محمد مدين وتوجيهاته.

ولا تقف المخابرات العسكرية عند هذا الحد في تحريك خيوط المشهد السياسي الجزائري، إذ اتهم حسين أيت أحمد - زعيم جبهة القوى الاشتراكية (بربري) - المخابرات باغتيال المطرب القبائلي معطوب الوناس في صيف عام ١٩٩٨م، والادعاء أن الجماعات المسلحة تقف وراء اغتياله.

وقال متابعون إن اغتيال الوناس الذي أشعل غضب القبائل تم التخطيط له من قبل الأجهزة الاستخبارية الجزائرية، من أجل إعاقة الرئيس السابق الأمين زروال عن تنفيذ قانون التعريب، الذي كان مقرراً أن يبدأ العمل به في شهر يوليو ١٩٩٨م.

تصريح قضايأ أخرى

أما الأحداث الأخيرة فلا يستبعد الشيخ عبدالله جاب الله - رئيس حركة الإصلاح الوطني الجزائرية - أن تستغل لتمرير مشروع إصلاح التعليم الذي عجزت الحكومة عن تمريره بعد



عبد العزيز بوتفليقة

خطاب التي تحارب السلطة).

وهذه الشعارات التي ردها المتظاهرون الغاضبون لا تعني أن سكان مناطق القبائل تحولوا إلى محارزين للإنقاذ، أو اتباع لأمير الجماعة السلفية وإنما تعني أنهم اختاروا رفع أكثر الشعارات إغاثة للدولة ومؤسساتها ولاسيما المؤسسة العسكرية التي يقاتلها خطاب دون سواها، كما اختاروا رفع شعارات جبهة الإنقاذ التي قام النظام في العشرية الماضية كلها على محاربتها والسعي لمحوها من الوجود.

وهكذا اختار متظاهرو البربر رفع شعارات إسلامية لا عرقية أو لغوية وأعلنوا تأييدهم لأشد أمراء الجماعات المسلحة معارضة للدولة وهو ما لم يكن يرغب فيه معظم ناشطي البربر الذين يقيم كثير منهم تحالفاً موضوعياً مع السلطة ولاسيما مع الجيش ضد جبهة الإنقاذ وضد الهوية العربية والإسلامية للبلاد. وجاء اختيار المتظاهرين لتلك الشعارات، لإعلان تقائهم أكثر الأطراف تضرراً من سياسة الدولة ومؤسساتها السياسية والعسكرية، بغض النظر عن اتفاقهم معه أو مخالفتهم له في الرؤية الفكرية والسياسية.

هل الأحداث عفوية؟

تتباين الآراء التي تبحث في تحديد أسباب اندلاع الأحداث، بين من يرى أنها أحداث عفوية، جاءت رداً على مقتل شاب دون مبرر وأن الحادث كان مناسبة لتفجير غضب مكبوت منذ سنين في مواجهة تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية. وبين من يرى أن الأحداث غير بريئة ومخطط لها جيداً وتأتي في إطار صراع أقطاب السلطة ولاسيما الصراع المعروف بين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وقائد المخابرات



عبدالله ديرو إسحاق - رئيس مجلس الشعب الانتقالي :

إثيوبيا تسعى للقضاء على الصومال وتفكك أراضيه

أكد عبدالله ديرو - رئيس البرلمان الصومالي الانتقالي أن إثيوبيا لم يرق لها تحقيق المصالحة الصومالية وإعادة تنظيم جهاز الحكم ومضيها بنجاح نحو المصالحة الشاملة، وقال: لقد أسقط في أيدي النظام الإثيوبي عندما فوجئ بنجاح مؤتمر «عرتا».. مشيراً إلى استعدادات عسكرية مكثفة لشن هجوم خاطف ضد الصومال لإجهاض محاولة إعادة بناء الدولة.. وكشف في حوار لـ «البيان» التحالف بين النظام الإثيوبي والفصائل الصومالية المعارضة لإسقاط الحكومة الجديدة وإعادة الأوضاع إلى نقطة الصفر.. كما شرح تفاصيل علاقاته مع النظام الإثيوبي.. ورؤيته لأداء الحكومة الجديدة..

حوار : مصطفى عبد الله

● ما أبرز الإنجازات التي يمكن أن نرصدها للحكومة الجديدة على وجه التحديد؟

○ التقدم ملموس الذي حققته في استتباب أمن العاصمة، وكان أمنها يقلقنا جداً يوم قدومنا من جيبوتي.. لا أقول إن الأمن قد استتب مائة في المائة، ولكن هناك تقدماً ملموساً مع استئناف مراكز الشرطة عملها.

ومن الإنجازات أيضاً فتح شوارع العاصمة وتنظيفها، وكانت ممتلئة بالرمال والقمامة وظل بعضها مغلقاً لأكثر من عقد من الزمن.

واليوم.. ترى شرطة المرور تنظيم السير على هذه الطرق. ولقد حوّل الطريق التي كانت المليشيات تضعها في المدينة.. هذا من أبرز الإنجازات.

● وما إخفاقات الحكومة.. في رأيك؟

○ هناك قصور شديد وله أسبابه وظروفه التي أدت إليه. ومن هذا القصور:

- أن الحكومة لم تتمكن حتى الآن من توفير مقر للوزارات والوزراء وكذلك للبرلمان.

- لم تتمكن من تشكيل قوات مسلحة.

- لم تنجح حتى الآن في جلب الضرائب..

ويرجع هذا القصور إلى أنها بدأت من الصفر، فهي لا تمتلك ميزانية لتنفيذ برامجها؛ كما أن تمركز بعض الفصائل المعارضة في جيبوب داخل العاصمة؛ والعقبات التي تضعها العشائر المسلحة في العاصمة تسهم في تعويق الحكومة عن النهوض بمسؤولياتها.

● كيف.. أريد مزيداً من التفصيل عن دور الفصائل والعشائر المسلحة؟

○ إن هذه الفصائل مازالت مسلحة، وتسيطر على الموانئ الجوية والبحرية في العاصمة وضواحيها التي تمثل مصدراً كبيراً للأموال بالنسبة لهم. وحتى الآن لم يسلموا هذه الموانئ

للحكومة كما لم يسلموا أسلحتهم. نعم معظمهم يؤيد الحكومة ولكنه يفكر بمصالحه الخاصة.

● لكن عملية جمع المليشيات ونزع أسلحتها وإخراجها عن العاصمة توضع في صدارة أولويات الحكومة، ومع ذلك لا تتحرك بالسرعة المطلوبة. في نظرك ما سبب ذلك؟

○ إن أسلحة الجيش السابق سقطت في أيدي مئات الآلاف من أفراد المليشيات المختلفة، كما أن أسلحة ونخيرة دخلت البلاد مؤخراً.. وهذا يشكل عقبة كنود، لا يمكن حلها في يوم وليلة، فبدأت الحكومة هذا العمل فبدأت جمع المليشيات في أكثر من عشر تكتلات في مقديشو، وبقيت المحافظات الأخرى. طبعاً فإن عملية جمع المليشيات وشراء أسلحتها يحتاج إلى ميزانية كبيرة، ولذا فلا بد من مساعدة العالم في هذا الشأن، وخاصة المهتمين بإعادة الاستقرار والسلام في ربوع الصومال.

● ماذا عن الاحتكاك والخلافات التي وقعت بين الحكومة والبرلمان وتدخل رئيس الجمهورية لحلها، وتناولتها وسائل الإعلام المحلية.. ما الأسباب التي أدت إلى ذلك؟ وكيف تسير العلاقة بين الجهازين في الوقت الراهن؟

○ لم يتجاوز عمر الحكومة ستة أشهر وهي مدة قصيرة، ولا يوجد شيء محدد أدى إلى الاصطدام خلال هذه الفترة. والعلاقة بين الجهازين حسنة.. ويراقب البرلمان أعمال الحكومة، وهذا واجب. ويستعد لهذه الدورة الثانية لمحاسبة الحكومة على برنامجها. لكن ربما شعر الناس بشيء من الخلاف بين الطرفين حين دخلت العملة المزيفة إلى البلاد.. وقد طلبنا عندها من الحكومة احتواء الأزمة تعبيراً عن شعور المجتمع، وانتهى الأمر بالتفاهم المشترك، فالحكومة مسؤولة عن العمل والتنفيذ، والبرلمان يراقبها ويتابعها في أداء

العمل، وللشعب أن يعرف ذلك بشفافية.. وعند المحاسبة قد يظهر للعيان نوع من الاحتكاك.

● قطعت المصالحة الصومالية شوطاً كبيراً في مؤتمر عرتا، ولكن بعد هذا المؤتمر لم يتحقق تقدم يذكر.. ما الأسباب التي حالت دون ذلك؟

○ حقيقة.. لا ننكر ما ذكرته، بيد أن الحكومة الانتقالية بذلت من جانبها جهوداً وفتحت قنوات حوار مع المعارضة، ولكن لم تكلل كلها بالنجاح. فقد تصالحت الحكومة مع حسين حاج بود (من فصائل مقديشو) وتصالحت مع محمد قنيري (من فصائل مقديشو أيضاً)، وأصبح قنيري وزيراً في الحكومة.. وهذا مما تحقق للمصالحة. وكان الحوار مع الآخرين (في مقديشو) وصل إلى مرحلة. ولكن إثيوبيا، العدو اللدود للصومال التي لا ترضى أن تقوم للصومال دولة، هي التي قوضت هذا الحوار ووعدت الفصائل بأسلحة وأموال لمواجهة الحكومة، ودعتهم إلى اجتماع في إثيوبيا بعد أن رفضت كينيا اجتماع الفصائل في نيروبي. فإثيوبيا هي المسؤولة عن فشل هذا الحوار وهذه الجهود. ولم تكف إثيوبيا بإفشال جهود المصالحة بل سعت

نشاط عسكري إثيوبي مكثف في مدينة «بيدوة» الصومالية.. والجيش الإثيوبي يستعد لهجوم خاطف لإجهاض محاولة إعادة بناء الدولة

قصتي مع نظام ميلس زيناوي.. وكيف فشلت محاولة اختطافي

الإثيوبيون شعبيتي الواسعة هناك، وبعد الترحيب الحار الذي لقيته في مدينة تيجلو خشي الإثيوبيون أن أسحب البساط من تحت أقدام أعوانهم. وانطلاقاً من ذلك دبوا مؤامرة اختطافي إلى مدينة جودي.. ولكن الله أنقذني من هذا الهجوم. وفي تلك الليلة التقطنا مكالمات لاسلكية تجري بينهم، تسجل ندمهم على فشل عملياتهم.. ولا نقول هنا إن إثيوبيا كانت وراء الهجوم بل هي التي نفذته.

● بمناسبة مؤتمر المصالحة في عرتا، هل حاول الإثيوبيون إفشال مؤتمر عرتا؟ ماذا كان دورهم في المؤتمر؟

○ أنا ذهبت إلى المؤتمر على رأس وفد من جيش رحنون للمقاومة. والإثيوبيون هم الذين قالوا لنا «أنهبوا إلى هذا المؤتمر فلا يرجى منه التوصل إلى نتيجة»! كانوا يعتقدون أن المؤتمر لن ينجح. وكما فهمنا من هذا التوجيه أنه كان لمجاملة جيبوتي، لأن إثيوبيا كانت في مواجهة مع إريتريا، وكانت إثيوبيا تستخدم ميناء جيبوتي. وبعد التوجيه الإثيوبي (وكان عبدالله ديرو الأمين العام لجيش رحنون للمقاومة) قررت إدارة جيش رحنون للمقاومة المشاركة في المؤتمر بوفد تحت رئاستي. وبعد فترة جاء توجيه آخر من إثيوبيا بأن ننسحب من المؤتمر. وتزامن هذا مع أمر عبدالله يوسف بانسحاب وفد «بونت لاند» من المؤتمر أيضاً؛ ولكنني والوفد المرافق لي رفضنا ذلك بعد أن أيقنا أن هذا المؤتمر في طريقه إلى النجاح.. بعد ذلك أرسلت إثيوبيا مندوباً خاصاً إلى مقر المؤتمر ليراقب الوضع عن كثب.. وطيلة فترة انعقاد المؤتمر لم تكن إثيوبيا تتوقع أن المؤتمر سينجح وستتمخض عنه حكومة جديدة. لكن بعد تشكيل البرلمان الانتقالي وانتخاب رئيس للجمهورية، بدأت إثيوبيا تراجعها وكشفت عن عداوتها للسافرة، وما زالت على هذا الخط.

● ما طبيعة العلاقة بين إثيوبيا والأطراف الصومالية التي تتعاون معها، مثل الفصائل والإدارات في بعض المناطق؟

○ الهدف الإثيوبي من وراء هذه العلاقة هو هدم الصومال وتفكيك وحدتها. وكل من يبدي استعداداً في هذا المضمار تفتح معه علاقة. إن حكومة اقلية التجراي الحالية في آديس أبابا اقتفت أثر الحكومة الأهلية السابقة. ولكن الصومال سينجح في لم شمله - إن شاء الله - رغم المؤامرات الإثيوبية.

● لكن فصائل صومالية موالية لإثيوبيا شكلت مؤخراً في داخل إثيوبيا ما يسمى بالمجلس الصومالي لإعادة البناء والمصالحة... ما رأيك؟

○ كلها مكائد إثيوبية لإهدار المصالحة الصومالية وهدم الصومال وليس إعادة بنائه ■

في مدينة جودي (شرقي إثيوبيا) مسؤولاً عن ذلك.. وكان يتقاضى الفين أو ثلاثة آلاف دولار من إدارة «جيش رحنون للمقاومة» شهرياً!! وبعد شكاوى الحكومة الصومالية للعالم انسحبت إثيوبيا من بعض المناطق، وقد أصبح معروفاً الهجوم الكاسح الذي شنته إثيوبيا على مدينة بلد حواء، حيث قتل في تلك المعارك أكثر من عشرة من جنودها مع عدد كبير من الشعب الصومالي، واليوم يوجد في مدينة بيدوه جنود وضباط إثيوبيون، وقد وصل العقيد حسن محمد (زعيم جيش مقاومة رحنون) إلى مدينة بيدوه بطائرة عسكرية إثيوبية وبصحبه العقيد تافيسا وحرسه الخاص. كما وصل حسين عبيدي إلى المدينة بالطائرة العسكرية نفسها وبصحبه الجنرال ميسفن الإثيوبي الذي مقره في مدينة هرر، وهو الضابط الذي قاد الحرب ضد حسين عبيدي في بيدوه عام ١٩٩٩م. وكان عقيداً حينذاك وارتقى إلى رتبة جنرال بعد أن الحق بمليشيات حسين عبيدي خسائر فادحة وهزيمة نكراء (واستولى على مدينة بيدوة).. ويستعدون حالياً لشن هجوم على مدينتي مقديشو وكسمايو. ومن المقرر أن يستخدموا الجيش الإثيوبي الذي خاض المعارك مع إريتريا (وتم سحبه من الحدود الإريتريّة مؤخراً).. هذا الجيش المسلح بأسلحة ثقيلة يستعد الآن داخل إثيوبيا لتنفيذ عمليات خاطفة ضدنا في موعد أقصاه الثلاثون من مايو.. هذا حسب خطتهم لهدم الصومال..

● ذكرت أن العقيد تافيسا كان يتقاضى مبلغاً من إدارة بيدوه.. هل يمكن تفصيل ذلك؟

○ كان يتقاضى الفين أو ثلاثة آلاف دولار من العقيد حسن شاتجودو.. وهذا المبلغ كان رشوة.. وفي بعض الأحيان كان يرسل إليه هذا المبلغ في مدينة جودي (شرقي إثيوبيا). ويتم جمع تلك المبالغ من الضرائب المفروضة على البضائع، كما كان الإثيوبيون يجبون الضرائب من محافظة جودي.

● ما قصة محاولة اختطافك في تيجلو ويقال إن إثيوبيا كانت وراءها؟

○ لقد تعاملت مع إثيوبيا كثيراً، خاصة عندما كنت قائداً عاماً لجيش رحنون للمقاومة، وهم يعرفون جيداً أن لي خبرة واسعة بتدخلاتهم داخل الصومال.. وعندما عقد الصوماليون مؤتمراً في جيبوتي لم يكن الإثيوبيون يتوقعون أن حكومة صومالية ستتمخض عن ذلك المؤتمر، بل إن المفاجأة أخذتهم عندما وجدوا الصوماليين قد اتفقوا على الحكومة الجديدة.. هنا قررت إثيوبيا حصر الحكومة الجديدة داخل مقديشو وقطع المناطق الأخرى عنها. وقررت السفر إلى محافظتي «باي وبكول»، وهي مسقط رأسي، ويعرف



لتقويض الدولة الوليدة، وبدأت التحريض على الانشقاق والتمرد والخروج على الحكومة

الانتقالية، وقد اتصلت بي لهذا الغرض مرات عدة!! إثيوبيا لا تريد دولة صومالية، بل تريد تقسيم البلد إلى كائونات صغيرة تدور في فلكها.

● هل هناك تدخلات إثيوبية أخرى في الشأن الصومالي.. في تصورك؟

○ التدخلات الإثيوبية في الصومال مكشوفة وواضحة.. بعد نجاح المصالحة الصومالية في عرتا رحب العالم بهذه الحكومة واعترف بها، ولكن إثيوبيا اختارت عكس الاتجاه، وجمعت الفصائل الصومالية المعارضة في مدينة «هواسا» وزودت بعضهم بالأسلحة لتأجيج نار الحرب مرة أخرى.. وإثيوبيا وجود عسكري في مناطق عديدة في الصومال.. وكانوا يزورون مدينة بيدوة بصورة مستمرة، وكان العقيد تافيسا، وهو تجراوي مقره

السيناريو العسكري الأمريكي الجديد في الشرق الأوسط

د. إبراهيم الهدبان (*)

في ضوء التغيرات العالمية التي واكبت انتهاء الحرب الباردة وخروج الاتحاد السوفيتي من حلبة الصراع ضد الولايات المتحدة، وفي ظل ما يعرف بالنظام العالمي الجديد تغيرت النظرة الأمريكية تحديداً والغربية بشكل عام لمفهوم الأعداء والأصدقاء.

فلقد أصبح مفهوم الإرهاب الذي يشكل خطراً عالمياً على العالم الحر مقترناً بالاصولية الإسلامية في العالم وخاصة في الشرق الأوسط، وبفنت الدول الغربية والولايات المتحدة بثقلها في حلبة الصراع ضد الخطر المحتمل للدول «الاصولية» في الشرق الأوسط. وفي ظل هذه التغيرات فإن القوات المسلحة الأمريكية بدأت بتغيير فلسفتها القتالية بطريقة تتفق مع هذه التغيرات العالمية الجديدة، بحيث تأخذ بالاعتبار امتلاك بعض الدول «غير الصديقة» للصواريخ التي قد تشكل خطراً على الولايات المتحدة و«حلفائها». وإعطاء مثال حي على هذه الفلسفة القتالية الجديدة فإن الكلية الحربية في مدينة «كارليل» في ولاية «بنسلفانيا» الأمريكية ترعى مناورات عسكرية أطلق عليها اسم «المقاتلين الحذرين» Vigilant Warriors تهدف إلى تشكيل قوة عسكرية ضاربة لها دور فعال في كل من حالات الحرب والسلام. وتقوم هذه المناورات على فرضية حدوث مواجهة عسكرية شاملة بين بعض الدول في الشرق الأوسط، وذلك في عام ٢٠١٥م حول موضوع المياه، مما يتسبب في دخول الولايات المتحدة طرفاً في الحرب بالإضافة إلى دول أخرى. الطرف الأمريكي وحلفاؤه الذين تمثلهم قوات أعطيت اللون الأزرق وسميت «بالقوة الزرقاء» سوف يستخدم سفناً متطورة فائقة السرعة لها القدرة على الإبحار في المياه الضحلة وطائرات تستطيع الإقلاع والهبوط على مدرجات قصيرة المدى وذلك بهدف إنزال بري سريع يفاجئ العدو الذي أعطي اللون الأحمر وعرفت قواته باسم «القوة الحمراء». في الوقت نفسه فإن القوة الزرقاء الأمريكية سوف تواجه خطراً متمثلاً في قيام القوة الحمراء بضرب أهداف حليفة للقوات الأمريكية خارج منطقة الصراع المباشر.

هذه الفلسفة الجديدة يجب أن ننظر إليها باهتمام في عالمنا العربي، حيث إن هذا السيناريو قد يتحول إلى واقع في منطقة الشرق الأوسط، خاصة أن أحد أسباب الصراع بيننا وبين الكيان الصهيوني هو الصراع على موارد المياه. وحيث إنه من المؤكد أن الصهاينة سوف يلبسون اللون الأزرق فإن علينا أن نعرف اللون الذي سنلبسه عند ذاك ■

(*) أستاذ العلوم السياسية، جامعة الكويت.

مرحباً بالمارد؟!!

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

في روايته «أحمد وداود» للكاتب الراحل فتحي غانم، تظهر شخصية «المارد»، وهو قاتل يهودي محترف من الجيل الأول الذي أسس الكيان اليهودي الاستعماري في فلسطين، ويقول المارد لرجل الصليب الأحمر النرويجي «هانز»، الذي كان يرجوه أن يسمح له بالتدخل لإسعاف الجرحى من الفلسطينيين قبل عام ١٩٤٨م:

«كفى هذراً... ليس لدينا وقت نصيغه في هذه الأمور... لقد حسمنا الأمر برصاصة.. ومن الممكن أن ننهي المناقشة معك برصاصة أخرى» ص ١٢٨ (ط دار الهلال ١٩٨٩م).

كان المارد مع الإرهابي «بن جوريون» يوم خطب في الهستدروت «نقابة العمال اليهود» بتل أبيب يرفض الإرهاب والعنف (!!!)، وهو يعلم جيداً ماذا كان يعني بن جوريون في مواجهة احتجاجات العالم على القتل والذبح ضد الفلسطينيين، إنه يعتمد على النسيان، مع الاستمرار من جديد في عمليات الإباداة للعرب ومن يؤيدونهم!

ما كتبه «فتحي غانم»، وما جرى قبل ١٩٤٨م، هو ذاته الذي يتكرر اليوم، ويعيد نفسه في صورة أخرى، ولكن بعض العرب والمسلمين يصرون على التجاهل، والاعتقاد أن هناك بين القتل اليهود من هو سيئ، ومن هو أسوأ، ويفاضل بينهما! مع أن تاريخ القتل المحترفين لا مجال فيه للمفاضلة أو المفاضلة، ولن ينفذ أحدهم اتفاقاً لا ترضى عنه مؤسسة القتل اليهودية المسماة بجيش الدفاع، فهذه المؤسسة التي تتكون أو تكونت على مدى نصف قرن من جماعات الأرجون والهاجاناه والشتين وغيرهما هي التي تحكم الكيان اليهودي الاستعماري، وهي التي تقر متى تسحب من أرض محتلة أو لا... ويقدر المقاومة التي تواجهها أو الخسائر التي تتحملها تضع أسس الاتفاق الذي يقره من يجلس على الكرسي، ومن ثم، فإن باراك لا يختلف عن شارون، إلا في اللغة: الكلام المعسول في مقابل الكلام المغسول، وما عدا ذلك فكلهما ياتمر بأمر مؤسسة القتل اليهودية أو جيش الدفاع..

إن الإرهابي «إفيدور ليبيرمان» الوزير

(*) رئيس قسم اللغة العربية وأدائها، جامعة

طنطا، مصر.

وعضو الكنيست الذي هدّد بهدم السدّ العالي وضرب إيران ودمشق، لم يكن يعبر عن رأيه الخاص، ولم يكن أيضاً يمزح، ولكنه يترجم فكر مؤسسة القتل اليهودية التي لا تؤمن إلا بالقوة، وتجلياتها التدميرية على أي وجه كانت.

«شارون» هو المارد اليهودي الذي يعرف ما يعنيه «بن جوريون» حين يرفض الإرهاب والعنف، و«باراك» هو المارد الذي يحفظ ما يحفظه شارون عن فلسفة «بن جوريون»، وكل يهودي: طفلاً كان أو امرأة أو رجلاً، هو مارد، يعرف جيداً أن رصاصة واحدة تسكت الطرف الآخر إلى الأبد، والزمن كفيل أن يُنسى العرب والعالم كل شيء، وقد قال: «بن جوريون» في الأوراق التي يلخصها «محمد حسنين هيكل» لمجلة «وجهات نظر»: «صفحتان سوداوان في التاريخ لا تعنيان شيئاً أمام قيام الدولة العبرية وانتصارها»، إنه لا يهمه التاريخ ولا الرأي العام ولا الأخلاق... ما يعنيه هو القوة والبقاء على جثث العرب والمسلمين... وكذلك يفعل تلاميذه النجباء الذين فاوضوا والذين لم يفاوضوا... الذين وقّعوا اتفاقات والذين لم يوقعوا... القوة هي الفلسفة وهي العقيدة وهي المستقبل عند مؤسسة القتل اليهودية الحاكمة للكيان اليهودي الاستعماري.

في حديثه لـ «يديعوت أحرونوت» قال شارون: «لا أعرف ما إذا كان المس بالقادة أسلوباً جيداً أم لا»، ثم تحدث عن أسر ٤٠ أسيراً سورياً، و٤٥ أسيراً مصرياً في «صباحة»، و٢٩ أسيراً من الكونتيتلا، وقال عنه في «هآرتس»: «زيف شنيف» المعلق اليهودي المعروف: إنه رجل الخطيئة والغرور، وما قاله «زيف شنيف» ينطبق على المارد شارون والمارد باراك، وكل المردة اليهود، لأنهم يسعون إلى قتل العرب والمسلمين في فلسطين وغيرها، إذا استطاعوا.

وصول «شارون» إلى الحكم، لا يعني لي أو لآخرين غيبي في فلسطين وخارجها شيئاً غير مالوف، فهو لا يختلف - كما قلت - إلا في «اللغة المغسولة»، التي تظهر على طبيعتها، ولا تحتاج إلى أصباغ أو تزويق، وهذا أمر جيد جداً بالنسبة لنا نحن العرب والمسلمين، لأنه يكشف ورقة التوت التي يتستر بها البعض أمام شعوبهم، ثم إنه يدفع الشعوب العربية المظلومة إلى التحرك للإيمان بالمقاومة، أو الجهاد سبيلاً وحيداً لطرد الغزاة، وتحرير المقدسات، وتقصير أمد الصراع! ■

زيارة إلى المغرب

د. عصام العريان

نام. . ويوحنا

بقلم: أحمد عز الدين

تبدي كوريا الشمالية تمسكاً واضحاً بالشيوعية، جعلها إحدى الدول القليلة التي لم تشهد تحولاً يذكر بعد سقوط الشيوعية في موطنها الأول - الاتحاد السوفييتي - وكثير من دول العالم الأخرى، لكن على ما يبدو فإن مبادئ الشيوعية لا تطبق إلا على العوام، أما المؤسسون للشيوعية، فهم في حل مطلق من تطبيق مبادئها، فقد حكم كوريا الشمالية «الزعيم المحبوب» كيم إيل سونج عشرات السنين، وقبل أن يهلك كان قد أعد العدة لتولي ابنه كيم جونغ إيل السلطة، وما هو الأخير يعد ابنه كيم يونج نام لخلافته، رغم أن عمره لم يتجاوز التاسعة والعشرين.

«نام» أوقف الأسبوع الماضي، فيما كان يحاول دخول اليابان وبرفقته زوجته وطفله ذو السنوات الأربع، وامرأة أخرى بجوازات سفر مزورة، ولكن لماذا ذهبت العائلة لليابان؟ أول ما قد يتبادر إلى الذهن أن «نام» قرر الفرار من جحيم الشيوعية، ومن دكتاتورية أبيه التي أرساها جده، مثلما فعلت ابنة الدكتور الشيوعي السابق ستالين، أو مثلما فعلت ابنتا صدام وزوجاهما، وإن عادوا إلى بغداد ثانية، حيث جرت تصفية الزوجين - لم يكن الفرار هو مقصد العائلة، ولكن ابن الزعيم الشيوعي الذي يحكم بلداً تضربه المجاعة منذ سنين، والأصل في الحياة فيه الحرمان من كل متع الحياة أراد أن يرفقه عن ابنه، فقام بهذه الرحلة الجماعية لمجرد زيارة مدينة ديزني الترفيهية والترفيه عن الطفل المدلل، وبالبطبع لا يمكن أن تنتقل الأسرة خارج البلاد إلا بعلم «الزعيم المحبوب»، ومباركته اللجوء لجوازات السفر المزورة، وشاء الله أن تكتشف سلطات الجوازات اليابانية أمر هؤلاء الشيوعيين المتكررين، لينكشف جلهم، ومتاجرتهم بالشعوب.

ذكرتني الحادثة برواية طيار بريطاني كان مقرباً من حاكم عربي لإحدى دول المواجهة.. يقول الطيار إنه في حديث بينهما ذكر له عرضاً أن مطعماً في قبرص يعد شرائح لحم شهية، فما كان من الحاكم الذي يعاني سكان بلده شظف العيش وظروف المواجهة الصعبة مع العدو الصهيوني، إلا أن أمر بإعداد الطائرة للتوجه إلى قبرص لتناول العشاء.. والعودة في اليوم نفسه.

مثل هذه التصرفات تفتح المجال للتساؤل: كيف يمكن الوصول إلى حالة الشفافية التي تحول دون وقوع تلك الأفعال.. وإذا وقعت فكيف تتم المحاسبة عليها؟

● آدمين يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان الحالي الاعتذار إلى أصحاب العقائد الأخرى، وأخرها اعتذاره للأرثوذكس في اليونان على ما فعله بهم الكاثوليك.

وحين تعلق الأمر بالمسلمين، وبرغم أنه كان الأسبوع الماضي في سورية التي شهدت ضمن مناطق بلاد الشام ومصر حملات صليبية، ارتكبت فيها مجازر راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين، فإن يوحنا بولس لم تطاوعه نفسه الاعتذار للمسلمين، وإنما طلب من «القابر على كل شيء الغفران عن كل مرة أهان فيها المسلمون (بداً بالمسلمين) والمسيحيون بعضهم بعضاً».

بالطبع فإن تلك الكلمات تعد بعناية وتعبّر عن عقيدة الفاتيكان وموقفه من المسلمين.. ثم لا يجد في نفسه بعد ذلك حرجاً أن يدعو المسلمين للحوار. ■

يواجهها العرب في بؤرة الاهتمام خاصة الأطماع الاستراتيجية والمصالح الاقتصادية المتنافسة، داعياً إلى تضامن عربي حقيقي، موضحاً ما يمر به المغرب من تحولات ديمقراطية في إطار ملكية دستورية مجدداً التضامن الكامل المطلق مع الكفاح المشروع للشعب الفلسطيني. وأعلن الدكتور خير الدين حسيب - مدير مركز دراسات الوحدة العربية الذي نظم الندوة - أنها فاتحة سلسلة من المبادرات والخطوات العلمية التي ستتواصل على مراحل أربع هي:

- تشكيل لجنة علمية لإعداد مسودة المشروع الحضاري النهضوي العربي، وقد تم ذلك بالفعل باختيار لجنة الصياغة ووضع المشروع العملي لها.

- إرسال المسودة إلى حوالي ٢٠٠ من المفكرين والممارسين العرب لإبداء الرأي فيها.

- عقد ندوات فرعية في عدد من الأقطار العربية لمناقشة المشروع.

- عودة لجنة الصياغة لإعداد النص النهائي للمشروع.

وفي ختام الندوة جاءت كلمة رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي لتتوج أعمال الندوة ولتتسق مع السياق العام لها مؤكداً على ضرورة مواجهة تحدي العولمة داعياً إلى تخلص المسؤولين العرب من الحساسيات حتى تتحقق الوحدة والتضامن والتكامل، منوهاً بالتحولات الديمقراطية في المغرب حيث يتولى اليسار تحت قيادته الحكم لأول مرة.

ثم دعا اليوسفي إلى تأسيس اتحاد عربي يجسد الآمال العربية في صورة مؤسسة برلمانية - ومجلس اتحاد عربي للقادة ومؤسسة عربية تنفيذية مع استحداث مؤسسات اقتصادية ومالية وثقافية واجتماعية ومنح الصفة الاستشارية للمنظمات القومية العربية غير الحكومية وإخراج محكمة العدل العربية إلى الضوء وكذلك إنشاء بنك عربي للاستثمار، وهكذا انتهت أعمال الندوة التي وضعت بذرة مشروع فكري لنهضة العرب يحقق لهم آمالهم في بناء حضارة جديدة.. فهل يتحقق الأمل؟

إن ذلك يسير إذا أدركنا أن سر بناء الحضارة العربية الأولى كان مرتكزاً على أصول الإسلام العظيمة، ولن تقوم للعرب حضارة ولا نهضة إلا إذا اعتمدنا الإسلام منطلقاً ومحتوى ورسالة للامة العربية. ■

تركت المملكة المغربية وشوارعها تملؤها ملصقات تدعو إلى المشاركة في مسيرات أول مايو بمناسبة عيد العمال والقضية التي حشد لها في هذا العام هي دعم الانتفاضة الفلسطينية، والداعي هو الاتحاد الوطني للشغل: المنظمة النقابية التي استسنتها الحركة الإسلامية في المغرب.

وידلل ذلك الحدث على اهتمام الحركة الإسلامية بالعمل النقابي العمالي والتجاوب مع الأحداث وتفعيلها في مناسباتها.

والانشغال بهوموم العالم الإسلامي وفي قلبها قضية فلسطين، فضلاً عن حجم الحرية المتاحة في المغرب والسماح بالمظاهرات والمسيرات.

كانت زيارتي للمغرب هي الثانية بعد ٧ سنوات من الزيارة الأولى، والمناسبة هي المشاركة في ندوة «نحو مشروع حضاري نهضوي عربي» نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في «فاس» العاصمة العلمية للمغرب، مقر جامعة القرويين أقدم الجامعات العالمية والإسلامية، وذلك بحضور أكثر من مائة مفكر وباحث عربي يمثلون ١٧ دولة عربية ومعظم ألوان الطيف الفكري، وإن كان الحضور القومي هو الطاغي.

وعلى مدار ٤ أيام و١٥ جلسة عمل ناقش المشاركون أبحاث الندوة المتميزة حول أهم نقاط المشروع المقترح للنهضة وتلك هي:

- الاستقلال الوطني والقومي.
- التنمية المستقلة.
- الديمقراطية.
- الوحدة العربية.
- العدالة الاجتماعية.
- التحدي الحضاري.
- أولويات المشروع الحضاري.
- مفاهيم المشروع الحضاري وتجاريه.
- البيئة الإقليمية والبيئة العالمية.

وكان الملك محمد السادس قد وضع الندوة - في سابقة هي الأولى من نوعها للمركز - تحت رعايته ووجه كلمة إلى المشاركين في افتتاح الندوة مركزاً على عمق الانتماء الحضاري العربي الإسلامي للمغرب طوال تاريخه، داعياً إلى مقاربة موضوعية للمشروع النهضوي العربي بعيداً عن الأيديولوجيات واضعاً التحديات التي

صراع الثقافات في المغرب العربي

بقلم: يحيى أبوزكريا

الفرنسية والتمكين لها خارج فرنسا، وفي الوقت الذي تباع فيه في المغرب العربي كل الإصدارات الثقافية والفكرية من كتب ومجلات ودوريات وأشرطة سمعية وبصرية فرنسية، فإن نسبة ما يستورد من العالم العربي من مطبوعات عربية لا يتجاوز ١٠٪، وهذا الأمر جعل الانتلجانشيا المترسدة في المقدمة لجهة اطلاعها على المستجدات والجديد في مجال العلوم والثقافة والفكر، أما النخبة العربية فهي تناضل في سبيل إحقاق التواصل بينها وبين النخبة العربية الشرقية.

وعلى صعيد الإعلام المغاربي الناطق بالفرنسية، والذي يتلقى الدعم المادي مباشرة من السفارات الفرنسية في المغرب العربي، ومن الجهات السياسية والاقتصادية النافذة، ومن منظمة الفرنكفونية العالمية التي تقف وراءها فرنسا، نجد أنه أكبر أداة من أدوات فرض السيطرة الفرنسية، ففي الجزائر مثلاً من بين اثنتي عشرة صحيفة يومية اثنتان منها فقط ناطقة باللغة العربية، أما بقية الصحف فكلها ناطقة باللغة الفرنسية، ومعظم الإعلانات تذهب إلى هذه الصحف الفرنكوفونية، أما الصحف العربية فهي تعيش الضنك المادي وقلة

على الرغم من أن الدول المغاربية مجتمعة قد نالت استقلالها السياسي قبل ثلاثين سنة، وحظيت بالفكاك التام عن السيطرة الاستعمارية الفرنسية، إلا أن المتأمل في المشهد المغربي الثقافي والسياسي والاقتصادي والحضاري - بشكل عام - يدرك أن الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لم تحقق أهدافها الكبرى وخصوصاً إذا علمنا أن اللغة الفرنسية مازالت سيدة الموقف في هذه المنطقة من العالم العربي، وأن كبريات الصحف المؤثرة ناطقة باللغة الفرنسية، وعدد مشاهدي القنوات الفرنسية من سكان المغرب العربي تجاوز الـ ٧٠٪، حسب ما تذهب إليه دراسة فرنسية، أوصت بوضع آلية ميدانية لربط سكان المغرب العربي بوسائل الإعلام الفرنسية المرئية منها على وجه الخصوص، والأخطر من ذلك أن بعض القنوات ذات الارتباط باللوبي اليهودي على دراية بهذه الإحصائية تتعمد بث أفلام خليعة موجهة إلى المغرب العربي، الأمر الذي أسهم في مزيد من التحلل في الواقع الاجتماعي، خصوصاً في ظل أزمة السكن وتأخر زواج الشباب والشابات بسبب تردي الوضع الاقتصادي بشكل عام.

وتعتبر المراكز الثقافية الفرنسية في المغرب العربي من أنشط المراكز في الترويج للثقافة

المادة الإعلانية التي يتم توزيعها لاعتبارات أيديولوجية، هذا عدا فترة بث نشرة الأخبار باللغة الفرنسية، وقناة إذاعية بكاملها ناطقة باللغة الفرنسية، وهذا الأمر ينطبق على تونس والمغرب وموريتانيا، ففي موريتانيا - على سبيل المثال - نجد أن الفرنسية هي الطاغية على مقومات الوضع الثقافي والاقتصادي والسياسي، بالرغم من أن مظاهر القبلية ومقومات المجتمع التقليدي لاتزال سائدة هناك.

إن الثقافة العربية تجد نفسها محاصرة من قبل الفرنكوفونية، والثقافة الغربية الزاحفة مع العولة ذات الصيغة الأمريكية، ولم تقم وزارات الثقافة في المغرب العربي بخطوات ملموسة في سبيل تكريس الثقافة العربية والرقى بها، بل إن هذه الوزارات برعت في شيء واحد فقط هو إقامة حفلات الطرب، ودعوة المطربين من كل حذب وصوب من الجيل القديم والجديد، وتسخير أموال الدولة على هذه الأمور، الأمر الذي انعكس سلباً على الثقافة العربية، وجعل الثقافات الأخرى - وتحديداً الفرنسية - تتقدم بسرعة الصاروخ خصوصاً أن وراها دولة تعد الخامسة عالمياً ولها استراتيجية ثقافية، وتخصص للثقافة أضعاف ماتخصصه لوزارة الدفاع، ويقول المدافعون عن هذه التوجهات الثقافية إنها ضرورات العولة والانفتاح الحضاري، لكن السؤال الذي يجب طرحه وتكرار طرحه هو: لماذا تقتضي العولة أن نتخلى نحن عن قيمنا وشخصيتنا، فيما هم يتمسكون بقيمهم ويصدرونها إلينا بعناوين براقة؟ ■

صفحات إسلامية

أول ياباني يعتنق الإسلام على يد أول مسلم بريطاني

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت هناك دولتان أسيويتان تتمتعان بالاستقلال، هما الدولة العثمانية واليابان، وقد حرص الجانبان على تبادل العلاقات والزيارات الودية، فأرسل إمبراطور اليابان «ميجي» مندوباً له لزيارة اسطنبول، ورد السلطان عبد الحميد بإيفاد بعثة شرف مكونة من طاقم بحري على سفينة «آل طغرل» يضم ستمائة شخص، معظمهم من الخريجين العثمانيين الجدد من الأكاديمية البحرية، عرباً وتركاً وأكراداً والبناناً وبوسنيين... إلخ، برئاسة القائد البحري عثمان باشا. أبحرت الباخرة من اسطنبول في أوائل ١٨٩٠م ومرت بالسويس وجدة وعدن وبومبي وسنغافورة وهونغ كونغ حتى رست في يوكوهاما.

د. صالح مهدي السامرائي (*)

salihsamarrai@hotmail.com

اسطنبول. وفي عام ١٨٩١م أخذت الشهامة صحفي ياباني شاب هو أوساتارو نودا، فجمع من الشعب الياباني تبرعات لعوائل الشهداء، وسافر إلى اسطنبول وقابل السلطان.

هناك وفي اسطنبول تعرف نودا إلى السيد عبدالله غليمان من ليفريول (وهو أول مسلم من أصول إنجليزية)، وبعد النقاش معه أعلن قبول الدين الإسلامي في شهر يونيو ١٨٩١م واتخذ اسم عبد الحليم (عندي صورة من الجريدة العثمانية التي نشرت الخبر في حينه)، وهكذا فإن استشهاده ٥٥٠

كان السلطان يريد بإرساله الخريجين الجدد صرف أعين الدول الكبرى عن تلك المهمة باعتبارها رحلة تدريب. وصل عثمان باشا طوكيو وقابل الإمبراطور ميجي وقدم الهدايا له. وبعد إقامة ثلاثة شهور غادرت الباخرة عائدة، ولكنها وهي في مياه اليابان هبت عليها عاصفة شديدة يوم ١٦/٩/١٨٩٠م تسببت في تحطم الباخرة وغرق حوالي ٥٥٠ من طاقمها بما فيهم عثمان باشا.

دفن الشهداء في الأراضي اليابانية ونقل حوالي خمسين ناجياً ببخارتين يابانيتين إلى

(*) رئيس المركز الإسلامي في اليابان.

مسلماً عثمانياً في اليابان أدى إلى:

١ - دخول أول مسلم ياباني في الإسلام.
٢ - أقيم متحف لشهداء آل طغرل في مقاطعة واكاياما المجاورة لأوساكا قائم إلى يومنا هذا.

٣ - تحتفل اليابان بذكرى الحادثة إلى يومنا هذا كل خمس سنوات، حيث يأتي إلى اليابان ممثلو أقسام الجيش التركي كافة يقومون مع نظرائهم اليابانيين باستعراض بحري وتجمع خطابي.

٤ - يحضر أهالي القرى المجاورة هذا التجمع، وأمارات الحزن بأية عليهم كيوم وقوع الحادثة.

مع عمر ميتا - يرحمه الله - مترجم معاني القرآن الكريم لليابانية حضرت هذه المناسبة عام ١٩٧٦م ورأينا دق الطبول وترانيم رجال الدين البوذيين تتلى، وقد طلب عمر ميتا أن ندعو للشهداء فتقدم وأنا خلفه ودعونا. ومنذ ذلك الحين انقطع الطبالبون والمترنمون البوذيون واكتفي بدعاء المسلمين. إن تقديم ٥٥٠ شهيداً مسلماً في اليابان من مبشرات انتشار الإسلام في هذا البلد.

٥ - احتفال اليابانيين بالمناسبة طيلة أكثر من مائة عام رغم تغير الحكومات في البلدين دليل على إخلاص اليابانيين لأصدقائهم رحم الله شهدائنا ورحم الله رواد الدعوة الإسلامية في اليابان وفي كل مكان ورحمنا جميعاً ■



بقلم: د. توفيق الواعي

الدكتاتوريات المتبججة وتحديث الاستبداد

٦. غياب الدور الشعبي والوعي الشعبي
أو العمل على إلهائه بالسيطرة على تكوين الأحزاب، وعلى النقابات والنوادي، وإغلاق كل نافذة يستطيع الشعب أن يتنفس من خلالها، بل في كثير من الدول منع الاجتماعات لأكثر من خمسة أشخاص.

٧. الاستهتار بالقانون، واستحداث قوانين تخدم توجهات السلطة وأغراضها المختلفة حتى يكون لأفعالها سند من القانون، واستخدام الأحكام العرفية سيقاً مصلتاً يستأصل كل ما يقف من قوانين أمام السلطة، يكاد يلغيها إذا لزم الأمر.

٨. شكلية الأنظمة الدستورية والتشريعية، ومحاولة السيطرة عليها، حتى أصبحت مجالس الأمة، ونواب الشعب، أداة في يد السلطة تنفذ بهم ما تريد، وتمرر من تحت أيديهم ما تحب.

ونتج عن ذلك عواقب وخيمة على تلك الأمم تعطلت في أشياء منها:

١. الجمود: ويعني استمرار الحال بدون تقدم، في الحالة الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، والثقافية والعلمية، والأمة بهذا تزداد تخلفاً في كل جوانبها، وركوداً في جميع مؤسساتها.

٢. الانغلاق السياسي: الذي ينطوي على الغشل في كل جوانب الحياة السياسية واللجوء إلى قانون الطوارئ للمحافظة على النظام السائد، وتقليم أظفار الحزبية الوردية، وتزوير أوراق الانتخابات، ليظل التشردم الحزبي قائماً ومهمشاً، وتظل الأمة فاقدة لشرعية النظام، وتعم السلبية وعدم الاحترام للقيادات والمرجعيات المختلفة، فيختل النظام ويسير كسيحاً إلى لا غاية.

٣. الاضطراب إلى الدجل السياسي: والبحث عن تحديث الاستبداد لإعادة بث الحياة في الهياكل الخاوية والوجوه التي فقدت ماء الحياة.

ولكن... هل سيظل هذا ممكناً إلى الأبد، خاصة بعد أن كشرت الشعوب عن أنيابها، ولفظ الاستبداد أنفاسه الأخيرة في كثير من الشعوب والأمم، ولوحقت الدكتاتوريات في كل مكان، ونشرت صحائف الكثيرين، ونادت الأصوات من هنا وهناك؟ ■

التلاعب بالفكر والسلوك والتصرف، وهذا في الحقيقة شاهد أكيد على فساد المؤسسات التي تتبنى هذا الدجل، وتعمل على تسييس هذا التبجح العبثي المفضوح، وهذه الأنظمة دائماً ما تستمد قوتها من دولة المخابرات، هذا المخلوق الضخم الديناصور السائر بغير عقل، يزرع الاستقرار للدولة بالخوف والرعب لا بالشرعية والأمان والحب والإشباع النفسي والجوفي.

ويقرر بعض الباحثين أن الدول العربية اليوم تمتاز ببنية خاصة: سياسية واجتماعية، وصفت بأنها الدكتاتورية الجديدة، التي تقوم بتحديث الاستبداد وتطويره، باقتراحه بحدالة مشوهة، أما القابلة التي أشرفت على ولادة هذا السقوط المشوه، وهي السبب الحقيقي وراء هذه الانتكاسة الكبيرة فهي:

١. التشردم الاجتماعي: بمعنى فقدان الهدف الأساسي والغاية التي تجتمع عليها الأمة وتحرسها وتناضل في سبيلها، ويقودها مثل ترود الناس وتخوض غمار الكفاح.

٢. التنظيم الاستبدادي: حيث يجتمع حول الأنظمة الشمولية ثلة من الحريصين على إسكات الأصوات وتكيم الأقواء، وإدارة الأمور عن طريق الأرزار، أو كما تدار أمور الأطفال، وليس التعاون والاعتراف المتبادل والمساواة التي تحكم العلاقات ابتداءً من الأسرة إلى الدولة.

٣. الاستنواق الحزبي: الأحزاب المدججة التي تجري وراء المادة والنفع الآني، وليس عندها الرؤية الاستراتيجية للعمل الوطني، أو الصبر على الكفاح في سبيل الإصلاح والوصول إلى الغايات المرسومة، وفقدان الحس التنظيمي، سواء في تجنيد الأشخاص أو في الالتحام بالقوى الوطنية الأخرى.

٤. غياب المراقبة من صحافة وأهل الرأي وعدم وجود إعلام معارض يكشف الانحرافات، حيث تعمل السلطات على استيعاب وسائل الإعلام والإعلاميين، لتغيب الشعب وطمس الحقائق، ومداواة العفن الإداري والسياسي.

٥. غياب دور المثقف العربي، حيث استطاع بعض الأنظمة استيعابهم وتجنيدهم لصالحه، وفتح المجال أمامهم وحجبه عن الآخرين الوطنيين، بل استنصالحهم وكسر أقاليمهم.

كثير من الدول النامية تعيش اليوم عصر التبجح السياسي والاجتماعي، فكل ما تقوم به في عالم السياسة يصب في خانة الجهل والانحراف والعنصرية، ويصنف في جهة النزق والعته والبله، وكل يوم يزداد مرضى التبجح شروداً وبروداً، وتصعيراً للحدود، وهذه حالات تظهر عند التدني والانحدار، كما كانت تظهر قديماً في الأوساط الشعبية، فيسمى الحرامي «كسيب» والبلطي «جدة»، والدجال «فريجي»، واليوم يسمى الدكتاتور نفسه ديمقراطياً، والسلطوي حامي العدالة، والسفاح راعي الحريات، ويعرضون أنفسهم بلبوس ديمقراطية، واقنعة ليبرالية، ويدعون أنهم يصنعون التاريخ، ويكتبون صحائف المجد، والحقيقة غير ذلك تماماً، ويعرفها القاضي والداني، وأصبحت لا تخفى على الصغير أو الكبير، ولا المتعلم أو الجاهل، بل صارت اليوم أضحوكة مستغربة في وسط المثقفين، الذين يقولون: لماذا نجد في الوطن العربي أن الذين يسمون أنفسهم «ديمقراطيين» يرتعدون من احتمال تولي السلطة من قبل آخرين، يكافحون من أجل الديمقراطية، حتى ولو كان هؤلاء من الليبراليين؟ لماذا يود هؤلاء السقوط لأحزاب ديمقراطية والتحالف مع دكتاتوريات عسكرية، تقوم بقتل الديمقراطيين والإصلاحيين؟ ولماذا يلقون بأنفسهم في أحضان هذه الدكتاتوريات، وهي قاب قوسين أو أدنى من النفي والسقوط بدلاً من اتباع قواعد الديمقراطية في التعددية وحكم الأغلبية، لماذا لا يوجد ميثاق سياسي أو يسعى هؤلاء إلى إيجاده بين الإصلاحيين للوصول إلى حكم الشعب كما يقولون؟

إن من السهل جداً إعطاء الجواب الواضح لهذا اللغز البسيط: إن الديمقراطيين في هذه البلاد ليسوا ديمقراطيين على الإطلاق، وإن طبيعتهم لا تحتوي على البنية الثقافية للديمقراطية، وإنما هم سلطويون دكتاتوريون في الحقيقة، أو نفعيون مصلحيون في طبيعتهم وثقافتهم.

ونستطيع أن نذهب إلى أبعد من هذا فنقول: إن أسوأ الأنظمة الاستبدادية وأعتاها في عدم الإنسانية في العصور الحديثة، هي التي قد برزت سلطتها - كلاً على الأقل - بادعاء الرجوع إلى إرادة الشعب الذي لا يقدم ولا يؤخر، وكذلك استخدام مذهب الدستورية لتبرير السياسات الفاسدة، وقد جرى ويجري الآن

«العال» تقلص أنشطتها بسبب الانتفاضة



أعلنت شركة «طيران العال» الصهيونية تقليص أنشطتها: نظراً لتدهور السياحة في الأراضي المحتلة منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية.

مجلس إدارة شركة الطيران الصهيونية وافق على إجراءات عدة من شأنها خفض أنشطتها بنحو ٢٠٪ من بينها وقف رحلاتها لنحو ١٠ مناطق من الـ ٥٠ منطقة التي تعمل عليها.

ونقلت صحيفة تايمز البريطانية عن رئيس الشركة ديفيد هيرميش قوله: إن هذه الإجراءات ستحول دون وقوع خسائر تُقدر بنحو ٥٠ مليون دولار، مشيراً إلى أن العال خسرت عام ٢٠٠٠م نحو ١٠٩ ملايين دولار.

وقالت الصحيفة: إن الشركة ستقوم بتقليص عدد الوظائف بها، كما ستبيع نحو ٨ طائرات. وأشارت الصحيفة إلى أن العال ستطالب الحكومة الصهيونية بتعويضها عن الخسائر التي

لحقت بها نتيجة الإجراءات الأمنية المشددة التي منعت الرحلات الجوية في يوم عطلة اليهود. وطبقاً لما أكدته الإحصائيات الصهيونية فإن عدد نزلاء الفنادق قد انخفض بنحو ٤٠٪، وفي القدس تحديداً انخفض عددهم بنحو ٧٠٪ في شهر مارس الماضي فقط مقارنة بالعام الماضي. ■

الفساد يلتهم المليارات في سورية

وقد بلغت خسائر القطاع العام المقدرة في موازنة ٢٠٠١، نحو ٧٤,٩ مليار ليرة (١,٥ مليار دولار)، موزعة على خمس مؤسسات صناعية كبرى فقط منها مصفاة حمص، وبانياس، والشركة العامة للمطاحن. نُشرت هذه الأرقام مقالة بصحيفة تشرين الرسمية بتاريخ الأول من مايو الجاري. ■

كشفت أجهزة الرقابة الإدارية والمالية السورية، أن الخزنة العامة للدولة تخسر كل عام ٧٠٠ مليون ليرة سورية (نحو ١٤ مليون دولار) بسبب الفساد، بجانب الأموال الضائعة بسبب الهدر في الإنفاق، والتسبب في الصيانة، والجهل - أو التواطؤ - في عقد الصفقات التي ترفع هذا الرقم إلى مليارات الليرات التي تفقدها الخزنة سنوياً.

البرنامج الاقتصادي التركي أمام مجلس السكر القومي !

يذكر أن البرنامج الاقتصادي الذي أعده درويش يتضمن تدابير اقتصاد في النفقات والحد من الإسراف في أجهزة الدولة، وفي مقدمتها القوات المسلحة التي تم الاتفاق على تأجيل ٢٢ مشروعاً دفاعياً لها إلى جانب الاتفاق على تدابير اقتصادية ستؤدي إلى تقليص المصاريف العسكرية بنسبة كبيرة حتى نهاية العام الحالي. ■

عرض كمال درويش - وزير الدولة للشؤون الاقتصادية في تركيا البرنامج الاقتصادي الجديد للبلاد على مجلس الأمن القومي في اجتماعه الشهري الذي انعقد مؤخراً. شارك درويش لأول مرة في هذا الاجتماع الذي ناقش أيضاً قضايا أعمال الفساد التي تنخر في جسم الاقتصاد التركي.

١٥١ مليون دولار تمويل من البنك الإسلامي لمشروعات في دول

أعلن البنك الإسلامي للتنمية أنه أقر تمويلات جديدة لعدد من الدول الأعضاء بإجمالي ١٥١ مليون دولار. وأوضح بيان أصدره البنك - الذي يتخذ من جدة مقراً له - أن التمويل يتضمن ٤١,٥ مليون دولار لمصر، و٢١ مليون دولار لسورية للمساعدة في تمويل مشروعات طاقة في البلدين. وستحصل باكستان على ٢٤,٨ مليون دولار للمساعدة في تمويل مشروع للسكك الحديدية بينما تتلقى الجزائر ٢٠,٢ مليون دولار لمشروع طاقة. ■

العرب.. في مقدمة أثرياء العالم

ذكرت صحيفة «صنڊاي تايمز» البريطانية أن الأثرياء العرب حققوا هذا العام مراكز متقدمة في قائمة أغنياء العالم بدلاً من أثرياء الإنترنت، الذين تأثروا ببطء بالاقتصاد العالمي. وقالت الصحيفة: إنه نتيجة لبطء الاقتصاد العالمي فإن عدد أصحاب المليارات انخفض من ٢٦ في العام الماضي إلى ٢٢ في العام الحالي، مشيرة إلى أن هذا البطء أثر بالضرورة على الأثرياء بشكل كبير. ■

الابتعاد عن مجتمع المبذرين

د.عبد السلام الهراس



لايُلام السادرون في غيهم والخابطون في جهلهم والتائهون في غفلتهم والمعادون لله وللرسول سراً وعلانية بإصرار وإخلاص.. ولكن الذين لا يُعفون من اللوم والنصح أولئك الذين عُرفوا في المجتمع بأنهم رجال إسلام، ودعاة خير، وأنصار معروف، وأضداد منكر، وأولياء الرحمن، وأعداء الشيطان.

إن بعض هؤلاء يقع - أحياناً - في شرك الغفلة فلا يرجع نفسه، ولا يلتفت حوالبه، ولا يباه ببعض «الصغائر» التي تبدو تافهة مادام يقوم بالفروض والنوافل في مجالات العبادة والأعمال الاجتماعية لكنه مع ذلك لن يكون بمنأى عن المحاسبة والملاحظة والمساءلة من نفسه أولاً ومن أحبابه ثانياً ومن الله «يوم لا ينفع مال ولا بنون» والأمر في كل الأحوال يعرض على ميزان الشرع فما عرفه فهو معروف، وما أنكره فهو منكر.

ولقد قام بعض الإخوة الغيورين بعملية حسابية على عينة «منا» فوجد أن ذلك البعض ينفق على الكماليات والرفاهيات أموالاً طائلة كما يتساهل في تبذير الماء والكهرباء وأوراق النظافة والمشروبات وفي المركوب والمشموم والزخرفة والنقوش إلى غير ذلك مما ليس ضرورياً ولا حاجياً بل، ولا تحسبياً.

بل إن «بعضنا» لا يشذ عن أولئك الذين يرمون في الأزيال ما فضل من طعام صالح للمحتاجين من المسلمين، وعلى الأقل الحيوانات والدواجن.

لو قام كل منا بحاسبة نفسه، وإجراء تفتيش في بيته ومكتبه وسيارته وجيبه بدافع أنه محاسب على الإنفاق ووجوهه كما هو محاسب على كسبه ومصادره لو فر لنفسه وللأمة الإسلامية أموالاً طائلة، ولربى نفسه وأهله ومحيطه على الاقتصاد، ولا يتعد عن مجتمع المبذرين الذين وصفهم القرآن الكريم بأنهم «إخوان الشياطين». ■

مع كل إشراقة شمس ينبغي توفير ١٥٠٠ فرصة عمل بمنطقة الخليج

السياسات المتبعة وطرق تخصيص الموارد لا تسمح بتوفير هذا الكم ولا بد من تطويرها

المعلومة، وأثرها في دقة التحليل، ورسم السياسة العامة، وذلك واضح من قراءة اختلاف الأرقام بين ورقة وأخرى من تلك المقدمة إلى المؤتمر نفسه.

فالدكتور أحمد النجار من جامعة الكويت يذكر تفاوتاً كبيراً في دور القطاع العام في توظيف القوى العاملة المواطنة بين دول المجلس المختلفة، إذ يبلغ المستوى أعلاه في الكويت وقطر عند ٩٠٪ - الكويت ٩٣٪ - وينخفض في الإمارات العربية المتحدة ليبلغ أدناه في البحرين عند ٢٥٪.

ويتوقع السيد عثمان التويجري من مجلس وزراء العمل في دول التعاون أن ارتفاع معدلات البطالة المواطنة سيحدث بسبب اختلال سوق العمل فقد بلغت نحو ٦,١٪ في عام ٢٠٠٠ ارتفاعاً من مستوى ٤,٤٪ في عام ١٩٩٥ وستبلغ ٩,٦٪ في عام ٢٠٠٥ ثم ١٣,٧٪ في عام ٢٠١٠م. ويؤكد التقرير أن الخطورة في اتجاه البطالة التصاعدي حتى لو اختلفنا على حقيقة الأرقام.

فرق الأجور

ويشير دريتشارد زند من منظمة الخليج للاستشارات الصناعية إلى أن هناك فارقاً في ساعات العمل الأسبوعي بين العامل الوافد - ٥٢ ساعة بالأسبوع - والعامل المواطن - ٣٩ ساعة بالأسبوع - ويرغم ذلك فإن معدل أجر الساعة هو ٣,٤٢ دولار أمريكي للعامل الوافد، و١٠,٦٧ دولار أمريكي ساعة للعامل المواطن وهو الاختلال الذي أشار له التويجري.

ويعتقد دكتور أبو بكر عابدين بدوي أن العمالة الوافدة في معظمها في الكويت غير مؤهلة، فقد منحت الكويت في عام ١٩٩٩م نحو ٤٠,٣ ألف تصريح عمل (٦٤٪ من جملة التصاريح) لمن يقل مستواهم التعليمي عن التعليم الثانوي، وذلك يفسر جزئياً فروق الأجور، وساعات العمل الذي ذكرها د. زند، كما يفسرها جزئياً تركيز العمالة المواطنة في القطاع العام المرتفع الأجر الذي ذكرها د. النجار.

ولكن يبقى جزء آخر يعود إلى عامل العرض للعمالة الوافدة، إذ يذكر د. حمد بن عبيد من جامعة الملك سعود أن الفروقات عند مستويات تعليمية محددة باقية وإن لم تكن بالحد نفسه. ■



ومن المقدر أن يبلغ عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي نحو ٣٩,٤ مليون نسمة بحلول عام ٢٠١٠م من نحو ٢٥ مليوناً في عام ١٩٩٥م، وسيزيد عدد السكان دون سن ١٩ سنة من نحو ١٣,٢ مليون إلى نحو ٢١ مليوناً خلال الفترة نفسها وهذا معناه أن التدفقات إلى سوق العمل ستبلغ خلال فترة ١٥ عاماً مضي منها ٦ أعوام - نحو ٨ ملايين طالب لفرصة عمل، بمعدل سنوي يبلغ نحو ٥٣٣ ألف فرصة عمل.

ولو قمنا بتبسيط المعدل وتحويله إلى أرقام على المدى القصير، فإن ذلك يعني ٤٤,٤ ألف وظيفة كل شهر ونحو ١٥٠٠ وظيفة مع كل شروق شمس سواء كان يوم عمل أو يوم عطلة.

والمؤكد أن السياسات الاقتصادية، وطرق وأساليب تخصيص الموارد في دول التعاون لا تستطيع إيجاد هذا الكم من فرص العمل سواء بقطاعها العام أو قطاعها الخاص.

حقيقة الأرقام

ويصف التقرير الأرقام المنشورة حول دول مجلس التعاون بأنها قاصرة في الكيف والكم إذا أخذنا في الاعتبار أننا نعيش عصر ثورة

الخطورة في اتجاه البطالة التصاعدي
من ٦٪ عام ٢٠٠٠م
إلى ١٤٪ عام ٢٠١٠م

تحت عنوان: «أسواق العمل ومشكلة التوظيف في دول مجلس التعاون الخليجي العربية»، عقدت الجمعية الاقتصادية الكويتية مؤخراً مؤتمراً علمياً الخامس، ونظراً لما ورد فيه من حقائق، وأرقام فقد أشرنا بنشر تعليق تقرير الشال الاقتصادي الأسبوعي الكويتي الذي سلط الأضواء عليه.

تضمن التقرير عرضاً لورقة للدكتور غياث النقشبندى التي تشير إلى أن عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي قد بلغ في عام ١٩٩٩م نحو ٣٠,١ مليون نسمة،

ولكن علينا أن نكون حذرين في التعامل مع إحصاءات السكان لأنها ليست دقيقة.

وتشير الورقة إلى أن نحو ٤٢٪ من سكان دول المجلس أقل من ١٥ سنة كما في عام ١٩٩٩م، وأن هناك ١٠٪ من السكان أو نحو ٣,١ مليون طفل في المرحلة الابتدائية من التعليم فقط، وذلك هو معين العمالة القادمة إلى سوق العمل.

وعن العمالة يذكر أن حجمها في عام ١٩٩٩م قد بلغ ٨,٢ مليون عامل منها نحو ٦٢٪ أو ٥,١ مليون عامل في المملكة ونحو ١٥٪ أو ١,٢ مليون عامل في الكويت وأن عمالة المرأة فيها هي الأعلى في الكويت ١٣,١٪ بينما يبلغ إسهام العمالة الوافدة أعلاها في الإمارات ويحدود ٩٠٪ من جملة القوة العاملة ١٩٩٤م ثم الكويت ٨٣٪ ١٩٩٧م.

والواقع أن قطر قد تأتي بينهما، ولكن الورقة لم تذكر أرقامها.

ويبلغ مستوى الإنفاق على التعليم أعلاه في المملكة العربية السعودية ويحدود ٨,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي ١٩٩٨م تلته الكويت عند ٥٪ ثم عمان ٤,٥٪ وكان أدناه في الإمارات عند ١,٨٪ ولعل تبريره ارتفاع حجم الناتج المحلي الإجمالي في الإمارات من جانب وانخفاض عدد السكان المواطنين الموجه لهم التعليم من جانب آخر.

ولاتمثل جملة العمالة مواطنين، ووافدين سوى ١٠,٤٪ من جملة العمالة في الوطن العربي البالغة ٧٩ مليون عامل، والمعلوم أن المنطقة العربية بها أعلى معدلات البطالة السائدة في العالم، وتقدرها جهات متحفظة بنحو ١٥٪.

قصة قصيرة

الذئب والإعصار



إعداد :
مبارك
عبد الله

أسامة أحمد البدر

هزّ الفتى رأسه مذعناً للرجاء ومضى إلى صمت عميق.

«الطريق صاعدة في وعور.. والهمم خارت بعدما أجبرت.. والنفوس ترهلت بطعم الحلوى حتى ما عادت ترتجى.. ترى ما بقي إذا؟ من إذا؟.. ها.. بقي الذين لم يندسوا.. إنهم قبة أمرا برهم وزدناهم هدى (١٢)» (الكهف)، الذين عايشوا العسر دون أن ينخر عظامهم الخوف منه.. أو راقبوا السطو دون أن يفسدهم طعم الذل مدفوع الثمن.. الذين حفت أقدامهم بالسير نحو السبل المسدودة، ودميت أيديهم من الطرق على الأبواب المقفلة، حتى تظهرت نفوسهم بنار الانتظار.. انتظار الفرج.

بدأ شيء ما يدور مع النسيم في الأجواء.. يملأ كل مكان.. يسري بلطف.. ويلا ضجيج.. لكن بثبات.. وارتقاء.. شيء.. كأنه روح جديدة في جسد لا يراد له إلا أن يكون المأزى الأخير لكل معنى سماوي كريم.. روح لا ترى ولكنها تلمس.. تُخشى وتراقب بلا وضوء.. ولا رعود.. حتى إذا تكاثفت انقضت.. مثل الإعصار.. دفعة واحدة.. تأخذ في طريقها كل شاذ وغريب.. وتجث كل فاسد أو خبيث.

حدث أن الذئاب عاودتهم شهوة المداومة من جديد.. ربما لنقص الزاد، أو ازدياد التابعين أو لسهولة المغامرة.. كأنهم كانوا مع نهايتهم على موعد.. وكان «الأكباش» كانوا معهم على ميعاد.. فصبروا ولم يتزعزعوا.. مما اذفنا جميعاً.. فانقلبنا معهم وإن لم تكن نملك لهم الكثير.. بينما ارتدت المباغلة على الذئاب من حيث لا يشعرون.. فأصابهم الذهول بلوثة من الجنون: «من أين أتوا.. وكيف تجمعوا.. وأين كان وقتها كل ما اخزنه من كلاب؟».. أخذتهم الرجفة، وتراجعوا.. لأول مرة منذ أربعة عقود تراجعوا.. سموها هدنة.. عل الإعصار يتوقف من تلقاء نفسه أو يخبو أو ياكل بعضه.. لكنه يتنامى بعدما أخذت تنصره حتى غيوم السماء.. فراوا - الذئاب - ويحنكة المجرب أن يتمرسوا بالسياجات القديمة.. قالوا نرضى بقسمة الإحدى وعشرين نجمة نصيبنا في كل ليلة ونعيش جميعاً في سلام.. ولكن من من «الأكباش» التي ما عادت ناعجا يرضى بأن يكون طعمة للذئاب؟ حتى جاءت.. فوالت.. واختفت.. وصار سهلاً بعدها القضاء على الكلاب، أو تسخيرهم لدورهم الأمين.. وكُتب لضيعتنا أن تنعم أخيراً بالأمن والأمان.. وأن تنام.. لأول مرة منذ أربعة عقود.. دونما كابوس.. ودون أن تغفل أيضاً.. فلعل الذئاب لم تياس بعد.. أو لعلها تعاودها من جديد شهوة المداومة والناس نيام. ■

يملكون، مع شهوة الذين لا يملكون.. وتمت الصفقة بأن يتقدموا كل ليلة بإحدى وعشرين نجمة سميكة موثوقة إلى الذئب وجماعته، فيأمنوا هكذا شرهم.. لولا أن أياً من الذئب الأكبر وجماعته المتوالدة مثل الفئران لم تعد تلتهم كل هذه الطقوس.. ولا يهمهم بعد أن تكون النعاج إحدى وعشرين أو اثنتين وأربعين.. صار مهمهم أن يسرح قطيعهم في أي ساعة يشاؤون من ليل أو نهار دون أن يرفع «ابن رجل» عينه في وجوههم.. حتى إذا باتوا مطمئنين على سلامة المسيرة اتجهوا نحو أي من «المرابع» شاؤوا يقلبون عاليها سافلها.. ينكرون معالمها.. يبدلون ملامحها أو يزيلونها بالمرّة.. ولا بأس أن تتبعهم في مسيرتهم بعض الكلاب.. على أن الدنيا - والحمد لله - ما تزال في ضيعتنا بخير.. النعاج تتوالد.. وفحولها مخصبة.. ورعاياها تنمو في الأزقة تستجدي ما تفتت.. حتى الليل والنهار استمرا في تعاقبهما ليؤكد أن الدنيا بخير.

وحده ابن «المختار» الراجع من حملة الحجيج استوقفته الصورة المنكرة والرائحة الخبيثة، «هلا لا يصير يا ناس.. أين وجوهكم.. أين أصواتكم.. لقد كدت أضيع فما أدري أين أنا؟».. هل حقاً مر من هاهنا يوماً معاوية أو ابن عبدالعزيز؟.. ارتدى المختار فوق ولده متوسلاً: «ويلك إنك لا تعرف شيئاً.. لا تعرف كم تساوي ليلة واحدة من لياليهم.. فلا تورطنا.. أرجوك».



امتطى «ذئب» أسوار ضيعتنا الغافية في ليلة شتوية باردة.. كنا نياماً.. فتمت له السيطرة الكاملة على مرافقها المفصلية في تمام الثانية من ذلك الفجر الضبابي الداهل.. وتناهى النبا إلى سمع «المختار» قبل إذاعته علناً من عواء الذئب المعهود أثناء المداهمات، ومن القدر اليسير الذي بلغه من ثغاء النعاج المكتوم.

وما أسفر الصبح حتى شاع النبا فينا مثل بيان العسكر.. ومن تغلب على ذهوله من الرجال وواتته الشجاعة فامتطى سطح بيته تاكد بنفسه حين رأى الذئب راجعاً إلى مقره بعدما ولغ في دم النعاج ليلته كلها.

ورغم أن أحداً لم يمنع التجول أثناء النهار.. إلا أن شعور الخوف ملا الجوارح فما تساعد على حركة.. وغدا الأفق مفتوحاً على شتى الاحتمالات: من ضمن أنه ابتعد؟.. من يستبعد مداومة جديدة حتى في وضع النهار؟.. من يستطيع أن يتنبأ بما يضره لبقية «القطيع»؟.. من؟

خلت الطرقات.. واقفرت الأسواق.. وليس إلا صمت متوجس وبعض كلاب.

وكان لابد لليل أن يتكرر.. ومن اختارهم «المختار» كي يتابعوا تطورات الأحداث لم يروا الذئب يتقدم من مقره في الموعد المتوقع.. بل رتلأ كاملاً.. كبيرهم في المقدمة.. وعلى المينة والميسرة الباقون، وحسب الخطوة.. يتقدمون مصحوبين بالحراسة المشددة التي تغطي كل ما يأتون.. فما يعرف على أي شيء ينوون.. ولا أي الحظائر قد تمكّنوا منها تلك الليلة.

والعمل يا مختار.. العمل؟

أي عمل؟.. وهل ترك العنفوان الذي انقضوا به لأحد القدرة على التفكير؟.. لقد عمّت الرهبة والذهول الجميع.. وعمكم المختار أولكم ولا أنكر.. وهذه المرة ليست كسابقاتها.. والذي يقودهم ليس كاسلافه.. ولا يمكن أن يعرف بالتحديد لماذا جاء!!.. ولا عند أي حد سيكتفي.

انفض عنه الذين يملكون انفس القطعان ليجتمعوا فيما بينهم بليل: «نهاجر.. أجل.. الضيع» المجاورة أكثر أمناً.. ولا نترك «حلالنا» وإرث الآباء لاحتمالات المخالب والأنياب!.. بينما فرك الذين لا يملكون أيديهم لانقذاح الذكاء في أذهانهم التي كانت مسدودة من قبل: «الوضع يفتح على احتمالات كثيرة وفرص وفيرة.. فلماذا نهاجر؟.. ليس لدينا ما نخسره».

وتحالفت جهالة «المختار» مع خوف الذين



ذات يوم.. قررت المسير.. عزمت على صعود الجماجم، وخوض غمار الدماء... فانطلقت ذاهلة.. فما أعظم هذه القمم.. وما أصعب هذه اللجج.. قمم تصعق رائيتها.. ولجج ترهق خائضها.. فمضيت أسير في حذر خوفاً من خدش هذه البقايا.. ومن تغيير مسار هذه الدماء.. فعندما زهقت أرواح أصحابها أبت السير إلا هكذا.. قدماً لا تحيد يميناً ولا شمالاً.. إنها أشبه بالنهر الجاري ذي المسار الواحد.. وأما الجماجم فهي شامخة كشموخ أصحابها، صامدة كصمودهم.. شق علي أن أطأها بقسوة لأنها بقايا أناس عظام.. علمونا كيف يكون الفداء.. أناروا لنا الطريق بالدماء.. أعادوا لنا ذكرى الانتقام.. استفتحوا من جديد درب الشهداء.. سرت على وجل من أن أؤذيها، وعندما يمت شرقاً، أبصرت أرضاً ازدانت بالقبور.. وفاح منها العبير.. وشع فيها النور.. فأيقنت أنها ساح المعارك.. وأرض الجهاد.. فلا اختيال على رفات العباد.. ومضيت في طريقي صامدة فكانني أسمع صوتاً.. نعم.. لقد أرفقت سمعي لها.. إلهي.. ما هذا؟! إنها آياد تمتد نحوي ترجو العون والنصرة.. إلهي أغثها.. هذه عيون تنظر إلي تستعطف تسأل البسمة.. إلهي انصرها.. هذه شفاه جائعة تبغي اللقمة.. ترجوني.. تطلب مساعدتي وأنا الضعيفة التي لا تقوى على شيء.. ليتها تستجدي غيري.. ليتها تصرف سؤلها عني.. فاحترأني من أجلها أنهكني.. وحزني عليها أهزلني.. ليس أمامي غير المداد.. أمسكه.. أمزجه قبل ذلك بدموعي.. ثم أسطر حروفي.. ماذا تطلب مني أكثر من ذلك.. هذا كل ما بوسعي..

كرست قلبي لكل دمعة سوداء ملأت الانهار.. ولكل صرخة مبحوحة ملأت النحيب.. طوعته لكل جرح ينزف في جسد الأمة.. لقتنه حب عالماً الإسلامي.. أثبت له أن الحديث عن غير مأسى الأمة غير مجد.. إلا ما شاء الله.. لأن الحديث عنها جهاد بالقلم والفكر.. ذب عن حياض المسلمين.. تذكير الغافلين بمحنة الدين.. لأن كل حرف كتبته ستسعدني رؤيته عندما تبلى السرائر. ■

أم الهيثم

صواريخ شارون

شعر: د. محمد حكمت وليد (*)

وأخيراً انصب جام الإحقد الصهيوني على شركاء السلام بالأمس..! فمتى يزول عمى القلوب وترفع راية الجهاد؟

فهل اقتنعتم أنهم أعداء حرب وفي حرب السلام سواء وبأنهم في قتلكم شركاء في عُرفهم.. وجريمة نكراء ك والسلام خديعة وهراء فيعينهم شركاؤهم أجراء رون سواء.. والجميع وباء وحمائمهم يوم السلام بلاء يتلونون كأنهم.. حرباء غير التلوي شرعة ومضاء ما ترتئيه الحية الرقطاء

الليل ناز.. والنهار دماء وهل اقتنعتم أنهم في سلمهم وبأنهم يتبركون ببغضكم ووجوذك في أرضكم هو غلطة وهل اقتنعتم أن درب السلم شو وبأنهم لا يرتضون شرارة راين بيريز.. وبارك وشا وصقورهم يوم الحروب مصائب وتبادل الأدوار خداع وهم هم كالأفاعي مالها عهد ولا وإذا عجبت فمن صديق رايه

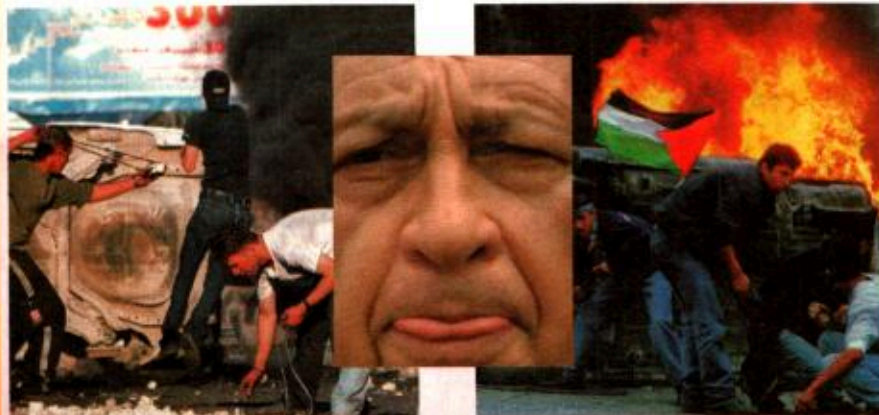
وتبددت الأهوال والأرزاء والأرض نهب والحقوق هباء قد أقصرت عن وصفها الشعراء جاست به الغوغاء والسفهاء لص بغى.. وعذالة صماء لم أدر هم أموات أم أحياء في الضفتين وغزة غرباء

دك القطاع وسدت الأرجاء القتل عمد.. والدفاع جريمة والقدس هول.. والخليل مجازر مسرى الرسول يئن في أصفاده والعالم المذعور أدمى قلبه أسفي على قومي تبدد شملهم أين الكرامة أهلنا جوعى وهم

وقضت عليه يهود فهو هباء وهل اقتنعتم أنهم أعداء لم يبق إلا بالجهاد رجاء الجرح دام.. والجهاد دواء ومتى يعود إلى الجهاد.. بهاء

ولى زمان السلم في أوهامه فهل اقتنعتم أنهم خدعوكم وهل اقتنعتم بالجهاد وأنه يامن لدرب النصر يسرج خيله فمتى يفيق العقل من غيبوبة

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي.



الجامعة الإسلامية الأمريكية والبناء الحضاري

بقلم: د. صلاح الدين سلطان (*)



قطعت الحضارة المادية المعاصرة شوطاً هائلاً في الجانب التكنولوجي، مما هبها للإنسان أن يتحكم عن طريق (الأزرار) في كثير مما حوله بدءاً من إعداد قهوة الصباح، وانتهاء بغزو أجواء الفضاء، أو أعماق البحار، والاتصال عبر شبكات الهواء والإنترنت وغيره. وهي نقلة حضارية مثمرة، لكن في طياتها ألوان من العنف الدولي والاحتكارات والشذوذ والتحلل الأخلاقي، والفوارق الاقتصادية بين شعوب الوفرة والشعوب المحبونة، ولذلك علة واضحة هي أن حضارة اليوم تتجه إلى بناء ما حول الإنسان لكن تفقده روحه وقدرته على التحكم في نفسه وأهوائه، وتهمل رغباته النفسية والروحية.

إسحاق بن حنين، أو يوحنا بن ماسويه. جاء المسلمون من الصحراء، فصنعهم الإسلام عقيدة وأخلاقاً وتشريعاً، بدءاً بالفرد من داخله، ومروراً بالأسرة، ثم المجتمع، والدولة والأمة، والعالم، حتى قالت (الألمانية) «هونكه» في كتابها «شمس الله تشرق على الغرب» ص(١٥٧، ١٥٩): إن هذه الطفرة العلمية الجبارة التي نهض بها أبناء الصحراء من العدم، لمن أعجب النهضة العلمية الحقيقية في تاريخ العقل البشري، وهي معجزة عقلية جبارة لا نظير لها، حيث حمل هذا الشعب الصحراوي، لواء النهضة العلمية الفكرية إلى العالم، وبسرعة البرق، وظلوا يحملون صولجان السيادة الثقافية في العالم ثمانية قرون».

فمن البدو الرحل، كان علماء القرآن، والحديث، والسيرة، والفقه، مثل: ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وأبي هريرة، ومعاذ بن جبل، وهؤلاء تحركوا في الجزيرة كلها، علماء، وفاتحين، وفي العراق، والشام، ومصر، وخلفوا وراءهم علماء ربابيين فاتحين، فوصلت حضارة الإسلام إلى أغوار الهند، والسند، وأوروبا. وتطورت حضارة الإسلام بالعلم الشرعي إلى العلم التكنولوجي المتطور وفقاً لظروف عصرهم، فمن هؤلاء العلماء:

- ١ - في الطب: ابن النفيس وابن سينا والرازي.
- ٢ - في الصنعة: أبو بكر البيهقي والإدريسي والكندي.
- ٣ - في الميكانيكا: المروزي وأبو سهل ويحيى بن رستم.
- ٤ - في الفلك: الفزاري والبيروني والخازن والجوهري وابن حيان.

مشروع يهدف إلى إعادة البناء الحضاري عالمياً وتصحيح مسار الحضارة المادية دون مقاطعتها

والطفولة في الغرب محظوظة بألوان من المتع المادية، واللعو، والفن، والحدائق... لكنها محرومة من الأمومة، والأبوة، والأسرة المتكاملة، والشائع هو نظام العائلة الواحد للأولاد أباً أو أمّاً، مما دفع بعدد من الباحثين الغربيين من أمثال: جاك بيرك، ومكسيم رودنسيو (فرنسا)، وهومي بابا وأوشل وديريك (إنجلترا)، وفيتالي ناوموكين والكسندر سميرنوف (روسيا)، وكارمن رويث وروودولف بيترز ونانسن (هولندا)، وروجر أوين، وجون فول وريتشارد بولت (أمريكا)، وفرنشيسكو وأمالدي من إيطاليا، وجوردروث كرامر، وهيلر وفيلد من ألمانيا، إلى أن يحكموا على أن حضارة الغرب لم تلب احتياجات الإنسان المعاصر، وأنها أشبعت جانباً على حساب آخر، وهو سبب رئيس لعودة كل ذي دين إلى أصوله وقواعده، ولن أضع ضمن هؤلاء - رغم وجهة عرضهم وموضوعيته - د. علي عزت بيجوفتش رئيس البوسنة في كتابه القيم: «الإسلام بين الشرق والغرب»، حتى لا يكون هذا من حكم الغير.

والخيف أن بناء ما حول الإنسان دون بنائه من الداخل يعني أنهم قد يصلون إلى ما وصفه القرآن الكريم «يخربون بيوتهم بأيديهم» (الحشر: ٢).

تصحيح مسار الإنسان

ونحن المسلمين نعتقد اعتقاداً راسخاً، أننا جئنا لتصحيح مسار الإنسان والحضارات، لا لنحطمها مثلما فعل الروم، الذين أحرقوا من كتب أرشميدس خمسة عشر حملاً «الفهرست» لابن النديم (ص ٢٨٦)، وكما فعل المغول الذين ألغوا بتراث المسلمين وكتبهم في نهري دجلة والفرات، وكما يفعل اليهود اليوم في إزالة المعالم الدينية الإسلامية من القدس، في الوقت الذي كان فيه المسلمون يترجمون حضارات الغير، ويعطون على كل كتاب تُرجم وزنه ذهباً، حتى لو ترجمه

(*) رئيس الجامعة الإسلامية الأمريكية.

٥ - وفي الرياضيات: ابن الهيثم والخوارزمي والكرائسي.

ويكفي أن نضرب مثالين عمليين في ذلك لغتنا للانتباه، وليس حصراً للطفرة الحضارية:

١ - أول من اكتشف الصفر هم المسلمون، الذين ابتكروا الأعداد العشرية، والمئوية، والألف، فكانت لغة الأرقام الرومانية قبلهم لرقم مثلاً (١٨٢٥) على النحو التالي: mdcccxxv لأن مقدار (m=1000) و(d=500) و(c=100) و(x=10) و(v=5) فحولها المسلمون إلى هذه الأرقام السهلة، راجع ارتقاء الإنسان لبرونوفسكي (ص ١٢٢)، ولولا اكتشاف الصفر لكان من الصعب الدخول في عصر الكمبيوتر والإنترنت.

٢ - كان الطبيب المسلم الرازي أول من اكتشف: الفرق بين الجدري والحصبة، ونصح بترك خياطة الجروح بالكتان واستعمال خيوط من أمعاء الحيوان، ونصح بحفظ الأدوية في قنينة زجاجية لا فخارية حتى لا يتفاعل معها، ونصح أن يكون للمريض طبيب واحد يحيله إلى غيره عند الحاجة.

وإذا تسألنا كيف حدثت هذه الطفرة الحضارية الإنسانية، أقول: إن فلسفة الإسلام قامت على ركائز ثلاث:

- التربية العقلية بالفكرة القوية، وهو ما يسميه علماء التربية الحديثة بالهدف المعرفي.
- التربية الإيمانية للروح والقلب بالفطرة النبوية، وهي التزكية التي ألح عليها القرآن ﴿قد أفلق من زكاه﴾ (الشمس)، ويسميه علماء التربية الحديثة بالهدف الوجداني.

البناء الحضاري الإسلامي

- التربية الجسدية بالحركة الفعّية، وهي التي تجعل الجانب العملي للجوارح صادراً عن وعي عقلي، ونقاء قلبي، ونشاط حركي، وهو الذي يعرفه علماء التربية الحديثة بالهدف السلوكي.

هذا التكامل بين التربية العقلية، والقلبية، والجسدية، هو أساس البناء الحضاري الإسلامي، الذي يجعل الإنسان يعمر عقله بالعلم، وقلبه بالإيمان، وجسده بالعافية، وما حوله بعمارة الأرض فهو عنصر بناء لا هدم.

ومن هنا كان مشروع الجامعة الإسلامية الأمريكية يهدف إلى إعادة البناء الحضاري ليس للمسلمين، بل للامة وللعالم، لتصحيح مسار الحضارة المادية دون مقاطعتها، وهو الذي عبر عنه أ. د. يوسف القرضاوي رئيس مجلس أمناء الجامعة: تعامل بلا ذوبان، وتماسك بلا انفلاق، بإعداد جيل جديد من الرجال والنساء دعاة على بصيرة ووعي بلوازم الداعية أيأ كان موقعه وعمله، هذا الوعي والبصيرة يمكن فهمه في ضوء

في الجامعة الإسلامية الأمريكية

التعلم على يد كبار العلماء والدرجات الممنوحة تندرج حتى الدكتوراه



محمد جمعة (٥)

لأن حاجة الأمة ماسة إلى إحياء العلم الشرعي، وإشاعة مفاهيمه، ولأن حاجة المجتمعات الغربية - هي الأخرى - ملحة للتعرف إلى الإسلام من خلال معالجة علمية موضوعية، جاء مشروع الجامعة الإسلامية الأمريكية الذي هو أحد مشاريع الجمعية الإسلامية الأمريكية (MAS).

تتميز الجامعة الإسلامية بمرونة نظامها الإداري الذي يتلاءم وظروف الدارسين، ففيها الدراسة النظامية، وفيها الدراسة المفتوحة أو عن بُعد، الأمر الذي يجعلها أقرب إلى نظام الانتساب، إلى جانب تفوقها عليه بما تتيحه من وسائل تقنية متقدمة تنقل من خلالها شرح المقررات بواسطة نخبة من كبار الأساتذة والعلماء، معتمدة في ذلك على استخدام إمكانات الحاسب الآلي والبريد الإلكتروني والقنوات التلفازية الفضائية، وإعداد الأشرطة السمعية والمرئية، وغير ذلك من الوسائل والإمكانات المعاصرة، فضلاً عن التواصل مع الجامعة من خلال الساعات المكتبية التي تتيحها في جميع المواد، كذلك فالجامعة لا تلزم طلابها والدارسين فيها بالقيام بالاختبار في مقرها: بل تقيم الكثير من المراكز في مختلف المناطق بما ييسر على الطالب أداء الاختبارات وبجانب هذا: نجحت الجامعة في استقطاب الكثير من أهل العلم في شتى المجالات، إذ وافق أكثر من خمسين عالماً وداعية وفقيهاً على أن يكونوا أعضاء هيئة تدريس في الجامعة أو المساهمة في تطوير مناهجها.

وبهذا تتيح الجامعة لطلابها فرصة التلمذ على يد كبار العلماء حيثما وجدوا. وت تسعى الجامعة إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها - كما يقول د. صلاح الدين سلطان - رئيس الجامعة: المحافظة على الهوية الإسلامية، ونشر التراث العلمي الإسلامي في الأوساط الغربية، مع إتاحة الفرصة أمام الراغبين في التزود من العلوم الشرعية ممن لم يتح لهم ذلك عبر الجامعات الإسلامية الأخرى غير المفتوحة، وكذلك إتاحة الفرصة لتعرف حقائق الإسلام عقيدة وشرعية، أمام الراغبين في ذلك من غير المسلمين في المجتمعات الغربية، وإزالة اللبس الذي أنشأته بعض الدراسات الاستشراقية المغلوطة، ومن ناحية أخرى تأمل الجامعة في أن يكون لها مركز اتصالات عالمي يقرب كلمة الله تعالى، إلى ذوي القلوب والأبصار، ويرد عن الإسلام الشبهات

(٥) مركز الإعلام العربي، القاهرة.

العبارة التالية: علم محمد علياً الإسلام، حيث تحتوي هذه العبارة على المعاني التالية:

- أن الفعل تعليمي، وهو يشمل الهدف المعرفي والوجداني والسلوكي، أي للعقل والقلب والجوارح.

- أن محمداً عنده علم بأصول الإسلام وقواعده ومقاصده فهي جزء أساسي من البصيرة.

- أن لدى محمد معرفة من الناحية النفسية والاجتماعية والأمة وأحلامه.

- أن عند محمد خبرة بطرائق توصيل الإسلام إلى علي.

من هنا، كانت الخطوة الأولى في مشاريع الجامعة الإسلامية الأمريكية، هي صناعة الدعاة والأئمة والمدرسين، سواء في مجالات الحياة اليومية، أو المدارس، والمراكز، والمؤسسات الإسلامية، ولكل ما يؤهل، بدراسات تشمل:

أولاً: العلم الشرعي من قرآن، وسنة، وفقه، وسيرة، وحضارة، وتاريخ، ودعوة.

ثانياً: العلم بالواقع المعاصر، والأمريكي خاصة، من حيث النظم السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والإعلامية، والفنية، والتعليمية ومشكلاته، وتطلعاته.

ثالثاً: العلوم التربوية والنفسية لاختيار أفضل الطرق لتوصيل الإسلام إلى المسلمين الذين جرفهم تيار الحضارة المادي ومارالوا يسبحون في شهواتها العرمة، أو غير المسلمين الذين أغرقهم بريق الحضارة، ففقدوا التوازن بين غذاء العقل والروح والجسد.

العلوم التكنولوجية

على أمل أن تكون الخطوة الثانية هي دراسة العلوم التكنولوجية برؤية إسلامية حضارية، تصنع المعايير العقيدة، والأخلاقية، والتشريعية، وتطلق للعقل العنان في الابتكار لإسعاد الإنسان والحيوان في الدنيا والآخرة معاً، فهي رسالة لتصحيح المسار، وتنقي أسلوب الانزواء، أو نفي الأغيار، أو الحكم على الآخرين بالويل والدمار.

إننا نرجو أن تخرج الجامعة الإسلامية الأمريكية من الدعاة أمثال من أخرجتهم الأرض الإسلامية في شرق آسيا منهم: شاه الله الدهلوي، وأبو الأعلى المودودي، وأبو الحسن الندوي، ومحمد إقبال، أو في منطقة الخليج مثل: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن علي الشوكاني، والشيخ عبدالعزيز بن باز، أو من في منطقة مصر والشام من أمثال: الإمام الشهيد حسن البنا، والشهيد سيد قطب، والشهيد عبد القادر عودة، ومحمد عبده، والقرضاوي، والغزالي، والسباعي، والأشقر، وعز الدين القسام، ومن المغرب العربي: عمر المختار، وعبد الحميد بن باديس، ورأشد الغنوشي، ومالك بن نبي، ومن أمريكا نريد دعاة في مستوى أ. د. جمال بدوي، وأ. د. أحمد القاضي، و..... نريد أن يخرج من صلب هذه الأرض نور يضيء للبشرية طريقها، ويعيد للحضارة المادية رشدتها وتوازنها.

المستحدثة، ويقرب بين المذاهب الإسلامية والحركات الإصلاحية بعمق علمي، ونقاء أخلاقي، وبرنامج عملي، كما تسعى إلى فتح قنوات إذاعية وفضائية لنشر الدعوة، مع إنشاء مراكز بحثية شرعية ودعوية وتربوية للمشكلات المتجددة والمتوقعة في المجتمع الأمريكي، وجمع علماء الأمة في داخل أمريكا وخارجها، وإصدار فتاوى شرعية مؤصلة.

مناهج الأزهر

اتخذت الجامعة من مناهج جامعة الأزهر في مصر، وغيرها من الجامعات الإسلامية بالملكة العربية السعودية، منطلقاً لها ونموذجاً تطبقه على طلابها، نظراً لما تتميز به هذه الجامعات من خبرة متراكمة عبر سنين طويلة، ولما تتمتع به من ثقة وقبول عام في الأوساط العلمية على مستوى العالم الإسلامي، لكن إلى جانب هذا: أخذت الجامعة بعين الاعتبار خصوصية المكان الذي نشأت به، وطبيعة المهمة التي أنيطت بها، فأضافت بعض الإضافات العلمية الأخرى.

وتعتمد الجامعة أسلوب التقويم المطبق في الجامعات الأخرى بداية من التقويم الذاتي الذي يختبر به المتعلم نفسه أولاً بأول، ثم التقويم من قبل المشرف الأكاديمي أثناء الفصل الدراسي بالإضافة للتقويم الختامي الشامل.

وتمنح الجامعة طلابها درجة البكالوريوس في تخصصات: الشريعة، وأصول الدين والدعوة الإسلامية، والتربية وطرق التدريس، واللغة العربية للناطقين بها ولغيرهم.

ويتسم قبول الطلبة في الجامعة بمرونة، فمن حيث المبدأ يمكن لأي شخص حاصل على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، بغض النظر عن سنه، أن يلتحق بالدراسة وترسل الجامعة لطلبي المعلومات وراغبني الالتحاق نماذج المعلومات واللوائح وطلبات الالتحاق والتسجيل، ويمكن زيارة صفحتها على (www.islamica.org) للاطلاع على

تلك المعلومات.

دعاء مضطر في بلاد المنفى

يوم اختفاء وثائق الإقامة واقتحام جمعية الطلبة المسلمين ليفربول!

قاربت إقامتي في بريطانيا على الانتهاء، وأوشكت مدة التأشيرة على النفاذ خلال أسابيع عدة، وكان لابد من تجديد الإقامة في مكتب وزارة الداخلية - قسم تأشيرات الأجانب في مدينة ليفربول أو الذهاب للمركز الرئيس في مدينة كرويدون بالقرب من لندن.

بقلم: مجدي عقيل أبو شمالة (*)

غير عادي، وجدت الباب الداخلي الذي يفصل المر عن قاعة الصلاة في المبنى مخلوعاً، وملقى على الأرض في المر، فادركت أن المبنى قد تم اقتحامه خلال الليل من الباب الخلفي للمبنى، فصعدت السلم للطابق الثاني قفزاً، ويا لهول ما رأيته!

فقد اقتحم اللصوص المبنى، وكسروا الأقفال، وحطموا جميع أبواب الغرف في الطوابق الثلاثة للمبنى، واستولوا على جميع أجهزة الكمبيوتر والفاكس والهواتف وكاميرات الفيديو... إلخ، وعاثوا في المكان فساداً.

وقفت وسط هذا الخراب مشدوهاً أجيل النظر، وأقلب الفكر في «حضارة» هذه البلاد! أمن فقر أقدم هؤلاء على فعلتهم الشنيعة؟ أبدأ فالضمان الاجتماعي في بريطانيا يغطي مصاريف جميع المحتاجين، وأين القانون الصارم الذي يردع أمثال هؤلاء؟ ماذا نفعل حيال المعلومات المحفوظة على الكمبيوترات؟ ما الذي سيستفيد اللصوص منها؟ إن الخراب الذي تركوه أضعاف أضعاف ثمن ما سرقوه.

القيت بنفسي متهاكلاً حزناً على كرسي المكتب، وجال بخاطري ما تتمتع به من أمن على ممتلكاتنا في بلادنا الفقيرة، مقارنة بهذه البلاد... لقد عشنا سبع سنوات تقريباً خلال الانتفاضة الأولى في فلسطين دون جهاز شرطة أو محاكم فعلية، وكان الناس فيما بينهم يعيشون في طمأنينة لا يعكرها إلا الإجماع الصهيوني، ولعلني تناول هذا الموضوع المهم في مقالة خاصة... وما نحن الآن نعيش في بلاد الرفاهية ونمتلك أحدث الأجهزة، ثم يستلبها اللصوص في غمضة عين! لقد غرس الإسلام في قلوبنا معنى الحلال والحرام دون الحاجة لقوة القانون أو سلطة الشرطي أو قهر السجان... لكنه الضياع الذي خلفته الحضارة الغربية في نفوس أبنائها أو في نفوس المفتونين بها.

تحاملت على نفسي، وقمت أبحث عن أي جهاز هاتف نجا من السرقة، ولحسن حظي وجدت بُغيتي، فاتصلت بالشرطة التي جاءت للتحقيق الروتيني فمثل هذه الحوادث تتكرر كل

العملية سهلة إذا توافرت المستندات الكاملة.. بدأت في إعداد المستندات، وما يلزم لتجديد الإقامة، لكنني انشغلت كثيراً خلال المدة المتبقية من الإقامة، وأنا أسوق في الذهاب للتجديد يوماً بعد آخر حتى جاءتني رسالة من قسم الأجانب في مركز الشرطة بضرورة الإسراع في مراجعة مكتب الجوازات حسب القانون، وإلا فالإقامة في بريطانيا تصبح غير شرعية.. حينها حزمت الأمر، وأعددت العدة، وجمعت الأوراق اللازمة، وبطاقات تحقيق الشخصية الصادرة من مركز شرطة مانشستر، بالإضافة إلى تسع وثائق سفر «ليست جوازات سفر فأننا لاجئ فلسطيني» بعدد أفراد أسرتي، ووضعته جميعها في كيس بلاستيكي صغير «وهذا أفضل من وضعها في شنطة حتى لا تجذب انتباه اللصوص لو نسيته في السيارة» وقبضت أصابعي على الكيس بقوة وحذر، كمن يمسك ابنه الوحيد أثناء قطع طريق مزدحم بالسيارات، فهذا الكيس يحتوي على أغلى ما يملكه الفلسطيني في بلاد الغربة، فإذا ضاعت وثيقة سفره فسيقع في متاعب وورطات لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، فما بالك بتسع وثائق مختلفة الألوان والأحجام حسب مكان صدورها، فهذه وثيقة زقاء اللون، صادرة من جمهورية مصر العربية، وتلك بنية اللون، صادرة من الإدارة المدنية التابعة لقوات الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة، وأخرى خضراء اللون صادرة من السلطة الوطنية الفلسطينية مكتوب عليها بالعربية «جواز سفر» وبإنجليزية «وثيقة سفر».

قمت بتوصيل أبنائي إلى مدارسهم، ثم خطر ببالي أن أتوجه إلى مكتبي في جمعية الطلبة المسلمين قبل أن أذهب للمكتب الجوازات في مدينة ليفربول، فالوقت مازال مبكراً، ولعلي أراجع البريد أو الرسائل التي ترد عبر البريد المصور «الفاكس».

خراب في الانتظار

نزلت كالعادة من السيارة أمام الباب الرئيس لمبنى الجمعية، وفتحت الباب، دلفت وأنا أردد البسمة، لكنني تسمرت على المدخل، فهناك شيء

(*) مانشستر، بريطانيا.



إعداد : عبد الحميد البلال

وقفه تربوية

خصال أربع

جاء في كتاب «الاستعداد ليوم المعاد» ص ٥٢ قول الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : «أصعب الأعمال أربع خصال:

- العفو عند الغضب.

- والجود في العسرة.

- والعفة في الخلوة.

- وقول الحق لمن يخافه أو يرحوه».

ما أعظمها من خصال، وما أعظم أولئك الذين يتصفون بها.. ولأنه لا يتصف بها إلا عظيم، رأينا أن أول من اتصف بها هو رسولنا ﷺ.

فها هو يعفو عن قاتل عمه حمزة، ويعفو عن كفار قريش الذين تأمروا عليه، وطردوه من المكان الذي ولد فيه، بل وأهانوه، واستهزؤوا به، وبما يدعو إليه. وكان ﷺ يجوع ليطعم صحابته الكرام، فتلقفوا منه هذه الخصلة، ليستمر التاريخ أعظم المواقف في الإيثار، من صناعة صحابة النبي ﷺ.

فهذا يجوع زوجته وأبناءه ليطعم ضيف رسول الله ﷺ، وهذا في الرمح الأخير من حياته، ثم يؤتى له بالماء في أرض المعركة فيتركه لأخيه الجريح الذي سمعه يتأوه بجانبه فيموت قبل أن يشرب الشرية التي أثره بها.

أما العفة في الخلوة فبطلها سيدنا يوسف عليه السلام، وأما القائلون بالحق لمن يخافه فقائمة طويلة من رجال الحق على مر العصور، شوقاً للشهادة، وأمثلاً بالفوز بأجر سيد الشهداء.

ليتنا نتصف بهذه الخصال الأربع، التي ذكرها الإمام علي، ففيها عز الدنيا، وكرامة الآخرة. ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

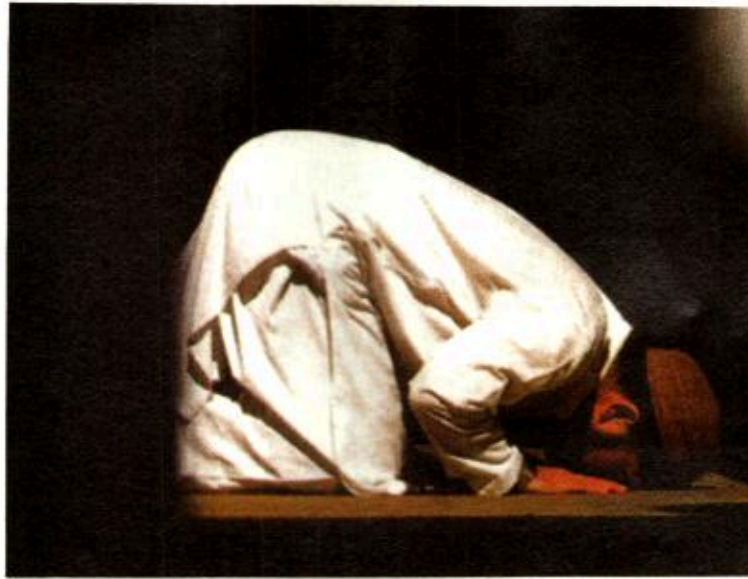
يوم عشرات المرات وكما قال لي الشرطي: «إننا لا نهتم بمثل هذه الحوادث إلا في حالة سقوط ضحايا ومن المستحيل تتبع جميع الحوادث باهتمام كبير» وبعد فحص المكان، واستجواب روتيني سريع أعرف مقدماً ألا فائدة من ورائه تم حفظ القضية. بقيت مع إخواني الذين جاؤوا للمساعدة حتى ساعة متأخرة من الليل نحاول إصلاح ما تكسر أو تحطم قدر ما نستطيع، ثم رجعت بعدها للبيت مهموماً مغموماً لدرجة أنني نسيت موضوع الإقامة والجوازات تماماً كأنه سقط في بحر من النسيان.

الابتلاء الثاني

تذكرت الموضوع في اليوم التالي، وعزمت على الذهاب لتجديدها، وكما شعرت بالكارثة.. باللهول لم أجد كيس البلاستيك الذي يحتوي على جميع الأوراق والمستندات ووثائق السفر، بحثت عنها في السيارة، وفي البيت فلم أجدها، سألت أهل البيت إن كان أحدهم قد رآها، فلم يرد أحد بالإيجاب، واعتقدت أنني ربما نسيتها في مكتبي بالجمعية، ذهبت مسرعاً، وبحثت في كل ركن هناك، وكانت الفاجعة، لم أعثر لها على أثر، إنني أذكر تماماً أنني أخذتها معي للجمعية، ولكنني لاستطيع الجزم بأنني أخذتها معي عندما دخلت إلى المبنى، فهل بقيت في السيارة؟ أم أدخلتها معي، ووضعتها على رف البريد على مدخل البناية، ثم جاء من سرقتها؟ هل وضعتها في درج بأحد المكاتب في إحدى الغرف؟ لست أدري..

بدأت في البحث المنظم بادئ الأمر، وأنا مطمئن البال على نحو ما، فسوف أجدها بإذن الله في مكان ما داخل المبنى، ولكن الوقت مر دون نتيجة، وبدأت أتوتر، فقد فتشت جميع الغرف والمكاتب والخزانات والأرفف، ولم أعثر لها على أثر.. نزلت إلى السيارة، فتشيتها على طريقة حرس الحدود الصهيانية، حينما يفتشون سيارات الفلسطينيين على الحواجز، قلبت كل شيء، وبحثت في كل ركن دون طائل، أخيراً لم يبق إلا البيت.

بدأت حملة تفتيش مضنية شارك فيها جميع أفراد العائلة، قلبنا كل شيء، وأثناء البحث لم نترك أية نرجو من تلاوتها فرجاً إلا لتلواتها. ولا دعاء ماثوراً لرسول الله ﷺ إلا دعونا به، ولم نصل إلى نتيجة، ولم يبق أمامي إلا الاتصال بالشرطة، لأبلغ عن فقدان جميع الأوراق والوثائق، وليكن ما يكون، وهكذا كان، وطلبت



صليت ركعتي حاجة ذكرتاني بقيام الليل في السجون الصهيونية.. دعوت الله بحرارة.. وبمجرد التسليم عن يساري.. وجدت كيس الوثائق

منهم مهلة فأهلوني أسبوعاً.. ثم أسبوعاً آخر، ثم وصلت الرسالة التي كنت أتوقع وصولها وفيها الأمر الحازم بالحضور في يوم كذا في ساعة كذا.. فاندركت بأن رحلة المتاعب قادمة لا محالة إلا أن يتغمدني الله برحمته، فاستخراج الفاقد لهذا الكم الهائل من الأوراق والمستندات ووثائق السفر يحتاج لجهود جبارة من سفر، وتحقيقات، ورسوم وغرامات، ومراسلات... إلخ.

ركعتا الفرج

وجاء اليوم الموعود، ولما كان موعد زهابي للشرطة متأخراً بعض الشيء، فقد ذهبت للمكتب في الجمعية لإنهاء بعض المعاملات، وفعلاً أنهيتها بسرعة، وأنا شارد الذهن أفكر فيما سيحدث اليوم، وما أنا مقبل عليه من متاعب، ثم لمع في ذهني خاطر كالبرق، لم لا أصلي صلاة الحاجة، أقبل فيها على الله سبحانه وتعالى، أطلب منه وحده المدد والعون، فلعل فيها الفرج الكامل، أو على الأقل التخفيف من المصائب؟

دون تفكير طويل، قمت مسرعاً، وتوضأت، كان الوقت ضحى والجمعية ليس فيها غيري، والهدوء يلف المكان، وصليت ركعتين خشعت فيهما خشوع السجناء في صلوات قيام الليل بالسجون الصهيونية، وقد أطلت فيهما الركوع والسجود، ودعوت الله جل في علاه من صميم

قلبي أن يفرج كربتي، ويرشدني إلى ضالتي، فقد انقطع العون إلا منه سبحانه، وضاع الرجاء إلا من وجهه الكريم، فليس لي سواه من معين، ولا منقذ، وولت الأمر إليه، فهو أعلم بالحال، وجلست للتشهد وقد غشيتني طمأنينة افتقدتها منذ مدة، وأحسست بأنني أقيت بحمل ثقل جدأ عن كاهلي، فقد وكلت الأمر إلى من يعلم ما في السموات وما في الأرض، وإلى من يدبر الأمر للبشر، ولغير البشر، وأيقنت أن الخير فيما اختاره الله، ووصلت إلى نهاية التشهد، وقد سكنت جوارحي، وهذأت أحاسيسي، وشعرت بلذة العبادة الخالصة لله تعالى، خاصة وقت الشدة

والحاجة، وتمتعت: «في العالمين إنك حميد مجيد»، ثم عن يميني: «السلام عليكم ورحمة الله»، وعن شمالي: «السلام عليكم» ثم حدث ما لم أكن أتوقعه مطلقاً بهذه السرعة، لقد تسمرت عيناوي على كيس بلاستيكي يشبه ذلك الكيس الذي به ضالتي، كان الكيس محشوراً في منطقة شبه معتمة تحت رف للمكتب قريباً من أرضية الغرفة، هجمت على الكيس، وأنا بين مصدق ومكذب، لكن لاوقت للتفكير والتخمين، فتحت به بسرعة ودسست يدي أنتزع ما بداخله انتزعاً، وبألهول المفاجأة، إنها هي، إنها هي... أقيت بمحتويات الكيس جانباً، ورجعت إلى سجادة الصلاة لأسجد سجود الشكر، ولساني يلهج بالشكر، ويحمد الله رب العالمين.. وسقطت دمعتان حارّتان على السجادة، ونهضت، وأنا أتساءل معاتباً نفسي: «لم لم أفعل ذلك منذ زمن؟»

بدأت الآيات تتوارد على ذهني، وأنا أرددها

في خشوع:

﴿أَمِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْفِي

السُّوءَ﴾ (النمل: ٦٢).

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

(البقرة: ١٨٦).

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

(فاطر: ٦٠).

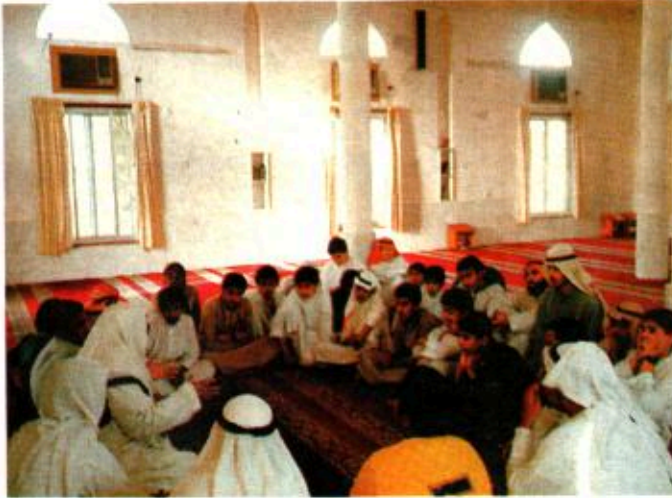
بعد أن هذأت، تذكرت ما حدث، فبعد الصدمة التي تلقيتها من الخراب الذي خلفه اللصوص، أقيت بالكيس جانباً، وأقيت بنفسي على الكرسي متهاكاً، ثم حدث أثناء ترتيب المكان أو أثناء فحص ما تم فقده، أن قمت أنا أو غيري ممن جاء يساعد في ترتيب المكان بإزاحة الكيس تحت رف الكتب. وأياً ما كان الأمر فقد كان الموضوع كله درساً، وعبرة، وطوبى لمن يعتبر. ■

أشد الأمور بين الناس .. تعرضاً للاهتزاز

الثقة المطلقة يجب ألا تتحقق إلا بعد وزن الأمور بميزان الشرع والعقل واليقين بأن الموثوق به أهل لها

علاء سعد حسن

والمنطق، واليقين التام بأن الموثوق به أهل لهذه الثقة منهجاً كان أم قيادة. فلولا ثقة الاتباع الضالين في رؤسائهم المضلين ما ضلوا: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ (٢٢)﴾ (الزخرف)، ولولا هذه الثقة العمياء لما فرح كل حزب بما لديه: ﴿مِنَ الَّذِينَ فُوتُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢)﴾ (الروم).



وثقة الناس في تاجر معين مثلاً تنتج من تكرار صدقه معهم إذ يثبت لهم بالتجربة العملية أنه يقدم لهم بضائع أعلى جودة بأقل تكلفة ممكنة فتتحقق في هذا التاجر الثقة من قبل عملائه.

والثقة كركن من أركان البيعة هي الثقة على بصيرة وعلم ويقين لا عن تقليد أو أوهم أو شعارات: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ (يوسف: ١٠٨)، فالثقة لا تنتج إلا من تراكم الخبرة بأهل الثقة، وركن الثقة هو أشد الأركان تعرضاً للاهتزاز، واهتزاز الثقة هو الدافع الرئيس الأول إلى التساقط على الطريق وتنكب الدرب، فيوم تهتز ثقة الفرد بالمنهج يترك الطريق الذي يسير فيه، ويوم تهتز ثقة الفرد في القيادة يتنكب الدرب ويتخلف عن المسير، ويوم تهتز ثقة الفرد في نفسه وفي قدرته على مواصلة الطريق مع أهل الحق خوفاً من الباطل وأهله أو ميلاً في نفسه إلى الراحة والدعة يتقاعس عن المضي في الطريق.

وتتوافر الثقة في القيادة عبر مجموعة من الشروط والعوامل في هذه القيادة، هي أركان بناء الثقة، ومن هذه الشروط:

١ - الشفافية:

لقد خرج رسول الله ﷺ يوماً من المسجد ومعه زوجته السيدة صفية - رضي الله عنها - فلقي عمر بن الخطاب في الطريق فعاد ﷺ إليه وقال له: إنها زوجتي صفية، ورسول الله ﷺ أبعد خلق الله تعالى عن الشبهات، لكنه يتعامل مع أتباعه بهذه الشفافية والوضوح، التي لا تترك أي أثر في نفس من النفوس، ويوم وجد الانتصار في أنفسهم بعد غزوة حنين من أجل الغنائم، لم

دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٦)﴾ (المائدة)، ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (٢٣)﴾ (الفرقان)، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ فَوْلا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩)﴾ (طه).

وقد تستمر ثقة الإنسان في الباطل الذي يتبعه حتى الممات ولا يفيق على الحقيقة إلا في الآخرة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مِنْ أَصْفِ نَاصِرٍ وَأَقْلَ عِدَدًا (٢٤)﴾ (الجن)، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَوَّاءُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٠٠)﴾ وقال الذين اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا كَرَّةً فَتَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٠٧)﴾ (البقرة).

ولذلك فالثقة في شيء مرهونة بتجربته والتأكد من صحته، والثقة المطلقة يجب ألا تتحقق إلا بعد وزن الأمور بميزان الشرع والعقل

الثقة لغة - كما جاء في لسان العرب - الإحكام في الأمر، ومنها الوثاق الذي هو قيد أو حبل يُشد به الأسير والدابة، وفي القاموس المحيط: وثق بمعنى ائتمن والوثيق أي المحكم. ومن ذلك يتضح أن الثقة اصطلاحاً هي التصديق واليقين والاطمئنان والائتمان، والثقة قد تكون في عقيدة أو في فكرة أو في منهج أو في شخص، فالثقة في عقيدة ما: الإيمان الجازم بصحة هذه العقيدة وصلاحياتها، والثقة في شخص ما هي تصديقه والاطمئنان إلى قدرته على إنجاز عمل معين.

أتباع الحق يثقون في الحق الذي يؤمنون به وفي الطريق الذي يسرون عليه وفي المنهج الذي يتبعونه وفي القيادة التي توجههم للاستقامة على هذا الحق: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُنْهَ وَرَسُولَهُ لَا يَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...﴾ (البقرة: ٢٨٥).

وأتباع الشيطان يثقون في الشيطان وما يزينه لهم وما يمتطيهم به وما يعدهم: ﴿بَعْدَهُمْ وَبِمَنِيهِمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠)﴾ (النساء)، ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانُ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨)﴾ (الأنفال)، ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٦٦)﴾ (الحشر).

ولولا ثقة هذا الإنسان في الشيطان ما كفر إذ أمره بالكفر.

وأتباع الطواغيت يثقون في قدرة هؤلاء الطواغيت وتمكنهم من تحقيق أهدافهم والإفادة منهم، وتلبية شهوات أنفسهم، ولذا كانت مهمة الأنبياء والرسل جميعاً هي زعزعة هذه الثقة في الطواغيت والأصنام وإظهار عدم قدرتهم على شيء: ﴿قَالَ أَفَعَبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّهُمْ (٦٦)﴾ (الأنبياء)، ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ

سار المنهج القرآني على مبدأ التوجيه والمحاسبة العلنية للنبي ﷺ نضياً للمجاملة والمحابة

ok

بقلم: د. نجيب عبد الله الرفاعي

تسمع الهاتف، تجيب وتقول «الو... تودع شخصاً وتقول لطفلك العزيزة» «قولي لعمو باي باي... تسال عن صحة زوجة صديقك «ها... بوسمير... شلون صحة المدام اليوم»، تتفق مع الطرف الثاني وتختتم «اوكي... كلمات اجنبية غزتنا منذ القدم، بل إن الغزو لم يشمل فقط الكلمات، ولكن من ارتاح للكلمات فسوف يرتاح للعادات التي جاءت منها الكلمات، وهنا الطامة الكبرى، حينما تنتشر الرذيلة باسم الصداقة. نحن المسلمين مطالبون بان نكف عن هذه الكلمات، ففي تراثنا العربي الإسلامي ما يغني. إن استخدامك للمصطلحات الإسلامية في المعاملات اليومية يثقل ميزان حسناتك ويربطك بخير البشر محمد ص القائل «من قال جزاك الله خيراً فقد أجزل العطاء».

جزاك الله خيراً... ولم يقل ص: شكراً أو مشكور أو واحدة من الكلمات الأجنبية الدارجة، بل إنه وجه إلى الدعاء كمكافأة لمن أسدى إلينا معروفاً فقال: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له، حتى تروا أنكم قد كافأتموه». ويطبق الحديث الإمام أحمد بقوله: ما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا ادع للشافعي واستغفر، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: أي رجل كان الشافعي؟ فأني سمعته تكثر من الدعاء له؟ فقال: يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهدين من خلف؟ أو عنهما من عوض؟ ■

أحوج ما تكون إلى هذه العوامل لتحصل على ثقة أتباعها، وهذه كلمة الإمام مالك: «كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم ﷺ»، ويبقى بعد هذه العوامل عامل خاص بالجنود والأتباع ألا وهو:

حسن ظن الجنود بالقيادة نابع من حسن ظنهم بأنفسهم:

فلو ظن الرجل بنفسه خيراً لآمن في أعماق نفسه أن قادته خير منه، وليس أدل على ذلك من موقف أبي أيوب الأنصاري وزوجته - رضي الله عنهما - عندما ظنا خيراً لدى حادثة الإفك: ﴿لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (النور) ■

٥ - الثقة المتبادلة في الصف والجنود:

في صلح الحديبية: أرسل رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رسلاً منه لقريش، فقال بعض الصحابة: يطوف عثمان، فقال لهم رسول الله ﷺ لن يطوف عثمان إلا معنا، ولما عاد عثمان تبين أن قريش عرضت عليه أن يطوف بالبيت فرفض أن يسبق رسول الله ﷺ والمسلمين بالطواف، وصدقت فيه ثقة رسول الله ﷺ.

٦ - الوجود المستمر بين الجنود

والقرب منهم:

مشى رسول الله ﷺ يوماً مع جابر بن عبد الله الأنصاري فسأله عن الزواج، فقال جابر تزوجت يا رسول الله، فسأله: «أبكر أم ثيب؟» فأجاب جابر: بل ثيب، فقال ﷺ: «إلا بكراً تلاعبها وتلاعبك»، وفي رواية: «أما لك في العذاري ولعابها» (أو كما قال ﷺ)، وموقفه مع جابر أيضاً عندما تأخر خلف الجيش فتأخر رسول الله ﷺ يتفقدته ثم دار الحديث عن الناقة التي اشتراها منه الرسول ثم وهبها له.

من هذه المواقف وغيرها نرى كيف يكون القائد موجوداً داخل الصف وبين الجنود والأتباع، وكيف يعيش بينهم جميعاً فيلتمسوا منه القدوة مباشرة دون الحاجة إلى نقل أو ترجمان أو وسيط يحكي عن أفعاله وخصاله.

٧ - المعرفة بحاجات الأفراد وعدم

الاستئثار بشيء دونهم ولو كان يسيراً:

إن موقفه ﷺ يوم الخندق لما شعر جابر بشدة جوع الرسول ونصبه فدعاه منفرداً - حسب المتوافر من الطعام لديه - لطعام، فنأدى رسول الله ﷺ في أهل الخندق: إن جابراً قد أعد لكم صنيعاً، وكل كتاب السير يتوقفون مع هذه الحادثة عند حد البركة والمعجزة، برغم أن المعنى الكبير يكمن في مشاركة الجنود في السراء والضراء وعدم الاستئثار بالخير دونهم، فليست القيادة وجهة اجتماعية ولا حاجة نفسية بل هي مسؤولية الأب وحنانه ورافته بأبنائه.

لقد كانت عامة الأمثلة المذكورة من سيرة النبي وهو الرسول الذي لا ينطق عن الهوى والثقة به من أبجديات الإيمان وهو المعصوم ﷺ، أما القيادة البشرية التي تصيب وتخطئ فهي

تتوافر الثقة في القيادة عبر: الشفافية.. القدوة.. علنية المحاسبة.. والنزول على رأي الشورى

يتجاهل رسول الله ﷺ مشاعرهم، ولم يرسل إليهم من يذكرهم بالإيثار ولا التجرد، ولكن جمعهم واسترضاهم بنفسه حتى رضوا، وعمر بن الخطاب يوم سأله أحد رعيته عن الثوب الذي يرتديه، انتدب ابنه للإجابة عنه ولم يتأخر عن توضيح الأمر وذلك لأنه يعلم أنه ولو كان في موضع القيادة فإنه ليس فوق الحساب ولا المسألة.

٢ - علنية الحساب والمكاشفة:

إن مبدأ التوجيه والمحاسبة العلنية من مبادئ القرآن الكريم، ولم يجامل الله تعالى نبيه ولو أراد سبحانه لوجهه في غير القرآن - بإحدى وسائل الوحي الأخرى ومنها الرؤيا وإخبار الملك عن ربه وغير ذلك - ولكنه عاتبه في بعض المواقف منها: سورة عبس، وعند موقفه ﷺ من أسرى بدر، ولما أذن للمتخلفين يوم تبوك، ولما أراد أن يصلي على المنافقين، ومن شأن هذا المبدأ القرآني الفريد أن يوثق الثقة في رسول الله وفي المنهج الرباني الذي لا يجامل ولا يحابي.

ومن هنا أوضح القرآن أنه لا يجامل أحداً: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (١١) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (١٢) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (١٣) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (١٤)﴾ (الحاقة)، ومن هنا قال الخليفة الأول: أطيعوني ما أطعت الله فيكم، وكذا كان عمر يحاسب ولاته - وهم قادة الأمصار - محاسبة علنية مثلما فعل مع عمرو بن العاص والي مصر، وكذا تحقيقه في شكوى أهل الكوفة من سعد بن أبي وقاص برغم عظم مكانة سعد عند الله وعند رسوله وعند المسلمين.

٣ - القدوة:

في يوم الحديبية: شق الأمر على المسلمين، فأشارت السيدة أم سلمة - رضي الله عنها - على رسول الله ﷺ بأن يخرج إليهم ثم يخلق وينحر أمامهم، فلما فعل ﷺ وراه المسلمون اقتدوا به وحلقوا رؤوسهم حتى كادوا يقتلون أنفسهم وهم يخلقون، وهكذا كان أثر القدوة في النفوس أعظم وأعمق من أثر أي خطبة أو موعظة أو توجيه.

٤ - النزول على رأي الشورى والالتزام

بها:

ولقد كان رسول الله ﷺ أحرص ما يكون على مبدأ الشورى فشاور في بدر حتى سمع رأي الأنصار وأخذ برأي الحباب بن المنذر في شأن المنزل ورأي سعد بن معاذ في أمر العريش، ونزل على رأي الشورى في أحد رغم تقدم علمه بالهزيمة عن طريق الرؤيا، ورؤيا الأنبياء حق، ومواقف الشورى في حياته ﷺ كثيرة وهي تطبيق لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (ال عمران: ١٥٩).

المقصود بـ «ملك اليمين»

والى عهد قريب هؤلاء أحرار، دعتهم الحاجة والفقر إلى الخدمة الدائمة.

ومعلوم أن الرق قد انتهى باتفاق دولي، والإسلام يحث على هذا الاتفاق، لأن من أهداف الإسلام تقليل وسد موارد وأبواب الرق وفتح أبواب الحرية.

وحديث النبي ﷺ: «الصلاة الصلاة وما ملكت إيمانكم» (ابن ماجه ٩٠٠/٢)، حث على الحرص على أداء الصلاة بقيامها وخشوعها، والعناية بملك اليمين من حيث الرفق بهم والإحسان إليهم، وعدم إهانته، أو تحميلهم ما لا يطيقون، ونحو ذلك. وهذه كانت آخر وصية للنبي ﷺ قبل وفاته. ■

● ما معنى هذا الحديث: «الصلاة الصلاة وما ملكت إيمانكم» وما المقصود بما ملكت إيمانكم؟

○ ملك اليمين هو المملوك لغيره، فمن ملك شخصاً أصبح هذا الإنسان مملوكاً ملكاً تاماً له، ولا بد معه أن يكون سبب الملك مشروعاً، لأن الأصل في الإنسان في الإسلام الحرية، وإنما يملك بأسباب أهمها: الاسترقاق، فإذا أسر المسلمون كفاراً أصبحوا من السبي، وهذا من غير المسلمين إذا كانت الحرب لإعلاء كلمة الله، بين المسلمين والكفار، وأن يأتى بذلك ولي أمر المسلمين وهو الخليفة، ومنه يعلم أن ما يسمى بالرقيق أو العبيد

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

ذبائح أهل الكتاب والشيوعيين والذبائح غير المعلومة

٤ - أن يُذكر اسم الله تعالى على الذبيحة، ولا يُذكر اسم غير الله، ولا يتعمد ترك التسمية، وأما النسيان فلا يؤثر.

٥ - أن يتم الذبح بأداة حادة تقطع بنفسها أي بحدتها لا بقلتها، وفي هذا راحة للحيوان.

٦ - إذا كان الذبح يتم بالصعق الكهربائي، أو الضرب بالسدس ذي الطلقة المسترجعة، أو نحو ذلك، فيشترط أن يبقى الحيوان حياً، قبل تذكيته، فإن مات قبلها فيحرم أكله لأنه حينئذ موقوذة.

٧ - لا يجوز قطع الرقبة، أو كسرها قبل أن تتم تذكيته، لأن كسرها يؤدي إلى وفاتها بالحال.

٨ - لا يجوز أكل ما مات بالخنق أو بالإغراق في الماء.

٩ - الخنزير مُحَرَّم باتفاق، فلا يحل بحال، وكل جزء منه محرم، ولا يحل شيء منه، إلا إذا خرج ما أخذ منه عن طبيعته، وصار بالفعل الكيميائي مادة أخرى، فيجوز أكل ما دخله من مواد على ما ذهب إليه الحنفية.

وأما الأسباب المذكورة من أن الشخص في غربة أو يُعده عن مكان اللحم الحلال، أو عدم وجود اللحوم المجمدة المذبوحة بالطريقة الإسلامية، ونحو ذلك فإنه لا يغير من الحكم شيئاً، وله في الأسماك والبقول والبيض وغيرها مندوحة، وعلى المسلم أن يلتزم بما أمر الشرع به، ولا يبيع لنفسه ما حرم الله بتأويل أو تبرير.

أما الدعوة للغذاء مع أهل الكتاب، أو مسلمين لا يتحرون الذبح الحلال، فإن علمت منهم ذلك فلا تأكل معهم، وإذا تشككت فعليك أن تسألهم، فإن بينوا لك أن الذبح تم بطريقة غير شرعية، فعليك أن تعتذر، وتأكل ما عدا اللحم. ■

● ما حكم الشرع في ذبائح أهل الكتاب باوروبا وأمريكا؟ وما شروط الذبح لكي تكون الذبيحة حلالاً؟ وإذا كان مكان إقامتي يبعد كثيراً عن مكان بيع اللحوم الحلال، فهل يجوز أن أكل من اللحم المذبوح على غير الطريقة الإسلامية؟ وما حكم المواد والأغذية التي يدخل فيها شحم الخنزير؟ وما الحكم إذا دُعيت لتناول الغداء عند أهل الكتاب، أو عند مسلمين لا يتحرون في الذبح أن يكون شرعياً، فيأكلون اللحم ولو كان قد تم ذبحه بطريقة غير شرعية؟

○ الأصل أن ذبائح أهل الكتاب من اليهود والنصارى حلال لقوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبُ الْكِتَابِ حَلْ لَكُمْ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابِ حَلْ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلْ لَهُمْ﴾ (المائدة: ٥)، إلا أنه أصبح من المعلوم أنهم الآن لا يذبحون بالطريقة الشرعية، فلزم التحري والسؤال حتى تتأكد من طريقة الذبح، وأنها تمت وفق الشريعة الإسلامية.

أما الذبائح المذبوحة بأيدي غير إسلامية أو من غير أهل الكتاب، كالذبائح الواردة من البلاد الشيوعية، فلا يجوز أكلها، ولو تم ذبحها بالطريقة الإسلامية، إذا كان الذابح غير مسلم أو من غير أهل الكتاب.

وفيما يلي شروط الذبح ليكون وفق الشريعة الإسلامية:

١ - أن يكون الذابح مسلماً أو من أهل الكتاب.

٢ - أن يتم الذبح بقطع الحلقوم والمريء والوجين، أو أكثرها.

٣ - ألا يكون المذبوح حيواناً مفترساً كالأسد ونحوه، أو من الطيور ذات المخالب التي من شأنها أن تصطاد فرستها بها.

لايجوز استعمال القلم الذهب

● أهدي إلي قلم ذهب من جهة عملي.. فهل يجوز لي أن أستخذه؟

○ إذا كان القلم من ذهب، أو به قطعة من ذهب كالسفن مثلاً، فلايجوز استعماله، أما إن كان القلم مطلياً بالذهب، أي مجرد طلاء ودهان فلا شيء في استعماله، ويعلم أن القلم مطلي بالذهب من نسبة الذهب فيه، فالمطلي لو عرض للنار لا ينزل منه شيء، ويعرف ذلك أهل الخبرة، وربما تشير قيمة القلم إلى أنه ذهب أو طلاء. ■

الدعاء للطفل أو المجنون المتوفى

● إذا كان المتوفى طفلاً أو مجنوناً فكيف يكون الدعاء للواحد منهما في صلاة الجنازة؟

○ إذا كان الميت طفلاً، أو مجنوناً فيدعى له بمثل: «اللهم اجعله نحرأ لوالديه، وفرطاً وأجرأ، وشقيعاً مجاباً، اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، والحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم، وفقه برحمتك عذاب الجحيم». ■

حكم أرض المسجد . . والنكاح الإجمالي

اجمع جمهور الأمة الإسلامية على أن المساجد إذا بنيت في مكان ما، فهي تبقى مسجداً إلى يوم القيامة، لا يجوز بيعها ولا إهداء أرضها إلى أحد، ولا يجوز لأي شخص أو حكومة تغيير حيثيتها، إن المسجد في الواقع هو تلك القطعة الأرضية التي وقفت كمسجد، وليس هو اسماً لجدرانه وأسباب بنائه فقط، فإذا انهدمت عمارة المسجد أو هُدمت ظلماً أو بقي مهجوراً إلى مدة طويلة لا يصلح فيه، فمع ذلك يبقى مسجداً، ويجب على المسلمين شرعاً عمارته.

وبهدف المسجد عبادة الله الخالق الواحد

وإنكار عبادة غير الله، لذلك لا يجوز أبداً تحويل أرض المسجد معيداً للأصنام، لأنه ضد هدف المسجد، وهذا لا يكون مخالفاً للعقيدة والدين فقط بل معارضاً للعقل أيضاً.

إن الإسلام دين عقيدة التوحيد، وهو يدعو البشرية جمعاء إلى حقيقة أن خالق هذا الكون وربّه هو الله الواحد القهار الذي لا شريك له، ومع ذلك يدعو الإسلام إلى العدل والمداواة، ولا إكراه في الدين، إنه منع من غصب أرض دينية لفرد أو قوم وتحويلها إلى مسجد، فالقول إن المسلمين بنوا مسجداً في الهند على أرض أو معبد محتل من أي شخص أو قوم قول يضاد التاريخ والعقيدة الإسلامية.

وإن ندوة مجمع الفقه الإسلامي تصرّح بالإجماع بأنه لا يجوز شرعاً أي صلح على المسجد البابري أو على مسجد آخر يقضي على مسجديته أو يجعله - والعياذ بالله - معيداً للأصنام، وهذا قرار متفق عليه بين المسلمين من مذاهبهم كافة.

النكاح الإجمالي

١ - منحت الشريعة الإسلامية البالغين من البنين والبنات حق التصرف في شؤونهم الشخصية وحق الاختيار في النكاح، وهذه الحرية الشخصية هي من مزايا الشريعة الإسلامية، وكثير من الأقوام في الشرق والغرب إنما أعطوا المرأة حقها بتأثير من التعاليم الإسلامية.

٢ - ولا يجوز قطعاً للأولياء إجبار المرأة البالغة أو الابن البالغ على النكاح دون مراعاة رغبتهم ورضاهما، فإصرار الأولياء على أرائهم واتخاذهم أنواع التهديد والتوعيد للإجبار على نكاح ما إنما هي محاولة فاسدة لحرمانهما من الحقوق التي أعطتهما الشريعة الإسلامية.

٣ - وينبغي للبنين والبنات أن يرجحوا آراء أولياتهم في اختيار الأزواج، لأنه يرجى منهم عامة أنهم يراعون مصلحة أولادهم مراعاة كاملة لما فيهم من الشفقة والمودة والتجارب.

٤ - إن انعقاد النكاح يتوقف على إظهار الرضا وقت النكاح، فإذا أظهر الابن البالغ أو

الاجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان
shallwar@hotmail.com

حضانة الكافر على المسلم لا تجوز

● هل تجوز حضانة الكافر على المسلم؟

○ لا تصح على الصحيح، وهو قول أكثر أهل العلم، وذلك لأمور:

- الطفل ينشأ في حضن الكافر فلا يؤمن أن يهوده أو ينصره أو يمجسه وهذا ضرر محض يجب اجتنابه وتقادي خطره.

- الحضانة من أقوى أسباب الموالاة بين الطفل وحاضنه.. والله تعالى قد قطع الموالاة بين عدوه ووليّه، فالكفار بعضهم من بعض والمؤمنون بعضهم أولياء بعض، فلا تصح حينئذ حضانة عدو الله للطفل المسلم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْعَلَ لِّلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (النساء).

فقد نفى الله السبيل للكافر على المسلم، وإذا وجد شيء من ذلك في دنيا الواقع فهو بخلاف الشرع، ولا يجوز إقراره.

- احتجاج بعض الفقهاء بحضانة الكافرة للولد المسلم بحديث رافع بن سنان أنه أسلم وأبنت امرأته أن تسلم فأنت النبي ﷺ فقالت: ابنتي وهي فطيم أو شبيهه، وقال رافع: ابنتي، فقال له النبي ﷺ: «أقعد ناحية»، وقال لها أقعدي ناحية»، وأقعد الصبية بينهما، ثم قال: «ادعواها»، فمالت الصبية إلى أمها، فقال النبي ﷺ: «اللهم ادها»، فمالت الصبية إلى أبيها فأخذها.

فهذا الخبر رواه أبو داود من طريق عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن جده رافع ابن سنان، ورواه النسائي من طريق عبد الحميد بن سلمة الأنصاري عن أبيه عن جده. وفيه نظر وقد أعله غير واحد بالاضطراب.

وقد قال العلامة ابن القيم - رحمه الله -: إن هذا الحديث قد يحتج به على صحة مذهب من اشترط الإسلام، فإن الصبية لما مالت إلى أمها دعا النبي ﷺ لها بالهداية فمالت إلى أبيها، وهذا يدل على أن كونها مع الكفار خلاف هدى الله الذي أراده من عباده ولو استقر جعلها مع أمها لكان فيه حجة بل أبطله الله بدعوة رسوله ﷺ ■

٥ - إذا ثبت لدى القاضي الشرعي والمسؤولين في دار القضاء أن الأولياء اتخذوا أسلوب الجبر والإكراه في نكاح المرأة البالغة، وأجبروها عند النكاح على التلفظ بالرضا، والمرأة غير راضية باستمرارية هذا الزواج، وتطالب بالفسخ، وزوجها لا يفرقها منه بنفسه ولا يرضى بالطلاق أو الخلع، فيحق للقاضي الشرعي فسخ هذا النكاح دفعاً للظلم.

التعاقد بالهاتف والفيديو والإنترنت

١ - المراد من «المجلس» الحال التي يشتغل فيها العاقدان بإجراء التعاقد، والقصد من «اتحاد المجلس» ألا يتصل الإيجاب بالقبول في وقت واحد.

٢ - (١) يصح الإيجاب والقبول في البيع عن طريق الهاتف ومؤتمر الفيديو، وإذا كان العاقدان على الإنترنت في وقت واحد ويظهر الطرف الآخر قبله بعد الإيجاب بالفور فينقذ البيع، ويعتبر مجلس العاقدين في هذه الصورة متحداً.

(ب) إذا أجاب أحد في البيع على الإنترنت ولم يكن الطرف الآخر موجوداً على الإنترنت في وقت الإيجاب، ويعد وقت استلم الإيجاب، فهذه إحدى صور البيع بالكتابة، وعندما يقرأ الإيجاب يلزمه إظهار القبول في حينه.

٣ - إذا أراد المشتري والبائع إخفاء تعاقدتهما واستخدما لذلك الأرقام السرية، فلا يجوز لشخص آخر الاطلاع على هذا التعاقد، أما إذا كان لشخص ما حق الشفعة أو حق شرعي آخر متعلقاً بذلك العقد أو البيع فيجوز له الاطلاع عليه.

٤ - إن عقد النكاح يحمل خطورة أكثر من عقد البيع، وفيه جانب تعبدية، ويشترط فيه الشاهدان، لذلك لا يعتبر مباشرة الإيجاب والقبول للنكاح على الإنترنت ومؤتمر الفيديو والهاتف، أما إذا استخدمت هذه الوسائل لتوكيل شخص للنكاح، ويقوم الوكيل من جانب موكله بالإيجاب والقبول أمام الشاهدين فيصح النكاح، ويلزم في هذه الصورة أن يكون الشاهدان يعرفان الموكل أو يذكر الموكل باسمه واسم أبيه عند الإيجاب والقبول. ■



تجربة أم مع ابنتها

أمهات نعم.. ولكن هل نحن مربيات؟

شجعت ابنتي على الاستمساك بوجهة نظرها.. قاطعتها مدرساتها وزميلاتها.. لكنهن اقررن بكفاءتها في النهاية

وأخفف عنها من حين لآخر.. إلى أن جأحتي يوماً وهي فرحة مستبشرة، إذ أخبرتني أن معلمة القرآن رشحتها مرة أخرى لتلاوة القرآن في الإذاعة المدرسية، وقامت بتزكيتها عند معلمة الإذاعة، التي وافقت بدورها عليها.. كما أن المسؤولية عن المقصف المدرسي طلبت منها العودة مرة أخرى للمشاركة في نشاطاته، لما لمسن فيها من الأمانة والحرص.. كما أنها استطاعت في تلك الفترة استعادة علاقاتها الطيبة مع بعض زميلاتنا بعد أن اقتنعت بسلامة وجهة نظرها.

فرحت لفرحها.. وشاركتها تلك المشاعر.. ولكن لم تنسني فرحتها أن أقف معها وقفة أذكرها بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢٠)﴾

وبرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق).

وقلت لها: إن الله تعالى جزاك خيراً على صبرك واحتسابك وثباتك على ما قمت به.. وأن الله لا يضع أجر من أحسن عملاً.. فالصبر والثبات وعدم تعجل النتائج دعائم على الطريق لا ينفك عنها كل مسلم علم هدفه في الحياة.

نعم - أختي الحبيبة - نحن أمهات، ولكن هل نحن مربيات نقوم بما هو ملقى على عاتقنا من تربية تلك الأجيال على كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ؟

هل نربيهم تربية عملية تطبيقية لنصلح دنيانا وأخرتنا بديننا.. إن تربية الأولاد على الإسلام كمنهج حياة لا تعني فقط حفظهم لكتاب الله تعالى دون الربط بين آياته الكريمة، وواقع الحياة.

إنها لا تعني فقط حفظهم للأذكار، وأدعية الدخول والخروج، وارتداء الثياب... إلخ، ولكن لا بد من الوقوف معهم في كل ما يمر بهم من مواقف وأحداث، نصت إليهم.. نشاركهم مشاعرهم.. نحترم وجهات نظرهم.. نترك لهم مساحة من التفكير وأخذ القرار.. مع متابعتهم.. نرشدهم ونوجههم دون ملل أو كلال، مذكرين في كل هذا بكتاب الله تعالى.. مشيدين جسراً قوياً يربط بين آياته وواقع حياتنا، ليستوعب أولادنا حقاً كيف كان قدوتنا ﷺ، «قرأنا» يمشي على الأرض ■

أم جهاد. مكة المكرمة



وأخبرتني بأن هذا ما تجري عليه الأمور في البلاد، وأنه ينبغي عليها أن تتصاع لها، وألا تعارضها... وإلا!!

اندعشت ابنتي كثيراً من حديث معلمتها، وزاد من دهشتها عدم تصديق زميلاتنا أنها كتبت هذا الموضوع بعلمي وموافقتي أنا ووالدها.. وفي اليوم التالي هاجمها بعض زميلاتنا بشدة.. وجاءت مدرسة الإذاعة لتسألن أيهن أفضل في تلاوة القرآن فأجمعن على أنها ابنتي ولكن تلك المعلمة رفضت اختيارها.. وفي اليوم الذي يليه، طلبت مسؤولية المقصف المدرسي من ابنتي - حيث كانت تشارك في الكثير من نشاطاته - أن تتركه لأنها تشارك في نشاطات أخرى كثيرة وغير متفرقة له.

أحداث متفرقة.. ولكن أراد الله تعالى أن تجتمع على ابنتي في هذا الوقت.. لمست بداخلها خليطاً من مشاعر الأسى والحنن والذهشة.. خففت عنها، وبدأت بسؤالها: هل أنت نادمة على كتابتك موضوع التعبير بهذه الطريقة.. فأجابتنني أن لا.. فحمدت الله كثيراً، وقلت لها.. اعلمي أن ما تلاقينه من عناء وضيق في هذه الفترة بالذات هو اختبار من الله تعالى لك لتعلمي هل أنت صادقة حقاً مع الله تعالى في أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر، وفهمك لدورك كداعية كما أُلح عليك يوماً من حين لآخر.. أم لا؟.. وأنه لا جديد في هذا.. فهذه هي طريق الرسل والأنبياء والصالحين.. لم يجد أحد منهم الطريق أمامه مهيبة.. وإنما إن صبرت واحتسبت فلها الأجر والثواب إن شاء الله.

انكشاف الغمة : مرت أيام.. وأنا اتابعها

الشعور بالأمومة إحساس مشترك بين الإنسان والمخلوقات الأخرى.. ومفهوم الأمومة يتحد بين الإنسان وتلك المخلوقات في بعض الوظائف مثل الإطعام، والرعاية، والتعليم بعض المهارات، ولا تتميز الأم من بين البشر عن بقية المخلوقات إلا بما يتميز به الإنسان عموماً، ألا وهو العقل، وكما تتميز الأم المستمساكة بدينها عن أي أم أخرى بمدى تسخيرها لذلك العقل لخدمة ما هو أكبر من الأمومة، وهو التوجيه والتربية.

ذات يوم، جاءت ابنتي وهي في الصف السادس غضبية قائلة لي: مدرسة اللغة العربية طلبت منا كتابة موضوع عن المهرجانات الصيفية

التي تقام في البلاد، وأهميتها في تنشيط السياحة وجذب السياح.. وأعلنت ابنتي رفضها لكتابة هذا الموضوع لأن تلك المهرجانات احتوت على الموسيقى، والكثير من المخالفات الشرعية وعموماً، فهي لم ترها ولم تذهب إليها، وعليه فلن نكتب عنها!!

عملت على تهدئتها وقلت لها: لا بد من احترام وجهات نظر الآخرين حتى لو خالفونا في الرأي، مع التركيز على ما عندهم من إيجابيات لنشجعهم على الاستماع إلينا خاصة لو أردنا أن نبين لهم خطأ رؤيائهم.. وأوضحنا لها أن الإسلام لم يحرم الترفيه عن النفس، ولكن دون مخالفات شرعية من سماع موسيقى أو اختلاط.. وأن استقبال السياح بما يتفق. وشرع الله هو فرصة لدعوتهم للإسلام، والتعرف إلى أهله.

وصممت على أن تكتب الموضوع بنفسها دون مساعدة مني لتتعلم كيف تعبر عن رأيها طالما أنها واثقة في أنها على صواب.. وبالفعل كتبت ووثقت الكثير من وجهات نظرها بآيات كتاب الله تعالى.

موقف المعلمة

في اليوم التالي قرأت المعلمة الموضوع الذي كتبت ابنتي.. ثم طلبت منها القيام، وقراءته بصوت عال أمام زميلاتنا.. وعندما بدأت ابنتي بالحديث حول عدم جواز سماع الموسيقى وحرمة الاختلاط بين الرجال والنساء، في تلك المهرجانات.. تلك المعاصي التي استشرت في الأمة، وغريبتها كثيراً عن دينها وعقيدها.. هنا طلبت منها المعلمة التوقف

صلة الأرحام.. بأمور بسيطة

تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ (محمد: ٢٢).

وصلة الأرحام من أهم علامات الإيمان لأنها ركن من أركان العلاقات الإنسانية، لذلك جاء الأمر باتقاء قطيعتها مقروناً بالتقوى، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ الْأَرْحَامَ ﴾ (النساء: ١).

ومن عقوبة قاطع الرحم أنها تحرمه من دخول الجنة كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع رحم».

ولقد امتدح المولى عز وجل الذين يصلون أرحامهم، وحذر قاطعي الرحم من عاقبة هذا الإثم، وجعل للرحم فضلاً وحقاً على كل مسلم، وفي سبيل تحقيق هذه الفضيلة لم يكلف الشرع الإسلامي الأنفس مالا تطبيق، بل رغب في ذلك مع التيسير، فقد تحقق صلة الأرحام بالكلمة الطيبة، أو بالتزاور بين الناس، أو بقضاء الحاجات أو بالبذل والعطاء ولو باليسير كل بحسب قدرته، وكل هذا يؤدي إلى شيوع المحبة والتكافؤ، والترابط بين الناس، الأمر الذي يؤدي إلى قوة العلاقات بين الناس وقوة المجتمع وسعادته. ■

أحمد محمد عبد العظيم

حضت شريعة الإسلام على صلة الأرحام، وجعلتها من أسباب الصلة بين العبد وربه، ومن طيب الخصال وكريم الخلال التي تجعل المسلم قريباً من رحمة الله عز وجل، ومن سمات الإيمان بالله وباليوم الآخر تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

ولصلة الأرحام منزلة عالية وشأن عظيم من بين سائر الصلات والروابط والعلاقات لأنها تحقق التعاطف والمودة والتراحم والتكافل على مستوى الأسرة والمجتمع.

كما أنها من أسباب بسط الرزق، والبركة في العمر قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

ولصلة الرحم عند الله تعالى منزلة عظيمة تتجلى في أن المولى عز وجل يصل من وصلها، ويقطع من قطعها، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك» ثم قال رسول الله ﷺ: «أقروا إن شئتم قول الله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَسَيْتُمْ إِنْ

الزوج المثالي يبدى حسنات زوجه



الكشف
عن فضائل
الزوجة،
وأظهار
أخلاقها
الحسنة،
عمل من

أعمال الزوج المثالي، وهو ما يهمله أزواج كثيرون برغم ما له من آثار إيجابية طيبة في نفس الزوجة، وماله من دور في تقوية أركان البيت الزوجي.

لماذا يهمل كثير من الأزواج مدح زوجاتهم؟ بعضهم تشغله الحياة ومسؤولياتها، فتغيب عن ذهنه ضرورة هذا الثناء وأهميته البالغة في البناء النفسي للزوجة.

وبعضهم لا يملك قناعة بهذا الثناء لأنه لا يرى له جدوى، أو على العكس يرى الثناء مفسداً للزوجة ومثيراً لغرورها.

وبعضهم يصرفه عن هذا الثناء ضيقه بزوجته ونقصته عليها، فيشار منها بطمس فضائلها، وإخفاء أخلاقها الطيبة.

إن هؤلاء جميعاً مخطئون، وغير مدركين للآثار العظيمة التي يحدثها الثناء في نفس الزوجة، ومنها:

١ - ينمي في نفسها مشاعر الحب والمودة تجاه زوجها، ويطفئ مشاعر الغضب والكراهية والضيق.

٢ - ينقذها من الإحباط الذي يصيب كثيرات من الزوجات حين يعملن في بيوتهن جاهدات، بأذلات الوقت والعافية، ثم يقابلن من أزواجهن بعدم الرضا عنهن، واتهامهن بالتقصير.

٣ - يمنحها طاقة تنسى معها متاعبها، وتساعدها على بذل المزيد من الجهد والعطاء في رضا كبير.

٤ - تنجح في تربية أولادها، وتكون أكثر إقبالاً عليهم ورغبة في رعايتهم، وصبراً على عيبتهم وإهمالهم.

كيف أثنى على زوجتي؟

الإجابة ببساطة هي الحديث عن فضائلها.. أعمالها الصالحة.. طابعها الحسنة.. بينك وبينها وأمام الآخرين كذلك، وخصوصاً أهلكما، مع الانتباه إلى أن الحديث عن محاسنها الخلقية (شكلها) لا يجوز أن يتم أمام الرجال غير المحارم.

وتأكد أن زوجتك حين تعلم بثنائك عليها أو تسمعك وانت تعبر عن ذلك: ستحبك كثيراً.. وتبادلك الثناء فتذكرك بخير أمام الآخرين.. كما أنها ستزيد في فعل ما أثنتت به عليها، وتنصرف عن كثير مما كنت تكرهه فيها. ■

مجلس للحفاظ على الأسرة في فرنسا

الزواج، وقديسيته بما يفرض على كل من الزوجين واجبات، ويقلل من مقدار الحرية التي كانا يتمتعان به قبله.

ويشدد المختصون على أن عدم القدرة على تحمل مسؤوليات الزواج تدفع الكثيرين إلى طلب الطلاق لأسباب وصفوها «بالتافهة»، وأن الشروط التي تفرضها المحاكم لقبول قضايا الطلاق بضرورة حدوث إيذاء جسدي تدفع الزوجة أحياناً إلى جرح أو ضرب نفسها؛ كي تبرز آثار الإيذاء الجسدي أمام المحكمة، وقد تدفع الزوج إلى تأجير أشخاص للشهادة ضد الزوجة.. وهذا التناحر بين الزوجين - بالإضافة إلى مشكلات حضانة الطفل - يكون له آثاره السلبية.

وخلص المختصون الاجتماعيون إلى مطالبة المحاكم بضرورة التباطؤ في نظر قضايا الطلاق، فربما يتيح ذلك للزوجين فرصة لإصلاح ما بينهما.

ويذكر أن ٤٢٪ من قضايا الطلاق في أوروبا تقع بسبب لطمة أو ركلة أو مشادة لفظية بين الزوجين. ■



تحول ازدياد قضايا الطلاق المقدمة للمحاكم إلى ظاهرة مقلقة للدول الأوروبية، التي تشدد منذ فترة على أن استقرار أوروبا يبدأ من إرساء دور الأسرة، والحفاظ على شكلها التقليدي.

وقد دعا تزايد أعداد قضايا الطلاق - التي وصلت إلى ٣٤٠ ألف قضية سنوياً - مجموعة من علماء الاجتماع الأسري

الفرنسيين إلى تكوين مجلس للحفاظ على الأسرة عبر اقتراح نشرته صحيفة «لومانيتيه» الفرنسية، طالبوا فيه المحاكم بضرورة رفض نظر قضايا الطلاق المقدمة لها، خصوصاً إذا كانت قضية طلاق للضرر، والإيذاء الجسدي أو اللفظي.

واعتبر هؤلاء المختصون أن شرط الضرر وإيقاع الأذى كشرط واجب لقبول المحاكم قضايا الطلاق يعد سبباً رئيساً في تفكك الحياة الأسرية في المجتمع الأوروبي، ومن ثم تخريب جيل من الشباب تسيطر عليه المشكلات النفسية.

الدراسات كشفت أن ازدياد حالات الطلاق يعود إلى عدم تقدير الشعوب الأوروبية لمعنى كلمة

تفاحة واحدة في اليوم.. لتحسين أداء الرئتين



تناول تفاحة واحدة في اليوم يحسن أداء الرئتين، ووظيفتهما التنفسية

فقد وجد الباحثون من خلال قياس قوة الزفير لنحو ٢٥٠٠ رجل تراوحت أعمارهم بين ٤٥ و ٥٠ عاماً أن الوظيفة التنفسية كانت أفضل عند الأشخاص الذين تناولوا خمس تفاحات أو أكثر أسبوعياً، كما كانت الطاقة والسعة الرئوية أكبر عند من تناولوا هذه الفاكهة مقارنة بالذين لا يقبلون على أكلها.

وتشير دراسة نشرتها مجلة «عالم المرأة» - إلى أنه بالرغم من عدم توافر دلائل تثبت أن تناول التفاح يمنع الانخفاض الطبيعي في قدرة الرئتين الذي يظهر مع التقدم في السن، إلا أن تناول كميات كبيرة من التفاح يبطئ تآثر وتضرر الرئتين بعوامل التلوث البيئي والتدخين لاحتواء هذه الثمار على مستويات عالية من مادة «كويرسيتين» المضادة للتسمم. ■

الرياضة تحمي المراهقات من فقر الدم

هذه الأنيميا تؤدي إلى الهزال وضعف الحركة وسوء الهضم والام المفاصل، وتوقف الوزن عند حد معين فلا تحدث الزيادة المفروضة في هذه المرحلة من النمو الجسدي. وعوامل أخرى تساعد على زيادة تأثير هذه الأنيميا كسوء التهوية وعدم ممارسة الرياضة لذلك لابد من المواظبة على الرياضة بكل أنواعها حتى الخفيفة منها حتى لا تتزايد أعراض الأنيميا التي قد تؤدي إلى الإصابة بالحمى الروماتيزمية المؤذية للقلب. ■

ممارسة الرياضة أفضل وسيلة تحمي الفتيات المراهقات اللاتي يبحثن عن الرشاقة باتباع أنواع الحميات القاسية من الإصابة بفقر الدم.

فاتباع برامج حمية قاسية يؤثر تأثيراً مباشراً على مستويات الهرمونات في الجسم، ويسبب تغيرات واضطرابات في أنظمة الجسم والأعصاب ومكونات الدم، وبالتالي يؤدي إلى الإصابة بحالة من فقر الدم تعرف بالأنيميا المخضرة تؤدي إلى شحوب بشرة الفتاة، وتلوّنها باللون الأصفر المائل للاخضرار.

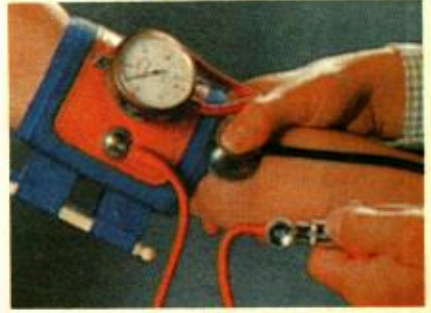
علاج فعال للأمراض العضمية من الأفاعي والضفادع

لهذه البروتينات الموجودة عند الثدييات. ويفحص آثار هذه المركبات الكيميائية على عضلات الأمعاء تبين أن بروتينات «بروكاينيتيسين» تتحكم بالعضلات المعوية لذلك يمكن استخدامها لتصميم علاج للأمراض المنسببة عن الانقباضات العضلية غير الطبيعية في الأمعاء، وتطوير عقاقير فاعلة لعدد من الاضطرابات الهضمية والمعوية مثل متلازم الأمعاء التهيجي، وأدوية أخرى تساعد على تقليل حدوث التقيؤات، وغيرها من الأعراض الجانبية الناتجة عن العلاج الكيميائي المخصص للسرطان. ■

في دراسة علمية أجريت على الأفاعي والضفادع توصل الباحثون إلى اكتشاف مجموعة من البروتينات البشرية التي تسيطر على عضلات الأمعاء ما يسمح بتطوير علاج فعال للأمراض والاضطرابات التي تصيب القناة الهضمية.

واكتشف الباحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية هذه البروتينات التي أطلقوا عليها اسم «بروكاينيتيسين» بعد تعريف المواد في سموم الأفاعي والإفرازات الجلدية من أنواع الضفادع السامة التي تسبب انقباض العضلات وفحص المعلومات المتوافرة عن المواد الكيميائية المشابهة

٨ نصائح لمريض الضغط



- ١ - الإقلال من الملح في الطعام (كما يحدده الطبيب).
- ٢ - تجنب التوتر النفسي.
- ٣ - مزاوله درجة مناسبة للرياضة حسب إرشاد الطبيب.
- ٤ - إجراء فحوصات لاستبعاد حالات مرضية مصاحبة (السكر - القلب - ارتفاع الدهون في الدم)، هذا فضلاً عن الطبيب الذي يجري فحوصات مع بداية تشخيص الضغط لاستبعاد وجود أمراض أخرى مسببة لارتفاع ضغط الدم (مثل أمراض الكلى).
- ٥ - الامتناع تماماً عن التدخين بجميع أشكاله جدياً.
- ٦ - الالتزام بتعاطي الدواء في مواعيده، خاصة أن الكثير من أدوية الضغط حالياً تُعطى مرة واحدة في اليوم.
- ٧ - متابعة مستوى الضغط، وزيارة الطبيب دورياً حسب المواعيد التي يحددها.
- ٨ - العمل على إنقاص الوزن للمرضى الذين يعانون من زيادة الوزن، ومن ثم محاولة المحافظة على الوزن المثالي. ■

د. إيهاب أحمد

استشاري الأمراض الباطنية، المستشفى السعودي، الألماني بجدة

الكالسيوم.. لخفض ضغط الدم



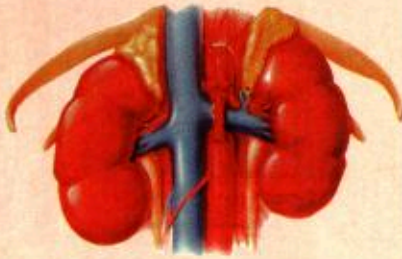
الغذاء الذي يحتوي يومياً على ١٢٤٠ ملليجراماً من الكالسيوم يكفي لتخفيض

ارتفاع الضغط، ويقلل من خطورة الإصابة بسرطان القولون، والثدي.. فقد أوضحت دراسة أجراها معهد الأغذية الأمريكي أن الفرد يحتاج يومياً إلى كوب لبن، و ٢٥٠ جراماً من الجبنه البيضاء، إضافة إلى كوب زبادي طبيعي ليلاً، وطبق من الخضراوات الطازجة. ■

التفاؤل يداك العمر

دراسة علمية حديثة أجريت في عيادة «مايو كلينيك» بولاية مينسوتا أكدت أن للتفاؤل أثراً إيجابياً على صحة الإنسان، وربما أيضاً على طول عمره، الأمر الذي يضع حداً للمجلد حول تأثير المشاعر الداخلية على صحة الإنسان. ■

الفشل الكلوي.. علامات وأعراض



ينقسم الفشل الكلوي إلى نوعين هما:

الفشل الكلوي الحاد : تتوقف أعراضه وعلاماته على نوع الإصابة به مثل أعراض الدورية، وعلامات متعلقة بهبوط القلب، والدورة الدموية، أو النزيف الحاد، أو الفشل الكبدي.

الفشل الكلوي المزمن : عادة ما يكون مصاحباً في بداية الأمر بأعراض عامة حادة مثل الضعف العام، وعدم القدرة على التركيز والإجهاد المستمر، وكذلك كثرة التبول الليلي أو أعراض مثل: فقدان الشهية، والميل للقيء، والتهاب المعدة، وارتفاع ضغط الدم، وسرعة النزف، والتهاب في غشاء التامور حول القلب، أو تضخم عضلة القلب وهبوطه، وفقر الدم، والام وإيونة بالعظام، وحكة شديدة بالجلد، ونشاط زائد في الغدة جار الدرقية، وزيادة حموضة الدم مثل: سرعة التنفس، وارتفاع في نسبة الدهون بالدم.

ويعتمد تشخيص مرض الكلية على أعراض العلامات السابقة بالإضافة إلى اختبارات معملية مثل ارتفاع بولينا وكريتين الدم تصوير الكلى بالدرجات الصوتية أو الأشعة المقطعية أو تحديد وظيفة الكليتين.

العلاج : علاج خاص للأسباب المؤدية للفشل الكلوي، مثل النزيف وهبوط القلب أو الكبد.

وعلاج وقائي، كالتباعد عن المواد السامة، والضارة بالكلية مثل أدوية الروماتيزم، أو المضادات الحيوية دون استشارة الطبيب، وذلك إضافة إلى ضرورة علاج مرضى البول السكري، وكذلك مرضى ضغط الدم ■

د. عبد الحليم علي مصطفى

استشاري أمراض الكلى، المستشفى السعودي الألماني، جدة

لا تفرح بإفراط طفلك باستخدام الكمبيوتر.. إنه مضر!

العلاقات الإنسانية في حياتهم. وأوضح التقرير - الذي أعده الاتحاد - أن الضرورة تقتضي الاهتمام بالمناقشات الحرة، وجميع الوسائل التعليمية الأخرى، مع الاهتمام بالمكتبة والرياضة البدنية، وأيضاً العلاقة الحميمة بين المدرسين والأطفال من أجل اكتمال العملية التعليمية بنجاح ■



حذر اتحاد الطفولة الأمريكية المسؤولين عن مدارس الأطفال من الإفراط في استخدام الكمبيوتر، والاعتماد عليه وحده في العملية التعليمية بعد أن تبين أن الإفراط في استخدام الكمبيوتر يصيب الأطفال بضعف في الإبصار، وبالبدانة، وأيضاً لا يساعد على تطوير ملكة الإبداع لديهم، كما أنه يؤدي إلى تقليل حجم

واقيات الشمس.. وخصوبة الرجال

بعد اختبار ست مواد كيميائية استخدمت في الكريمات الواقية من الشمس وأحمر الشفاه - أن خمساً منها من المخصصة للحماية من الإشعاعات فوق البنفسجية من نوع (ب) تملك خصائص شبيهة بهرمون الإستروجين الأنثوي. وقال - تقرير نشرته مجلة «نيوساينتست» العلمية - إن الأشخاص الذين يتعرضون للشمس قد لا يُضارون من استخدام الكريمات المصنوعة من مواد معينة مثل أكسيد الزنك، بدلاً من الكيماويات الأخرى الأكثر تعقيداً. ■

حذرت دراسة علمية جديدة من أن الكريمات الواقية من الشمس التي تحمي الجلد من الحروق والسرطان قد يكون لها أضرارها أيضاً، وخصوصاً على الرجال. فالكثير من المواد الكيميائية الموجودة في الكريمات الجلدية تشبه إلى حد بعيد الهرمونات الأنثوية وهذه المواد الكيميائية الشبيهة بالإستروجين هي المسؤولة عن انخفاض خصوبة الرجال، وعن الظاهرة التي تعرف بتغير جنس الأسماك. ووجد الباحثون في جامعة زيوريخ بسويسرا

الجسم يدافع عن نفسه ضد السرطان

وتتلخص فكرة العلاج في تحديد البروتينات التي تحفز الخلايا السرطانية إنتاجها، وبعد ذلك يتم تحفيز خلايا الجسم لاستئصال أجسام مضادة ملانمة قادرة على مهاجمة الخلايا السرطانية التي تنتج تلك البروتينات، علماً بأن الخلايا السرطانية عبارة عن خلايا غير طبيعية تقوم عادة بتحفيز بروتينات معينة في الجسم، ويمكن تحديد هذه البروتينات لتقوم الأجسام المضادة «أنتي بوديز» بمهاجمتها. ■



الربع الأول من القرن الحادي والعشرين قد يشهد اكتشاف أدوية وعقاقير لأنواع عدة من السرطانات. وتسعى شركات طبية للتقنية الحيوية لاستخدام أساليب العلاج الطبي القائم على جعل الجسم يدافع عن نفسه بالاعتماد على تقنيات الدفاع الطبيعي، ويتم ذلك بالاستعانة بخلايا الجسم والأنزيمات البروتينية والأجسام المضادة للقضاء على الأمراض المختلفة، وهو ما يعرف اليوم بالأيوتك أي طب التقنية الحيوية.

نصف سكان العالم مصابون بمرض شراهة الأكل

وهناك برنامج يتكون من ١٢ خطوة لتصحيح السلوكيات الخاطئة في تناول الطعام، وتقليل كميته.

ويشير هذا البرنامج إلى أن الاعتراف بالمرض هو أول خطوات العلاج منه، وأن الثقة في هذا العلاج والإصرار الكبير على الالتزام بهذا البرنامج والعامل النفسي، كلها عوامل مهمة جداً لشفاء مريض البوليميا العصبية. ■



البوليميا العصبية أو الشراهة في تناول الأكل مرض عصري يصيب أكثر من نصف سكان العالم، ويتسبب في إصابتهم بالبدانة، والكثير من الأمراض النفسية والعضوية.

وينتشر هذا المرض بنسبة أكبر بين النساء، وقد تبين أن الحزن والفرح لهما علاقة وطيدة بالإصابة به.

ما هي ؟

غزوة من غزوات الرسول ﷺ .. اسمها كالتالي:

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

إذا جمعت الحروف :

٣ + ٦ + ٤ بمعنى سن.

٥ + ٢ + ٣ الاسم الأول لأحد الخلفاء الراشدين. ٢ + ٧ + ٤ بمعنى زرع أو غرس. ■

مصطفى صبحي سلام. مكة المكرمة

عالم الديار المصرية .. الليث بن سعد (١٩٤هـ - ١٧٥هـ)

في الفقه والحديث والعربية، يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - : كان الليث بن سعد أفقه من مالك، إلا أنه ضيعه أصحابه.

ويقول الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء: كان الليث بن سعد - رحمه الله - فقيه مصر ومحدثها ومحتشمها ورئيسها ومن يفخر بوجوده الإقليم، بحيث إن متولي مصر وقاضياها وناظرها من تحت أوامره، ويرجعون إلى رأيه ومشورته.

ولما قدم الليث العراق قال المهدي لوزيره يعقوب: الرّم هذا الشيخ فإنه قد ثبت عندي أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه، ويقول الليث عن نفسه: بلغت الثمانين وما نازعت صاحب هوى قط. توفي - رحمه الله - ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة ١٧٥هـ.

يقول محمد بن عبد الرحمن: «كنت جالستُ الليث بن سعد، وشهدت جنازته وأنا مع أبي، فما رأيت جنازة أعظم منها، ولا أكثر من أهلها، ورأيت كلهم عليهم الحزن، والناس يعزّي بعضهم بعضاً، ويبكون، فقلت لأبي: يا أبت هل كل واحد من الناس صاحب الجنازة، فقال لي: يا بني كان عالماً سعيدياً كريماً، حسن الفعال كثير الأفضال، يا بني لا ترى مثله أبداً. ■

موسى راشد العازمي. صباح السالم. الكويت



هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام عالم الديار المصرية وشيخها الليث ابن سعد بن عبد الرحمن، فارسي الأصل أصبهاني، مولده في مصر. ولد بقرقشندة قرية في أسفل أعمال مصر سنة ٩٤هـ، سمع علماء المصريين والحجاز وروى عن عطاء ابن أبي رباح وابن شهاب الزهري ونافع مولى ابن عمر، وحدث عنه هشيم بن بشير وعبد الله بن المبارك، وغيرهما كثير، وقد بغداد وحدث بها.

يقول الليث: كتبت من علم ابن شهاب الزهري علماً كثيراً، وطلبت ركوب البريد إليه إلى الرصافة فخطت إلا يكون ذلك لله تعالى فتركته، وكان الليث ابن سعد - رحمه الله - غنياً كثير المال، وكان دخله في السنة ثمانين ألف دينار، وما وجبت عليه زكاة بسبب إنفاقه الأموال على أصحابه.

وكان - رحمه الله - لا يتغذى كل يوم حتى يطعم ثلاثمائة وميتين مسكيناً: حج مرة فأهدى له الإمام مالك طبقة فيه رطب فرد الطبقة وفيه ألف دينار.

ولقد كتب الإمام مالك إلى الليث بن سعد: علي دين فبعث إليه الليث بخمسمائة دينار.

وكان يهب للرجل من أصحابه من العلماء الألف دينار وما يقارب ذلك.

ومع هذا الغنى وهذا الإنفاق، فقد كان إماماً



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تاتينا اختياراً لكم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

دواء الحسد

أختي المسلمة : اعلمي - وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين، وجنبنا كل خلق ذميم - أن مما يتأكد اجتنابه في كل زمان ومكان الحسد، إذ هو من الذنوب المهلكات.

ومعنى الحسد أن يجد الإنسان في صدره وقلبه ضيقاً وحرجاً وكراهية لنعمة أنعم الله بها على عبد من عباده في دينه أو دنياه حتى إنه ليحب زوالها عنه وربما تمنى ذلك أو سعى في إزالتها، وحسبك بذهمه وقبحه أن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يتعوذ من شر الحاسد، كما أمر تعالى بالاستعاذة ممن شر الشيطان.. فقال الله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق).

وقال الشاعر:

وكل أدويته على قـدر دانه

سوى حاسدي فهي التي لا أنالها

وكيف يداوي المرء حاسد نعمة

إذا كان لا يرضيه إلا زوالها ■

من كتاب «أقوال مختارة للمرأة المسلمة»

اختيار: أمل ناصر الصويغ. الدمام

مراتب تغيير المنكر

ذكر ابن القيم أربع مراتب لتغيير المنكر

هي:

١ - أن يغلب على ظنك إذا أنكرت أن يحل محله معروف.

٢ - أن يغلب على ظنك أنك إذا أنكرت هذا المنكر أن يخف.

٣ - أن يتساوى، بمعنى أنه قد يترك المنكر الذي وقع فيه، ولكن ينتقل إلى منكر يساويه.

٤ - أن ينتقل من المنكر الذي هو فيه إلى منكر أشد، وأنكى. ■

اختيار: علي محمد معتق. أبها. السعودية

١٦	١٢
٣٣	٣٩
٩	٢٧
٦٠	٣٦
٥٤	
٤٢	

ما الرقم فيسر

المتجانس في

هذه المجموعة ؟

إجابات العدد الماضي

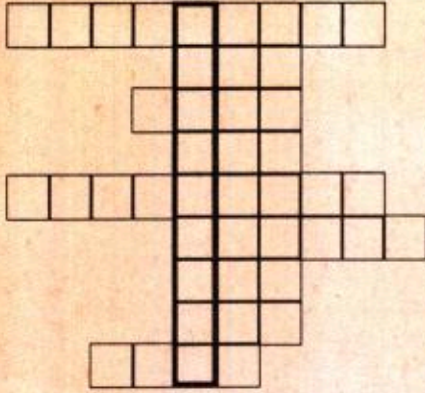
من هو : هارون الرشيد.

الغاز:

١ - بيت الشعر ٢ - في القاموس ٣ - قط.

عمود الكلمات

ضع الحروف في المربعات التالية، حسب ترتيب الأرقام، ينتهي بك إلى أثر من آثار الذنوب والمعاصي في العمود ذي اللون المميز:



- ١ - مكان يوجد فيه نهرا سيحون وجيحون.
- ٢ - الشطر الثاني في بيت الشعر يسمى ..
- ٣ - في اللغة العربية : تسمى القطعة من النار ..
- ٤ - ولد الأسد . هـ - منشئ علم الجبر .
- ٦ - اللقب الذي عُرف به الشاعر غياث بن همام .
- ٧ - آخر كلمة في سورة «ص» ..
- ٨ - ما يحدث في التقاء السماء بالأرض أو بالبحر .
- ٩ - الاسم الأول للفرديق ■

سعود محمد النداف

عندما تجعل الآخرة همك



هموم الدنيا تششت النفس، وتفرقت شملها، فإذا جعل العبد الآخرة همّه جمع الله له شمله، وقويت

عزيمته، كما روى أنس - رضي الله عنه - قال: قال الرسول ﷺ: «من كانت الآخرة همّه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همّه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر الله له».

قال ابن القيم - رحمه الله -: إذا أصبح العبد وأمسى وليس همّه إلا الله وحده تحمل الله عنه سبحانه حوائجه كلها، وحمل عنه كل ما أهمّه وفرغ قلبه لمحبتة، ولسانه لذكره، وجوارحه لطاعته، وإن أصبح وأمسى والدنيا همّه حملّه الله همومها وغمومها وأنكادها ووكله إلى نفسه فشغل قلبه عن طاعته بخدمتهم، وأشغالهم فهو يكدر كدر الوحوش في خدمة غيره.. وكل من أعرض عن عبودية الله وطاعته ومحبتة ابتلي بعبودية المخلوق ومحبتة وخدمته، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦)﴾ (الزخرف) ■

عبد الرحمن موسى زيلع

إعجاز القرآن في العربية



نزل القرآن بلسان عربي مبين.. والتدبير للغة العربية واشتقاق كلماتها، يكشف سر نزول القرآن بها.. يقول د. طارق السويدان في محاضراته بعنوان: «إعجاز القرآن»:

الكلمة باللغة العربية يشتق منها نحو ٤٠ اشتقاقاً، أما

اللغة الإنجليزية فالحد الأدنى لاشتقاق الكلمة ١٢ اشتقاقاً، وتجد أن أصول كلمات اللغة العربية ٥٠ ألف أصل، بينما في الإنجليزية ٢٠ ألف أصل، فنجد أنه في اللغة العربية يوجد اشتقاقات كلمات كالتالي:

٤٠ × ٥٠٠٠ = ٢,٠٠٠,٠٠٠ أي ما يقارب مليوني كلمة، بينما في الإنجليزية ١٢ × ٢٠٠٠ = ٢٤٠,٠٠٠ أي ٢٤٠ ألفاً.

فاللغة العربية إذن مجال واسع لاختيار الكلمات.. فالحمد لله تعالى في كتابه يختار أبرز الكلمات التي تتناسق مع المعاني، وعندما

يشكل عليك فهم معنى آية فـعليك أن ترجع إلى التفسير، لتجد معنى هذه الألفاظ، وما أجمل الحوار الذي جرى بين الأستاذ حسن البنا - يرحمه الله - وأحد تلامذته عندما سأله: كيف يفهم ويحفظ القرآن؟ فدلّه إلى اختيار مصحف، ولزومه قراءة وحفظاً، مع فهم ما أشكل عليه. وصدق الله القائل: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢)﴾ (الأعراف)، والقائل - جل في علاه -: ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْهُمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١)﴾ (العنكبوت) ■

محمد عبد الله الباردة - عمران - اليمن

النمام مكروه .. لماذا؟

عقابه:

- ١ - قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة قتات»، والقتات هو النمام، والنمام هو الذي ينقل الكلام بين الناس بقصد الإيقاع بينهم.
- ٢ - يعذب في قبره قال عليه الصلاة والسلام حين مر على صاحبي قبرين يعذبان: «وأما الثاني فكان يمشي بين الناس بالنميمة» من كتاب: «أحياء علوم الدين»

سيد مصطفى جويل

لأنه يرتكب الأمور التالية:

- ١ - الكذب. ٢ - الغيبة. ٣ - الغدر.
- ٤ - الخيانة. ٥ - الغل والحقد. ٦ - الحسد.
- ٧ - النفاق. ٨ - الخديعة.
- ٩ - الإفساد بين الناس.
- ١٠ - الإفساد في الأرض.
- ١١ - السعي في قطع ما أمر الله تعالى به أن يوصل.

هل تعلم أن ... ؟

- الفيزيائيين في واشنطن استنتجوا أن وزن الكرة الأرضية يبلغ ٥,٩٧٢ مليار مليار طن، وهذا الوزن يقل بمقدار ٦ مليارات مليار طن (٦) وعن يمينها ١٨ صفراً) عن الوزن المقدّر لها سابقاً.
- ٢٢ ألفاً و٨٦٣ يابانياً انتحروا في عام ١٩٩٨م، ويساوي هذا الرقم ثلاثة أضعاف عدد الوفيات في حوادث الطرق. وكان من بين المنتحرين ٧٢٠ طفلاً، معظمهم توفوا في «انتحار عائلي».
- عدد الأطفال الأمريكيين الذين كانوا ضحايا المعاملة الخسنة كان ٩٠٣ آلاف طفل عام ١٩٩٨ «نحو مليون»، ويعتبر هذا أقل مستوى يبلغه هذا الرقم في الولايات المتحدة منذ عشرة أعوام.
- في العالم ٧ ملايين شخص يملكون ثروة مالية سائلة «نقدية» تزيد على مليون دولار.
- قيمة طائرة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني الخاصة تبلغ ٣٥ مليون دولار، بينما يصف صندوق النقد الدولي أوغندا بأنها «بلد فقير، ومدين بشدة».
- نسبة الألغام التي أزيلت من أرض البوسنة

يتضح من حديث الإمام حسن البنا عن وظائف الحكومة في النظام الإسلامي أنه يقول بما يسمى الآن «دولة الرعاية»، التي تتدخل في تنظيم الحياة العامة، وترعى العمران البشري، وتقوم بواجباتها في نشر التعليم، وحفظ الصحة، ورعاية المنافع العامة، وتنمية الثروة بجانب واجباتها الأصلية كدولة حارسة، تعمل على صيانة الأمن، وإنفاذ القانون، وإعداد القوة، وذلك كله في إطار الواجبات الإضافية التي تميزها في الأصل كدولة «فكرة» ذات رسالة وهي: تقوية الأخلاق، ونشر الدعوة.

يقول البنا: «لا تقوم الدولة الإسلامية إلا على أساس الدعوة، حتى تكون دولة رسالة لا تشكيل إدارة، ولا حكومة مادة صماء لا روح فيها، كما لا تقوم الدعوة إلا في حماية تحفظها وتشرها وتبلغها ونقويها» (رسالة نظام الحكم).

وعندما تحدث عن الأصول العشرة التي يقوم عليها النظام الاقتصادي جعل الأصل التاسع منها: تقرير مسؤولية الدولة في حماية هذا النظام، وعندما تحدث عن برنامج الإصلاح الاجتماعي الإسلامي جعل من ركائزه إصلاح التربية والتعليم، والعناية بالصحة العامة، وتوجيه الإعلام والفن، وتنظيم السياحة والاصطياف، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى رسائل الإمام خاصة «نحو النور»، ومشكلاتنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي.

الدولة عند البنا وسيلة وليست غاية إلا أنها وسيلة لا غنى عنها ووظيفتها الأساسية تنفيذ أحكام الإسلام وتبليغ دعوته ومراعاة شعائره. وهي تقوم في تصوره على ثلاثة مبادئ تمثل في مجموعها محور وجودها السياسي وهي: (العدل - الحرية - الجهاد).

وخصائص هذه الدولة هي خصائص الإسلام نفسها وفي الأساس هي:

- ١ - دولة دعوة ورسالة.
- ٢ - دولة عالمية.
- ٣ - دولة محكومة بسلطان الشريعة لا انفكاك لها عنها وهي بذلك ليست دولة دينية (ثيوقراطية) بالمعنى الغربي، وهي موحدة السلطة التي تستمد من الأمة وليس لعلماء الدين وضع خاص فيها. ووظائفها كما قدمنا يمكن تلخيصها في وظائف أساسية هي: الأولى: بناء نظام سياسي يجسد عملياً القيم الإسلامية، الثانية: تحقيق العدالة، ويدخل في ذلك العدالة الاجتماعية والعدالة الاقتصادية بتوفير حد الكفاف، الثالثة: نشر الدعوة والجهاد (راجع الفكر السياسي عند الإمام الشهيد لإبراهيم غانم).

ومن الناحية العملية سنجد أن القيام بهذه الوظائف يقتضي من الباحثين النظر في إمكان تصور حكومة حارسة فقط، وكيف يمكن لهذه الحكومة الحارسة القيام بمثل هذه الوظائف، إذن لا بد من تدخل الدولة إلا أن هذا التدخل لا يجب أن يخل بحقوق الأفراد، وهذا ما ينبغي التفكير فيه، أي كيف تحقق التوازن بين الحكومة والأفراد، وبين الدولة والمجتمع؟

آراء المفكرين الآخرين: لم يكن ذلك رأي الإمام البنا وحده، بل شاركه فيه مفكرون آخرون من أبرزهم الإمام المودودي - يرحمه الله - حيث يقول في رسالته «منهاج الانقلاب الإسلامي» عام ١٩٤٠م: «وإني على مثل اليقين في نفسي من أنه لو خول المسلمون اليوم أن يؤسسوا دولة لهم في بقعة من بقاع الأرض لما استطاعوا أن يقوموا بإدارة شؤونها وتسيير دفتها وفق المبادئ الإسلامية ولا يوم واحد، فإنكم معشر المسلمين لم تعدوا المعدات

تعليقاً على سلسلة «في فقه السياسة» (٢)

الدولة في الإسلام هل هي مجرد حارس؟

اللازمة، ولا هيئات العوامل الكافية لتنشئة رجالكم وشبابكم على الطراز المخصوص للتفكير والأخلاق الذي تحتاج إليه الدولة الإسلامية لتسيير دفة أمرها وتنظيم دوائرها العديدة المتشعبة من الشرطة والقضاء والجند والخراج والمعارف والشؤون المالية والسياسية الخارجية.

ويعلق الدكتور حامد عبدالمجيد قويسني في رسالته القيمة «الوظيفة العقيدية للدولة الإسلامية»، وهي أطروحته لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية قائلًا: «فبعد أن يرفض المفكر أبو الأعلى المودودي مفهوم الدولة القومية - كما ظهر في الخبرة الأوروبية - وما ارتبط به من وظائف الدولة الحارسة فالدولة الإسلامية ليست مهمتها تنفيذ واجبات الشرطة فحسب بحيث يكون عملها الضبط والربط وإقرار النظام وحفظ الحدود فقط، وإنما هي دولة ذات هدف وغاية، ويوافق المودودي على تدخل الدولة حيث يقول «تجطعت اختصاصات الحكومة في كل مكان وظللت الحياة الاجتماعية كلها». ويرى المودودي أن الدولة الإسلامية تعمل



بقلم:

د. عصام العريان

لغایتين كبيرتين: الأولى: إقامة العدل في حياة البشر والقضاء على الظلم والجور، الثانية: إقامة نظام «إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة» عن طريق ما تملكه الحكومة من طاقات ووسائل.

الحكومة عند المودودي ذات رسالة أي «داعية»، تحاول إقامة الدين في دائرة سلطتها وتجتهد في عرض (الرسالة - الدعوة) على الأمم الأخرى.

أما دحامد ربيع (الأستاذ الرائد في العلوم السياسية): فيحدد أهداف النظام السياسي في الإسلام في ٤ أهداف هي:

١ - بناء نظام سياسي يعبر عن المفاهيم والمثاليات التي صاغها الكتاب والسنة.

٢ - تمكين المسلم من تحقيق ذاته الفكرية.

٣ - تحقيق العدالة إزاء المسلم وغير المسلم.

٤ - نشر الدعوة وتنظيم الجهاد.

وهذا النظام المثالي للدولة في الإسلام بسطه حسن البنا في إحدى محاضراته في صورة هيكل مبني على دعائم أربعة ومحامي بسورين عظيمين.

أما الدعائم الأربعة فهي:

- العقيدة الصافية.

- والعبادة الصحيحة.

- والوحدة التي تجمع الأمة.

- والتشريع العادل المستمد من كتاب الله لا المستمد من الأهواء.

وأما السوران فهما:

١ - الحكومة الإسلامية التي تقوم على حراسة الناس في دينهم وديارهم.

٢ - والجيش لحفظ استقلال الأمة والدفاع عن حوزتها. وعندما يتطرق الدكتور عبداً الكريم زيدان لمقاصد الحكم في الإسلام يبين أن الحكم في الإسلام وسيلة لا غاية وأن الفقهاء حددوا المقاصد بقولهم «الأمة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به»، وحراسة الدين تقتضي حفظه، وذلك بإبقاء حقائقه ومعانيه حية ونشرها بين الناس، وكذلك تنفيذه وذلك بتطبيق أحكامه.

أما سياسة الدنيا بالدين فهي تعتمد على:

- إقامة العدل بين الناس.

- إشاعة الأمن والاستقرار.

وهذه من وظائف الدولة الحارسة، ثم:

- تهيئة ما يحتاجه الناس.

- واستثمار خيرات البلاد.

ويقول في رسالته القيمة «الفرد في الشريعة الإسلامية» عن حق العلم للأفراد: «ولا شك أن العلوم التي ظهرت في مختلف مجالات الحياة وتحتاجها الأمة أصبحت من الفروض الكفائية التي يجب أن تقوم بها الدولة باعتبارها ممثلة وناطقة عن الأمة، وهذا يقتضيها تسهيل سبل العلم إلى المواطنين».

ولاشك أن قيام الدولة بواجبها الأساسي في الدفاع والحماية كدولة حارسة يقتضي منها تقوية الجيش وهذا يتطلب مجمع صناعي عسكري ضخم تدعمه مؤسسات علمية وبحثية متشعبة.. فهل تقوم الدولة بذلك أم توكله إلى الأفراد؟

وعندما تطرق إلى حق الفرد في كفالة الدولة يبين أنه يقصد به أن الفرد يجد ضماناً عاماً من الدولة عند الحاجة والعوز، وأن الدولة عليها أن تهيئ سبل الكسب للأفراد، وأن تكفلهم من بيت المال وإذا عجزت انتقل هذا الواجب إلى القادرين من أفراد المجتمع، وإذا امتنع الأغنياء فإن الدولة تجبرهم على ذلك ■